الأخبار
al-akhbar

الجمعة 20 نيسان 2012
العدد 1688 السنة السادسة
vendredi 20 avril 2012 no 1688 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الثقة بالنصف ـ 1 [2]

مفتي التطبيع

[22 ـ 23]

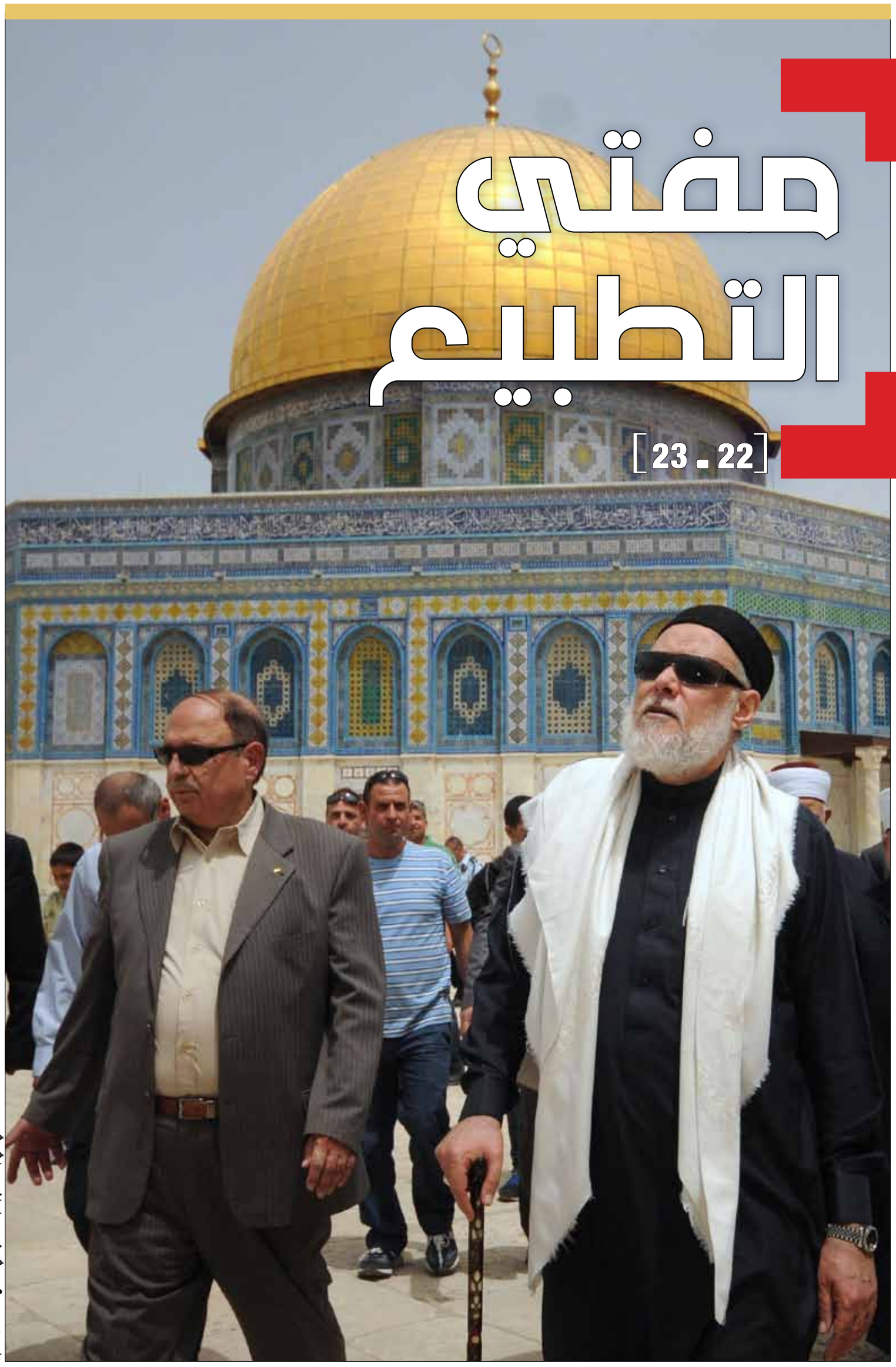

المفتي علي جمعة قرب قبة الصخرة في القدس المحتلة (أ ف ب)

قضية

محكمة المستهلك
نمر من ورق

8

06
«جمهوريّات» الأطراف الأرمنيّة: حزب «الطاشناق» يمثّلنا

12
لاءات عبد المنعم يوسف تمتدّ إلى الـ TVA: المليارات المعلّقة

24
لا مكان للصلاة في بئر السبع: «المسجد الكبير» شاهد على التهويد

26
رسالة باراك أوباما إلى طهران: ثلاثة ملفّات تنتظر الحسم

28
سباق الإليزيه: ساركوزي يهاجم «الديمقراطيّة على الطريقة الفرنسيّة»

الحدث

فتى الكتائب يحرج شيوخ

بـ 63 صوتاً، نجحت الحكومة في امتحان الثقة الذي لم تخطط له المعارضة ولم تحشد له كل عديدها، وبدت جلسات المساءلة هزيلة، فلا يمكن القول إن ما بعدها ليس كما قبلها. لكن الجديد الوحيد هو تبنّي كتلة المستقبل رسمياً لفكرة تأليف حكومة من التكنوقراط

جددت الأكثرية النيابية أمس ثقتها بالحكومة في اختبار غير متوقع فاجأ به النائب سامي الجميّل حلفاءه وخصومه. وبعد ثلاثة أيام من الصراخ والتنكيت في ساحة النجمة، تعود الحياة السياسية إلى يومياتها الرتيبة. لكن ما يمكن قراءته من الأيام النيابية الثلاثة أن قوى 14 آذار فشلت في تحويل جلسات المساءلة إلى ضغط حقيقي على الفريق الحكومي. وعلى عكس ما كانت ترتجيه، تحولت القاعة العامة لمجلس النواب إلى مسرح لمساءلة حكومات الرئيس رفيق الحريري، والرئيسين فؤاد السنيورة وسعد الحريري. فنواب الأكثرية الحكومية، وخاصة أعضاء تكتل التغيير والإصلاح، اوقعوا المعارضة في فخ الدفاع عن حكومات الرؤساء رفيق الحريري وفؤاد السنيورة وسعد الحريري. وهذا الفخ رسمه نواب التكتل في الاجتماعات التي عقدوها قبل جلسات المساءلة. لكن الحكومة في المقابل لم تجد من يدافع عنها صراحة، باستثناء رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد الذي قارن بينها وبين الحكومات السابقة، مرجحاً كفة حكومة الرئيس نجيب ميقاتي. وكان معظم الدفاع يتم عن وزراء محددين، وخاصة أن المعارضين ركزوا هجومهم على وزراء تكتل التغيير والإصلاح عامة، والوزير جبران باسيل خاصة. وفيما كان متوقعاً ان تحمل الجلسات خطاباً معارضاً واضحاً وجديداً إلى حد ما، أتت معظم كلمات المعارضين تكراراً للكلام الذي يجري ترداده منذ أشهر. لكن الجديد الذي حملته جلسات الأيام الثلاثة، هو تبنّي الرئيس فؤاد السنيورة لمطلب تأليف حكومة تكنوقراط تشرف على الانتخابات المقبلة، وهو الشعار الذي رفعه عضو كتلته النائب نهاد المشنوق قبل اكثر من 14 شهراً.

وبعد أشهر من حديث تيار المستقبل عن «مدّ يد الحوار» إلى الفريق الآخر، تضمنت كلمة السنيورة تصعيداً ضد حزب الله، وأمينه العام تحديداً، ما استدعى رداً قاسياً من النائب محمد رعد. وختام الجلسات لم يكن موفقاً أيضاً لقوى 14 آذار. فهي، وإن هددت سابقاً بطرح الثقة باثنين من الوزراء على الأقل، عدلت عن هذه الفكرة بسبب اصطدامها بالتزام النائب وليد جنبلاط خيار «التعايش الحكومي». لكن النائب سامي الجميّل، الطامح إلى اداء دور رأس حربة المعارضين، ألزم نفسه وفريقه بطرح الثقة بالحكومة كاملة. وبدت الخطوة غير منسقة مع الحلفاء الذين انسحبوا من القاعة قبل بدء التصويت على الثقة.

لكن خطوة الجميّل أجبرت خصومه على الاستنفار، وحشد العدد الأكبر من النواب، ما استدعى حضور الغائبين منهم، وعلى رأسهم النواب ميشال عون وسليمان فرنجية وطلال ارسلان. غير أن النائب وليد جنبلاط لم يتوجه إلى ساحة النجمة، فأتت نتيجة التصويت على الشكل الآتي: 63 ثقة، و3 لا ثقة.

القاعة كانت قد شهدت حفلة «هضمنة» و«تقريق» شملت عدداً كبيراً النواب، ووصلت في بعض الأحيان إلى توجيه الشتائم والكلام النابي، كعبارة النائب محمد كبارة الموجهة إلى زميله ألان عون وفيها: «شو هل اكل الخ..».

وكانت الجلسة الصباحية قد خرجت بعض الشيء عن اجواء الضبط والرتابة واستحضرت تبادل الاتهامات، فهدد رئيس المجلس نبيه بري بإرجائها قبل أن يعيد ضبط ايقاعها، وأعطى الكلام للنائب ياسين جابر الذي شدد على أن «الشعب اللبناني سئم وسئمنا معه المساجلات» مشيراً إلى أن «المواطن يريد أن يسمع عن انجازات وخطوات عملية». وفيما رأى النائب زياد القادري أنّ «الحكومة وُلدت ميتة» أشار النائب كاظم الخير الى أن الحكومة لم تقدم حتى اليوم إلا المزيد من التخبط الاجتماعي والسياسي والأمني.

وتناول النائب تمام سلام موضوع ميدان سباق الخيل الروماني المكتشف في وسط بيروت، واقترح على وزير الثقافة غابي ليون الاستعانة بـ«الأونسكو» التي تشرع الآثار في العالم، أو بمنظمة «ايكونوكس» ولها 95 هيئة وطنية للحفاظ على التراث في دول العالم، بالإضافة الى مخرج يمكن اعتماده في هذا الإطار وهو ضمن قانون شركة «سوليدير» حيث يمكن تعويض الشركة عن العقار مثار الجدل وأن تعوض الدولة عن «سوليدير» بما تكلفته على العقار التراثي».

ورأى النائب جورج عدوان أن «أكبر خدمة للمعارضة هي حكومة رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي والمعارضة مصرة على الحفاظ عليها»، فيما طالب النائب سامر سعادة بـ«تسليم سلاح المقاومة للدولة اللبنانية».

وأشار النائب آلان عون إلى أن المعارضة تسلمت الحكم «لأكثر من 5000 يوم واليوم يريدون ان يحاربونا في تجربتنا الفتية اي نسبة 5% بالنسبة للمعارضة».

ورأى النائب عاطف مجدلاني ان «ما ظهر في الحكومة هو أنها كحكومة «برج بابل» الكل يعارض الكل، فوجدنا انفسنا متفرجين على صراعات داخلها».

واختتمت الجلسة بكلمة النائب علي عمار الذي سأل «إن كانت الحكومة ميتة فكيف يمكن تكليم الأموات؟».

ورفع بري الجلسة إلى الخامسة عصراً واستهلت المناقشة بكلمة للنائب أكرم شهيب أن «لا احد يرغب بالتشنج خصوصا ما سمعناه من الكلمات التي وكأنها تصفية لحسابات بنكهة طائفية لا تخدم استقرار البلد»، تلاه النائب قاسم عبد العزيز الذي وصف الحكومة بأنها «حكومة كلنا للكسل كلنا للفشل».

من جهته توجه النائب ايوب حميد الى الرئيس ميقاتي بالقول: «المراوحة والتأجيل تأكل من رصيدكم الشخصي والعام».

وتطرق النائب هادي حبيش إلى موضوع داتا الاتصالات سائلاً: «كيف يتجرأ وزير الاتصالات نقولا صحناوي على توقيف تزويد الاجهزة الامنية بحركة الاتصالات؟».

النائبة نايلة تويني تدخل المجلس برفقة خالها النائب مروان حمادة (هيثم الموسوي)

تقرير

الأمن القومي التركي في «زواريب» عكار

مرّت زيارة مستشار الأمن القومي التركي لمنطقة عكار سردار كيلتش الأحد الماضي من دون ضجيج رغم التعديل الذي طرأ على برنامجها والحادث الأمني الذي تخللها وجرى تطويقه قبل أن تتسع تداعياته

عكار ـ روبير عبد الله

اكتفى المعنيون بزيارة مستشار الأمن القومي التركي سردار كليتش من الفعاليات العكارية بوصفها بـ«زيارة تفقدية لسفير سابق أشرف على تنفيذ مشاريع تركية في كل من الكواشرة وعيدمون والبيرة». ورغم أن بلاده عيّنته مستشاراً للأمن القومي، ساد الوسط العكاري الاعتقاد بأن دافع زيارة السفير السابق، هو «تعلّقه بالمنطقة»، ورغبته بوداعها قبل الانتقال إلى مهمته الجديدة سفيراً لبلاده في اليابان. مع الاشارة إلى أن الكواشرة يسكنها مواطنون من أصول تركية، وعيدمون يتقاسمها مسيحيون ومسلمون من أصول تركية، أما بلدة البيرة فهي أكبر بلدة سنّية في منطقة الدريب ولا تزال تحتفظ بقلعة أثرية، كانت تحتضن المركز الرئيس في إدارة منطقة الدريب في زمن السلطنة العثمانية.

هذا التفسير قدمه رئيس بلدية البيرة السابق محمد وهبة الذي تربطه «علاقة ودية» بالسفير، أما التفسير التركي فغير ذلك، وقد أفصحت السفارة التركية في بيروت عن بعضه من خلال الإيعاز لكليتش بتعديل برنامج زيارته والعزوف عن قبول استضافة رئيس بلدية البيرة السابق في منزله، رغم أن أمر الاستضافة كان متفقاً عليه، ثم جرى تعديله في الساعات الأخيرة. اما سبب التعديل برأي وهبة فهو «ان تيار المستقبل أجرى اتصالات بالسفارة التركية لإقناعها بأنني من أنصار النظام السوري».

ويوضح وهبة انه في الخامس من الشهر الجاري ابلغ بواسطة الأمين العام لرابطة التركمان في لبنان خضر عباس من بلدة الكواشرة الذي زاره برفقة خالد الأسعد، أحد منسقي جولة كليتش، بأن الأخير سيزور عكار في 15 نيسان، وسيصل إلى بلدتي الكواشرة والبيرة بين التاسعة والحادية عشرة ظهراً، وبناء على ذلك «حضّرنا ما يليق بالزائر الذي ساهمت بلاده بمشاريع إنمائية في بلدة البيرة، بلغت قيمتها عشرة ملايين دولار».

وعلى أثر ورود معلومات عن تغيير خطة سير السفير، توجه مختار البيرة ابراهيم حوا مع مجموعة من الأهالي إلى بلدة الكواشرة، المحطة الأولى في برنامج الزيارة، ولدى استفسارهم عن الموضوع، نقل عن الاسعد قوله «اسألوا معلمكم فايز شكر لماذا لا يستطيع السفير الذهاب إلى البيرة»، الأمر الذي دفع قسماً من أهالي البلدة إلى اعتراض موكب السفير على مفرق بلدة منجز حتى لا يتوجه مباشرة إلى عيدمون، من دون المرور بالبيرة حيث أُعدّ له استقبال منظم شاركت فيه فرقة من الخيالة، وعزفت له موسيقى ترحيبية، لكنه امتنع عن زيارة منزل رئيس البلدية السابق، واكتفى بقطع قالب الحلوى في ساحة البلدة. ولم يكد السفير يغادر ساحة البيرة، حتى وقع إشكال بين مناصرين للفريقين المتنافسين في الانتخابات البلدية.

مهندس الزيارة خضر عباس روى لـ«الأخبار» أن قرار الزيارة أخذ خلال لقاء في أنقرة جمع رئيس بلدية عيدمون مصطفى ابراهيم ونائب رئيسها رامي حداد في مركز الأمن القومي التركي مع كليتش باعتباره سفيراً سابقاً في لبنان، أشرف على تنفيذ مشاريع تنموية عدة في عكار، ومنها في بلدة عيدمون. وخلال الزيارة دُعي كليتش إلى زيارة عيدمون لافتتاح شارع رئيس فيها وحديقة صغيرة قريبة من المركز البلدي، باعتبار أن الشارع والحديقة سميا باسم كليتش عربون وفاء له بسبب ما قدمته تركيا لعيدمون أثناء توليه منصب السفير التركي في لبنان. ويضيف عباس أن كليتش أبلغه أنه سيزور «صديقه» وهبة، لكن «لشرب فنجان قهوة فقط»، ولأن أهالي الكواشرة ألحوا على إحياء مهرجان استقبال له في البلدة. قرر الضيف التركي عدم زيارة البيرة لضيق الوقت.

في المقابل، نفى الأسعد ما نقل عنه مؤكداً أنه ألح على كليتش في زيارة البيرة، على أن يتوقف في ساحة البلدة فقط، من دون أن يزور وهبة الذي يرأس إحدى اللوائح المتنافسة في الانتخابات البلدية، حتى لا تحسب الزيارة في خانة أحد المتنافسين. وقال الشيخ أحمد عبد الواحد الذي يرأس اللائحة المنافسة للائحة وهبة إنه غير معني بالزيارة التي تتصف بطابع «علاقات شخصية»، مع العلم أن النائب هادي حبيش وخالد طه منسق تيار المستقبل في منطقة الدريب/عكار، حضرا الغداء الذي أقيم في القبيات على شرف الزائر التركي.

المعارضة

وتوجه النائب سامي الجميّل إلى نواب «حزب الله» بالقول «طريقتكم ونبرتكم وتهديدكم غير مقبولة وهذه الامور لا تبني بلداً»، ووصف «دفع 400 مليون دولار لوزير في الحكومة كتعويض لتوقيف كساراته» بـ«الفضيحة»، خالصاً إلى طلب طرح الثقة بالحكومة.

ورد وزير الدولة نقولا فتوش على كلام الجميّل معلنا انه سيمون «على آل فتوش بالتنازل عن جزء من حقهم اذا أعاد والد سامي الجميل ما تقاضاه من عمولة بصفقة طائرات البوما».

ورد الجميّل موضحاً أن «ملف البوما فُتح في حكومة 1992 وتم تشكيل لجنة برئاسة ايلي الفرزلي للتحقيق بما يسمى صفقة البوما، والفرزلي قال للأسف لم نجد تورطاً لأمين الجميّل فيها».

واعتبر النائب بطرس حرب أن قرار اسقاط الحكومة أو استمرارها خارج هذه القاعة. في حين أكد النائب محمد رعد ان هذه الحكومة «أنجزت ضمن المستطاع مع اقفال ابواب الهبات والمساعدات ومع ان مبلغ الانفاق الاستثماري المتاح لا يتجاوز الـ1500 مليار ليرة، ما لم تنجزه الحكومات السابقة خلال سنوات».

وركز النائب ايلي كيروز على محاولة اغتيال رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع معتبراً أن «تأخر وزير الاتصال في تأمين المعلومات يشكل عرقلة متعمدة في التحقيق».

ووصف النائب أحمد فتفت الحكومة بأنها «حكومة انقلاب على المؤسسات والانتخابات وحكومة أحقاد وكراهية وكيدية وسمسرات وعمولات، وهي حكومة ساقطة وعليها ان ترحل».

صعد السنيورة في خطابه في وجه حزب الله وأمينه العام ما استدعى رداً قاسياً من رعد

من جهته أكد النائب ابراهيم كنعان انه منذ تسلم الوزير نقولا صحناوي وزارة الاتصالات وافق واستجاب لاكثر من 1030 طلباً من اصل 1042 طلباً للحصول على داتا الاتصالات، اي استجاب لأكثر من 80% من الطلبات لكن هناك نحو 20% من الطلبات جاءت بشكل غير قانوني.

وكانت آخر المداخلات للرئيس فؤاد السنيورة الذي رأى أن «الفرصة سانحة لحكومة حيادية وتشرف على الانتخابات لا تشكلها قوى الرابع عشر من آذار ولا تسيطر عليها قوى 8 آذار».

ثم أعطى بري حق الرد للحكومة فاستغرب وزير المال محمد الصفدي دخول السنيورة «في موضوع البواخر وهو الذي يعلم صغائر وكبائر الامور ووكيل الشركة هو نائب رئيس في تياره»، مؤكداً أنه «ليس هناك اي عقد نهائي مع الشركة التركية حتى الساعة». ورد الصفدي على هجوم نواب تيار المستقبل عليه، قائلاً إن التيار حول وزير المال في الحكومات السابقة إلى موظف.

واشار الى انه كان قد حذّر من ان غياب الإجازة القانونية للإنفاق سيمنع وزارة المال من دفع الانفاق رغم توفر الاموال، لكنه اكد أن الرؤساء يعرفون مسؤولياتهم ولن تكون هناك مشكلة بدفع الرواتب.

واكد وزير التربية حسان دياب ان ملفات وزارة التربية مليئة بمشاكل متراكمة منذ سنوات وقد تصل الى 15 سنة ايضاً. معتبراً أن زيادة 1300 استاذ ثانوي متعاقد هي زيادة مبررة.

وأكد وزير الطاقة جبران باسيل أنه لم يبت التفاوض على الأسعار مع شركة بواخر الكهرباء، وأشار الى أن «ما يصيب شعبنا من ضياع للحقيقة لأنه اذا كانت الحقيقة لا تحترم اصبحنا بحاجة الى آلة كاشفة للكذب تركب على هذه المنصة».

وقال: «عوض ان نقترح مجلساً اعلى لمحاسبة الرؤساء فلنذهب الى امر اسهل ولنقم محكمة ميدانية برلمانية يأتي اليها كبار القضاء».

وردّ رئيس الحكومة نجيب ميقاتي بكلمة دافع فيها عن سياسة «النأي بالنفس التي لا تعني مطلقاً الاستقالة من الواجب الانساني الذي قدمناه وسنظل نقدمه للسوريين الذين اضطرتهم الظروف القاهرة الى النزوح الى لبنان». كذلك أكد ميقاتي أن مسؤولية حماية الحدود «لبنانية لا شراكة لأحد فيها»، معلناً تجديد الثقة بأعضاء حكومته.

بنك عوده
مجموعة عوده سرادار

أكبر مصرف في لبنان
من حيث الموجودات والأرباح وتمويل الاقتصاد وخلق الوظائف

في عداد كبرى المجموعات المصرفيّة الإقليميّة
قرب انتهاء مراحل تأسيس المصرف التابع في تركيا

خصائص النشاط المجمّع في نهاية آذار ٢٠١٢

- ٢٨,٧ مليار دولار أميركي إجمالي الموجودات
على الرغم من انخفاض موجودات بنك عوده سورية بنسبة ٥٢٪ بين آذار ٢٠١١ وآذار ٢٠١٢
- ٢٤,٤ مليار دولار أميركي إجمالي ودائع الزبائن
- ٢,٥ مليار دولار أميركي إجمالي الأموال الخاصّة
- ٩٤,٥ مليون دولار أميركي حجم الأرباح الصافية في الفصل الأوّل من العام ٢٠١٢
بنمو نسبته ٤,٥٪ مقارنةً مع الفصل الأوّل من العام ٢٠١١ بعد تخصيص ٣١,٢ مليون دولار مؤونات معظمها ناتج عن التقييم الإجمالي (collective provisions) إلتزاماً بأشدّ قواعد الاحتراز وحفاظاً على مستوى عالٍ من نوعيّة الموجودات

- ٨١,٩٪ نسبة تغطية الديون المشكوك بتحصيلها بمؤونات نقديّة مخصّصة، وهي تصل إلى ١١١٪ لدى احتساب الضمانات العينيّة
- ٠,٤٩٪ فقط نسبة صافي الديون المشكوك بتحصيلها من إجمالي التسليفات، دون احتساب المخزون المجمّع للمؤونات العامّة الإجماليّة (collective provisions)، والبالغ ١١٧ مليون دولار أميركي

مؤشّرات جيّدة للأداء والفعاليّة الماليّة

- نسبة السيولة الأوّليّة إلى ودائع الزبائن ٥٠,٩٪
- نسبة الملاءة وفق "بازل ٣" ١٠,٧٪
- نسبة العائد على متوسّط الرساميل الخاصّة العاديّة ١٦,٨٪
- نسبة الكلفة إلى المردود ٤٢,٩٪

مصرف لبناني شامل في خدمة المواطن والاقتصاد المحلّي

لبنان | سويسرا | فرنسا | الأردن | سورية | مصر | السودان | المملكة العربيّة السعوديّة | قطر | جبل طارق | إمارة موناكو | تركيا (قيد التأسيس) | مكتب تمثيلي في أبوظبي

www.banqueaudi.com

ابراهيم الأمين

أولويات ما بعد بقاء الأسد

الوقائع الصلبة المتصلة بالأزمة السورية تقول اليوم إن إطاحة الرئيس السوري بشار الأسد تعني قدرة خصومه على اغتياله. غير هذه الفرضية، يبقى كل شيء في إطاره النظري. المعارضات السورية للنظام ليست في وضع يؤهلها لوضع برنامج عمل مشترك. القيادة السياسية والمالية والأمنية المتروكة لأطراف خارجية، تعكس الأزمة البنيوية التي لا فكاك للمعارضة منها إلا بموقف عملاني رافض للتعاون مع جهات عربية وغربية لا تريد سوريا قوية.

وإذا كانت الفترة الماضية قد شهدت الموجة الأعنف من الاعتراض، وما رافقها من حرب إقليمية ودولية لإطاحة الأسد، فإن فشلها في تحقيق النتيجة، دفعها إلى المربع الثاني، الذي يقوم على حرب استنزاف مفتوحة، وشاملة لكل أنواع الأسلحة. من الحصار الاقتصادي والمالي المفتوح، إلى إضعاف قدرات دولة مترهّلة أصلاً، وصولاً إلى دعم النشاط المسلح ضد الدولة ومؤسساتها العسكرية والأمنية والمدنية. وهي حرب تستند إلى تعبئة مذهبية وطائفية لا سابق لها، وستكون نتائجها بطيئة التراكم، لكنها نوعية النتائج، لناحية الفرز الأهلي الأكثر خطورة على تماسك أي مجتمع في العالم.

لنفترض أن السوريين المعارضين للنظام لا يريدون إعادة النظر في برامج عملهم، أو لنفترض أن لديهم قراءة مختلفة للوقائع، ما يدفعهم إلى البقاء في المكان الذي هم فيه الآن. لكن، هل يمكن مطابقة حسابات الآخرين، من قوى ودول وشعوب على حسابات هذه المعارضة؟ وبالتالي، هل صحيح في السياسة، كما في الأخلاق، أن تترك الأمور بإدارة من أثبت فشلاً ذريعاً في إدارة أخطر الأزمات الوطنية التي تواجهها سوريا منذ زمن بعيد؟

داعمو مشروع إطاحة الأسد، ينطلقون في مقاربتهم للأزمة السورية من مبدأ استحالة التعايش مع الحكم الموجود الآن في دمشق، وأنه غير قادر على تلبية موجبات تطوير سوريا وحفظ استقرارها وسلمها الأهلي ومصالحها القومية. يتصرف هؤلاء على أساس أنهم قوى عظمى، أو أنه بمقدورهم قلب الطاولة ساعة يشاؤون، أو أنهم يقدرون على مدّ المعارضة السورية ـ على اختلاف أطيافها ـ بما تحتاج إليه من أدوات في هذا الصراع. لكن هؤلاء ينسون أنهم خارج دائرة التأثير الفعلي، وأن الأدوار الوحيدة المتاحة لهم، هي أشبه بأدوار «الكومبارس» لا أكثر ولا أقل. وكل ما يقدرون عليه، مجرد إطلاق مواقف وبيانات ومقالات وخلافه من أدوات الحرب عبر شاشات البلازما... وإذا وجد هؤلاء أن أضعف الإيمان عندهم إعلان موقف من زاوية أخلاقية، فهم أحرار؛ لأنه ليس بمقدور أحد منعهم من هذا الحق، لكن قد يكون من الضروري لفت انتباه اللبنانيين إلى أن الحرية التي يتغنّون بها والتي تتيح لهم قول الكثير، لا معنى لها في غياب القدرة على تحويلها إلى قوة مساءلة أو محاسبة. وهذا هو مرض «الحرية في لبنان».

الإسلاميون يسيطرون على الشارع لكن سلوكهم مطابق لمن أطاحوهم

الواقعية السياسية تفترض التعامل مع المرحلة، الآن، على أساس تلبية متطلبات مرحلة «ما بعد بقاء الأسد»، لا مرحلة «ما بعد رحيل الأسد». وإذا كان هؤلاء يريدون لنا بعد سنوات أو عقود أن نقرّ لهم بأنهم توقعوا لنا، قبل أربعين سنة، رحيل الأسد، فلهم ذلك. لكن، ليتعاملوا مع عقولنا بشيء من الجدية، وليتوقفوا عن هذا السيل من المزاج السمج، وخصوصاً عندما يذهب الحديث بعيداً عن التغيير الديموقراطي الكبير الذي ينتظرنا. وهو حديث افتراضي، يشبه بيانات «الإخوان المسلمين» وتعهداتهم. هذا التنظيم الذي يسيطر مناصروه على المشهد الشعبي في غالبية الدول العربية اليوم، لكنه التيار الذي يمارس سلوكاً شبيهاً جداً بسلوك القوى الشيعية العراقية التي تمسك البلاد هناك منذ عقد إلى الآن، وكل همها الانتقام من سنوات الإقصاء التي عاشتها في السجون أو المنافي.

أليس هذا هو واقع الإسلاميين هؤلاء اليوم، حيث نراهم يتبنّون سريعاً ألعاب الحكومات التي انقضّوا عليها؟ من تونس حيث بدأت «عائلة النهضة» تستولي على المناصب واحداً تلو الآخر، في المرافق السياسية والاقتصادية، إلى مصر حيث يختصر الإخوان المشهد النيابي والدستوري والرئاسي بفرضية «نحن أو لا أحد»، إلى ليبيا التي ترك أمر حكم الشريعة الإسلامية فيها للقبائل، فصارت الدولة بكل ما فيها، أو بكل ما كان فيها، متروكة لوحوش الميليشيات، ومن خلفهم عصابات القتل الأميركية والفرنسية والبريطانية، وحشد من الانتهازيين العرب والأجانب. أما في اليمن، فالمشكلة أن الإسلاميين لا يرسون على برّ يفيد الآخرين في كيفية التعامل معهم، بينما يعقدون تسوية سياسية في المغرب والأردن، ويحاولون «رد الرجل» في الجزائر الآن. أما في بلاد الشام، فلم يظهر لنا منهم، حتى الآن، سوى العنف المكتوم الذي شاهدنا بعض فصوله الدموية في الأزمة السورية، بينما نشهد فصوله الكلامية المفتوحة في لبنان... وما بقي في العالم العربي، يمكن اختصاره لمن يرغب بتجربة هؤلاء على أنواعهم في العراق تحت الاحتلال وبعده، بينما تستقر الوهابية على «أم المعارك في دول الجزيرة العربية».

مبروك لثائري الطقس العربي بكل فصوله. هذا الحشد من الانتهازيين والقتلة وعملاء الاستعمار الذين ينتشرون في أروقة الحكم وعوالم المال والإعلام الآن.

رسائل إلى المحرر

توضيح من الشعّار

نشرت «الأخبار» في عددها 1682 (بتاريخ 2012/4/12)، في زاوية «علم وخبر»، خبراً يتعلق بسماحة مفتي طرابلس والشمال الدكتور الشيخ مالك الشعار خاصة، وبدار الفتوى في الجمهورية اللبنانية عامة.
ولما كان هذا الخبر عارياً عن الصحة، شكلاً ومضموناً، وجملة وتفصيلاً، ويشكل محاولة لإيقاع الخلاف بين المرجعيات الدينية في لبنان، فإننا نرسل إليكم كتابنا هذا آملين نشر تكذيب الخبر، ومتمنين عليكم عدم نشر شيء يتعلق بسماحة مفتي طرابلس والشمال من دون التأكد من صحته عن طريق الاتصال بالمكتب الإعلامي لدار الفتوى في طرابلس.
دار الفتوى في طرابلس

◆◆◆

بيت الزكاة

نشرت «الأخبار» (2012/4/12) خبراً بعنوان «الحوار الإسلامي، انسحابات والمستقبل يستعدّ للقاء منافس» ورد فيه أن «الحوار الإسلامي في طرابلس قرر عقد اجتماعه المقبل في بيت الزكاة في 26 نيسان». يهم الإدارة العامة للبيت أن تنفي هذا الخبر جملة وتفصيلاً، فالبيت مؤسسة خيرية لم يدخل سابقاً، ولن يدخل في أية لقاءات سياسية ولم ينضم ولن ينضم إلى أية مجموعات أو تكتلات سياسية، وإن كانت إسلامية، فهو قد يلتقي مع الجميع في حوارات خيرية غير سياسية لتنسيق العمل الخيري والإغاثي، وهو محيّد عن العمل السياسي برمّته، ويقف بين التيارات المختلفة على مسافة واحدة، ويرحّب بالتعاون في كل عمل إنساني، وليس في أجندة البيت أي اجتماع لأي فريق في مقره، لذلك اقتضى التصحيح.
المدير العام
المحامي كرامي شلق

◆◆◆

ديكتاتور

تعليقاً على ما نشرته «الأخبار» من رسائل الكترونية بين أعضاء ما يسمى «المجلس الوطني السوري» نقول إنه بصرف النظر عن شخصية برهان غليون وكيف هو أداة مثل أحمد الجلبي ومصطفى عبد الجليل من اختراع الغرب، فإن ما يلفت النظر من خلال أدائه انه ديكتاتور ولم يأت بانتخابات، فعلى سوريا السلام ان انتصر هؤلاء. في مراسلته لسعود الفيصل تراه مؤمناً بالقضايا العربية مع انه ملحد لا يعترف بوجود الله وقد طرد من سلك التعليم بسبب تعرضه للذات الإلهية، ونكرانه لوجود الله فكيف يكون وهابياً اكثر من الوهابيين؟ وكيف هو اخوانجي مع الاخوان؟ وزد على ذلك فهو مع ليفي يهودي وصهيوني، ولم يرفض المقابلة مع مراسلة القناة الصهيونية، بل ترك الباب مفتوحاً بحجة ضيق الوقت. ليبق حيث هو متسكع على الأرصفة في اوروبا، فالشعب السوري ليس بحاجة الى أمثاله.
فيصل باشا

تقرير

8 آذار القاضي شنق حالو

فراس الشوفي

لا يترك عتاة 8 آذار بينهم «للصلح مطرح». يضيق كلّ صالون في حلف الممانعة اللبناني بالنقد والاتهام بحقّ الصالون الآخر. وباستثناء المقاومة والرئيس السوري بشّار الأسد، لا شيء يجمع «الأعداء». يقفون على بعد عام من انتخابات نيابية مصيريّة. وفي عزّ معركة «استراتيجية» يخوضها محورهم، من لبنان إلى طهران، ينزوي كلّ في زاويته: خلاف على زاروب، موقعة على بلدية وحرب طاحنة على زعامة لا تُسمن.
للانتخابات البلدية الأخيرة آثارها على جسد 8 آذار. في صيدا، النائب السابق أسامة سعد ورئيس البلدية السابق عبد الرحمن البزري لا يلتقيان إلّا في المناسبات. البعد صار جفاء بين خصمي تيّار المستقبل في المدينة. يتخطّى «الزعل» في التنظيم الشعبي الناصري حدود العتب على البزري. يرى الناصريون أنّ الأخير «باعنا عند مفترق طرق الانتخابات البلديّة الأخيرة». البزري في نظر حليفه تركه وحيداً مقابل حصّة من عضوين بلديّين و«نصف». البزري يبرّر ما قام به بضرورة «تحييد البلدية عن التجاذب السياسي، فالمدينة بوضعها الإنمائي المزري تحتاج إلى بلدية توافقية لا بلدية من لون واحد». لا جديد عن أخبار «شيوخ الصلح» بين الرجلين.
بين صيدا والجبل، تبدو الصورة واحدة. بين النائب طلال ارسلان والوزير السابق وئام وهاب حرب «داحس والغبراء». يتحاشى الرجلان اللقاء حتى في مناسبات عامّة. آخر جلسة مصارحة بينهما، بحسب وهاب، حصلت عام 2007 في مكتب نائب وزير الدفاع السوري العماد آصف شوكت. جمع شوكت أرسلان ووهّاب بحضور النائب السابق فيصل الداوود وشهود آخرين. خرج اللقاء بعدها بضرورة التآزر والتنسيق، ثمّ عشاء في خلدة بحضور رئيس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي محمود عبد الخالق. وكان مقرراً أن يبدأ الإعداد جديّاً لتجمّع سياسي درزي ينافس النائب وليد جنبلاط. في صالون وهاب: «أرسلان وعد أن يردّ خبراً، مرّت الانتخابات النيابية والبلدية، ولم يرد بشيء حتى الساعة». في صالون خلدة، يرى أرسلان، بحسب زواره، أن دور وهاب ليس كسب مناصرين يزبكيين بل جنبلاطيين: «بيشيل من حصتنا وبيحطّ بالخرج». وهاب يرى أن أرسلان لا يقبل أن يحرّك حجراً عن حجر في قرية درزية من دون العودة لجنبلاط، فكيف له أن يشارك في تكتل سياسي ضدّه؟ فاعلو الخير كثر على خطّ خلدة ـ الجاهليّة. السفير السوري وحزب الله حاولا أكثر من مرّة وصل ما انقطع... من دون نتيجة.
الاشتباك الدرزي ــ الدرزي لا تقف حدوده في الجبل، بل يطال راشيا. علاقة أرسلان بالداوود سيئة هي الأخرى. مفيد سرحال، أحد حراس الزعامة «الداوودية» حزم امتعته ورحل إلى رئاسة دائرة راشيا في حزب المير. الداود أكثر من غاضب على استقطاب الارسلانيين لجمهوره. بينما يردّ هؤلاء بأنّ الداوود لم يعد يلبيّ طموح ناخبيه وخسر قاعدته الشعبية، والحلّ في استيعاب هذه القاعدة حتى لا تذهب لحساب جنبلاط.
إلى عكار، حيث الخلاف القديم ـ الجديد بين النائبين السابقين وجيه البعريني وطلال المرعبي. الكلام صفر. اللقاءات صفر. التنسيق دون الصفر. البعريني لا يعتبر المرعبي في 8 آذار أصلاً، يحمل عليه غياب الصدقيّة وارتماءه في أحضان المستقبل. المرعبي يمتعض في صالونه الضيّق من هيمنة البعريني، ويتهمه بالعمل في الساحات المشتركة بدل العمل في ساحات خصمهما الأزرق. يدرك الطرفان حاجة أحدهما إلى الآخر. فالسياسي الناجح هو الذي يعطي وليس الذي يأخذ بحسب المرعبي. هنا لم يدخل أحد في الصلحة لا من سوريا القريبة ولا من حزب الله البعيد.
في بيروت كلّ يغني على ليلاه. مرشح الدائرة الثالثة عن المقعد الشيعي في انتخابات 2009 رفيق نصر الله لا يرى أملاً في توفيق الخصومات المتعدّدة. ويصف مرجع حزبي في بيروت العلاقة بين الآذاريين بالقول إن «كل واحد ناطر التاني على المفرق». رئيس المؤتمر الشعبي اللبناني كمال شاتيلا يعتقد أنّه وريث الرئيس المصري جمال عبد الناصر. وعلى هذا الأساس يعتبر أن حالة العميد مصطفى حمدان المستجدّة تأخذ من رصيده. علماً أن الأخيرين يتحدّثان عن علاقة استثنائيّة تجمعهما. حمدان، بدوره، كل يوم «دقّي واعصري» مع رئيس حزب التيار العربي شاكر البرجاوي بسبب تنقّل المناصرين في الطريق الجديدة بين المرجعين. رئيس حزب الحوار الوطني فؤاد مخزومي لا يأخذ شيئاً من طريق أحد، ولا أحد يأخذ شيئاً من طريقه، والنائب السابق عدنان عرقجي يدّعي احتكار تمثيل «المعارضة السنيّة» ولا يحسب حساباً لأحد.
زحلة عروس «المشاكل». لم يصلح العطّار بعد ما أفسدته نتائج الاقتراع فيها بين التيار الوطني الحر والنائب السابق إيلي سكاف. العونيون يهربون من ذكر الخلافات، لكنّهم يحمّلون سكاف مسؤولية خسارة انتخابات 2009. سكاف بدوره لن يقبل بتركيبة منسوخة عن التركيبة الماضية (الأخبار العدد 1683). المفاوضات جارية على خط سكاف ـ عون، لكنّها مقطوعة بين البيك الزحلاوي والنائب العائد إلى 8 آذار، نقولا فتوش. حسابات الانتخابات المقبلة التي ينبغي ان تكون دافعاً للتقريب بين الطرفين يرى فيها سكاف سبباً للتباعد.
14 آذار ليست أفضل حالاً من 8 آذار بالتأكيد. لكن عدداً كبيراً من شخصيات تجمّع «شكراً سوريا» وحلفائه يرى ان «الدوزنة» بين المتخاصمين باتت حاجة ملحّة قبل عام من الانتخابات.

مراد الفرزلي: لقاءات بلا طائل

البقاع الغربي هو ساحة لصراع آخر بين النائبين السابقين عبد الرحيم مراد وإيلي الفرزلي. اللقاءات الخاصة التي كانت تحصل في السابق لم تعد تعقد منذ زمن الانتخابات البلدية الماضية. مراد مشغول في تنظيم أمور جامعته والفرزلي لا يترك له اللقاء الأرثوذكسي الوقت الكافي لزيارة أصدقائه. على ضفّة حزب الاتحاد «نقزة» كبيرة من إعلان الفرزلي ندمه على خوضه انتخابات 2009 في موقعه السياسي آنذاك، ثمّ زيارته آل الحريري. حين يُسأل أبو حسين لا يقول شيئاً عن العلاقة مع زميله في اللائحة، فهو «بيّ الصبي» كما تسري عليه التسمية في كواليس قوى 8 آذار في البقاع الغربي. الفرزلي لا يترك مجالاً للحديث عن خلاف. لكنّه يقول أكثر من ذلك. يشير إلى لقاء «غسل قلوب» حصل قبل أربعة أيام بين الرجلين، من دون اتفاق واضح على خريطة طريق للانتخابات المقبلة.

المشهد السياسي

رسالة إلى جعجع تتسبب في إقالة سياسـ

يستعيد النشاط السياسي زخمه اليوم باستئناف مجلس الوزراء جلساته، وعودة رئيس الجمهورية إلى بيروت التي استبقها بمواقف من قانون الانتخاب وسرقة المال العام وسلاح المقاومة، فيما أحدث رئيس حزب القوات اللبنانية بلبلة في تونس أطاحت قيادياً حزبياً بارزاً في الائتلاف الحاكم

في خطوة تعاكس الصورة التي حاول رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع الاطلالة بها على الرأي العام العربي خلال مهرجان الحزب في ذكرى حلّه من خلال دعوة قيادات حزبية عربية، أقيل الأمين العام لحزب «المؤتمر من أجل الجمهورية» التونسي عبد الرؤوف الريادي بسبب توجيهه رسالة مديح إلى حزب «القوات» وجعجع واصفاً إياه بـ«الرفيق الملهم».
وأوضح المستشار السياسي للرئيس التونسي الموقت منصف المرزوقي، وعضو المكتب السياسي للحزب عماد الدائمي، خلال مؤتمر صحافي، أنه تم سحب صفة الأمين العام بالنيابة للحزب من العيادي وإلغاء سائر القرارات التي اتخذها خارج إطار المكتب السياسي للحزب. وأشار إلى أن العيادي تفرّد بالرأي أثناء إدارته شؤون الحزب، وأن الرسالة التي بعث بها إلى جعجع هي «القطرة التي أفاضت كأس أعضاء المكتب السياسي، خصوصاً أنه مدح في هذه الرسالة القوات اللبنانية وسمير جعجع» معتبراً أن جعجع «متورط مع الكيان الصهيوني في جرائم حرب ضد الفلسطينيين».

سليمان: مفعول الـ60 انتهى

في الشأن الداخلي، أكد الرئيس ميشال سليمان أنه يسعى مع رئيس الرئيس نبيه بري من أجل ضمان حق المغتربين في الاقتراع، وأنه سيعمل لعدم العودة

تحليل إخباري

المجلس يمثلنا

فداء عيتاني

ليست صورة البلد هي التي تجبر رئيس الجمهورية على اخراجها في جولاته وصولاته، ولا هي تلك التي يشدّها اليه وزير الداخلية كما يشد ربطة العنق الى رقبته، بل هي تلك التي تخرج كل مرة من المجلس النيابي.
«التضليل الاعلامي»، «كذاب»، «شو هالكذب»، «شو هالأكل الخ...»، «انا قرفت»، «فجور»، «ليش هاشوا؟»، «شو الو علاقة هيدا؟»، «بستحي كون قاعد بهيك جلسة»، «وضع الخازوق بين السني والشيعي»، «اقعد واسمع» ، «بلا اخلاق»، «عقلاتك بالقلب»، «معلمك كذاب»، وغيرها وغيرها من العبارات التي يطلقها النواب بعضهم بحق بعض، وكل طرف بحق الآخر.
هي الصورة الحقيقية للبلاد، ونواب الامة لم يأتوا لاستجواب الحكومة، او لعرض تقصيرها، ولو حظيت الحكومة بنصيبها من الشتائم المبطّنة، والانتقادات اللاذعة، الا انها تعرضت لها بصفتها مشجباً تعلق عليه الاحتجاجات والاعتراضات، وترمى بالتقصير دائماً في خدمة مواطنيها.
طبعاً شتم الحكومة والحمل عليها ممر إلزامي لكل النواب تقريباً، او اغلبهم لبدء شن هجومهم على الطرف الآخر، وان كان فريق الرابع عشر من آذار يهمه اظهار «فشل الحكومة»، فهي في الواقع لم تسجل فشلاً اكبر من الحكومات السابقة، بل يمكن اعتبارها حافظت بجدارة على المستوى نفسه من الفشل المتكرر منذ سنة 2004، الا انها تدير التفليسة الوطنية، لما اتت به النظريات الرائعة في تأسيس الجمهورية الثانية منذ العام 1991 وحتى العام 2004.
والمهم في خطابات النواب انها موجّهة الى ناخبيهم لا الى الحكومة، ولا الى رئيس المجلس النيابي، ولا لمحاسبة اي جهة على ما اقترفت ايديهم، فالكل شركاء في ما وصلت اليه الحال، والعديد من نواب اليوم سبق ان شارك في تلقي هدية تأسيس شركة اعادة اعمار البنى التحتية للوسط التجاري لمدينة بيروت «سوليدير» ومن ذلك الزمن والى اليوم لا يزالون يشاركون في المنهبة المفتوحة في البلاد عبر التشريع وانعدام الجدية في المساءلة.
كل ما نسمع وما نشاهد هو ما يعتقد نواب الامة بحق ان ناخبيهم يرغبون في رؤيته وسماعه، سواء كانوا من تيار المستقبل او من التيار الوطني الحر، وسواء استخدموا لغة الشتائم او ترفّعوا عن هذه اللغة الى لعبة الموعظة الحسنة واسداء النصح والتغني بالتعايش والوطن وغيرها من الخطابات الجوفاء في ظل التنازع الداخلي.
وما سرد مجموعة من المطالب والشؤون المحلية الا تكرار لمطالب سمعها النواب من ناخبيهم ولم يحركوا ساكناً من اجلها، بل اكتفوا بترددها امام الشاشات ليسمع ناخبوهم كيف نطقوا بألسنتهم وطالبوا بمطالبهم ونادوا بها عبر المنابر، من دون ان يعني ذلك اي شيء على الاطلاق، فلا النائب تبنّى المطالب، ولا الحكومة ستحرّك ساكناً.

> **الحكومة حافظت بجدارة على المستوى نفسه من الفشل المتكرر منذ سنة 2004**

الحكومة، من جهتها، غير معنية جدياً بالتفاعل اللحظي مع كلمات النواب، فكل من في الحكومة يعلم يقيناً انه كوزير، او كحكومة، غير معني لا من قريب ولا من بعيد بكل هذه الخطابات التي تصل الى مسامعهم مرفقة دائماً بخلفية لدى الوزير او رئيس الحكومة. الخلفية هي من هو المتحدث، ولماذا يقول ما يقوله، وما يمثله المتحدث، ووضعه المالي والانتخابي، الى آخر ما هناك من معطيات كافية لتصل الكلمات الى اذن الوزير او رئيس الحكومة برداً وسلاماً.
يخدع المرء نفسه حين يستمع الى خطابات رئيس الجمهورية، او وزير الداخلية، فالثاني اصدر بالامس قراراً يتعلق بميثاق شرف حول مواكبة الهيئات المدنية للانتخابات البلدية الفرعية، فتخيّل ان وزارة الداخلية تحاول وضع ميثاق شرف لمراقبة انتخابات بلدية فرعية، وتضبط عمل المراقبة غير الحكومية، بينما يتحدث النواب في المجلس بأحطّ العبارات ويتهمون بعضهم بعضاً بما لم يقله مالك في الخمرة.
رئيس البلاد يتحدث من ناحيته عن الانتخابات في وقت قد لا تحصل اصلا، وقد لا تصل البلاد اليها وهي بأفضل حال، ويبشّر مواطنيه المغتربين في استراليا، الشاعرين ولا شك بحنين صادق لبلدهم الام الذي لم يتسع لهم ولا لغيرهم من المهاجرين، فذهب اليهم الرئيس ليخبرهم بأنه يصر على اصلاح قانون الانتخاب، وانه مصر على عدم العودة الى قانون 1960 ولا يوافق على ان ينتخب المسلمون نواب المسيحيين (ولا العكس)، وانه سيعمل ليشارك المهاجرون في الاقتراع.
الصورة التي يحاول المسؤولون اظهارها في يومياتهم العادية وخطاباتهم خارج البرلمان لا تكاد تمثل احداً، ولا حتى قائليها. ما يمثلنا فعلاً هو المستوى النيابي المبتذل، فهؤلاء يبتذلون من انفسهم وبكلامهم لأنهم يعتبرون انهم فعلاً يمثلون ناخبيهم.
خَرْجُنا.

...ي تونسي

الى قانون الستين وسيسعى إلى اعتماد النسبية التي طرحتها وزارة الداخلية في القانون الخاضع للنقاش حالياً، لأن القانون القديم لم ينتج الا التشرذم الطائفي ومفعوله انتهى منذ 50 عاماً.
وأكد سليمان في لقاء مع الصحافة اللبنانية في أستراليا، «أن الوضع في سوريا لن يؤثر على إجراء الانتخابات النيابية او الرئاسية» ورأى أن «علينا دائما النظر الى سلاح المقاومة لجهة كيفية الاستفادة منه ايجاباً للدفاع عن لبنان طالما ان الاحتلال قائم، وهو ما يتطلب التوافق على استراتيجية دفاعية كفيلة بالاجابة على اسئلة كثيرة حول السلاح ووجهة استعماله».
وعن الموقف اللبناني في حال توجيه ضربة إسرائيلية الى إيران، أكد سليمان ان «موقف لبنان سيكون ضد اي عمل عسكري». وأكد أن «من الضروري تشكيل لجنة برلمانية وأخرى قضائية للنظر في كل المال المسروق الذي تحدث عنه النائب العماد ميشال عون وغيره»، معتبراً ان «هذا الأمر بمثابة اخبار للقضاء».

عبد الله يستقبل الحريري

من جهة أخرى، استقبل الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز في السعودية الرئيس سعد الحريري بحضور رئيس الاستخبارات العامة الأمير مقرن بن عبد العزيز وعدد من أبناء العائلة المالكة السعودية.

شكوى ضد إسرائيل

على صعيد آخر، طلب وزير الخارجية عدنان منصور من مندوب لبنان الدائم لدى الامم المتحدة السفير نواف سلام تقديم شكوى عاجلة الى مجلس الامن ضد اسرائيل لقيامها «اعتباراً من 2012/4/18 بشق طريق جديد في منطقة مزارع شبعا المحتلة ابتداء من رويسات العلم وصولاً الى بركة النقار مقابل مركز الوحدة الهندية جنوب شبعا، لتسهيل عملية الانتقال بمحاذاة الخط الازرق حيث سيقام هذا الطريق جنوب الخط الازرق، وسيقوم العدو الاسرائيلي عند الانتهاء من شق الطريق، بوضع أسلاك شائكة بين هذا الطريق وبين الخط الازرق المتحفظ عليه لبنانيا في هذه المنطقة». واعتبرت الشكوى «هذا العمل تعديا على الاراضي اللبنانية المحتلة».

> **نواب طرابلس ووزراؤها يرفعون الغطاء السياسي عن رئيس بلدية طرابلس**

في غضون ذلك، وصل إلى بيروت أمس وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط و شمال أفريقيا أليستر بيرت في زيارة تستمر يومين. وأعلن بيرت انه يتطلع الى لقاء «رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي ورسميين لبنانيين لأنقل لهم التزام المملكة المتحدة القوي للبنان مستقل وآمن، بما فيه التطبيق الكامل لقرار مجلس الأمن الدولي 1701».
أضاف: «كما اتطلع الى مناقشة مسائل ملحة في السياسة الخارجية بما فيها كيفية وضع حد للعنف المريع في سوريا والتأكد من أن لبنان محمي من تداعياته. وسنتطرق في محادثاتنا الى عملية السلام في الشرق الأوسط والحاجة الملحة إلى التقدم نحو حل يقضي بإنشاء دولتين، وأوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان».

بلدية طرابلس

إلى ذلك، شغلت الأوساط السياسية والبلدية والشعبية في طرابلس (عبد الكافي الصمد) بخبر عقد وزراء طرابلس ونوابها، مساء أول من أمس، اجتماعاً في منزل الرئيس نجيب ميقاتي في بيروت، لمناقشة أزمة بلدية طرابلس، تقرر فيه رفع «الغطاء السياسي» عن رئيس البلدية نادر غزال ودعوته إلى الاستقالة في غضون 24 ساعة، على أن يخلفه عضو البلدية عبد الله الشهال. وقد نفى مكتب ميقاتي الخبر «جملة وتفصيلاً»، وكذلك فعلت الأطراف الأخرى المعنية باللقاء. لكن أوساطاً مطلعة أكدت أن الاجتماع كان مقرراً عقده مساء أمس على هامش الجلسة الختامية لمناقشة الحكومة في مجلس النواب، وأن تسريب الخبر قد يسهم في تطيير اللقاء أو تأجيله.
في المقابل، لفتت مصادر ميقاتي إلى أنه باتت لدى رئيس الحكومة «مقاربة مختلفة كلياً للأزمة، تقوم على ضرورة إيجاد حلّ جذري لها». كذلك، نقلت مصادر وزير المال محمد الصفدي عنه تأييده لحل يكون «إما بالاتفاق على رئيس جديد للبلدية، أو الذهاب إلى انتخابات جديدة، وإلا فإن البلدية ستبقى مشلولة».

تقرير

أرمن جبيل
«بلوك» طاشناقي مع هامش استقلالي

«كلنا واحد»، تكاد هذه العبارة تختصر الواقع الأرمنيّ الجبيليّ خلال الاستحقاقات الكبيرة، ومنها الانتخابات البلدية والنيابيّة. نسبة الأصوات قليلة التأثير نيابيّاً، إذ تجري الانتخابات في عموم القضاء، إلّا أنّها قادرة بلديّاً على قلب المعادلة حيث المعركة تنحصر في المدينة

تحالف الطاشناق مع 8 آذار لم يمنع عنجر من بناء أواصر متينة مع المحيط (أرشيف)

جوانا عازار

في جبيل، على بعد أمتار من الشاطئ الرمليّ ميتم ومدرسة «عشّ العصافير»، يقابلها مركز نادي الأرمن، الذي يضمّ حزب الطاشناق، جمعيّة صليب إعانة الأرمن، قسمي الشباب والأشبال في الحزب، الى جانب متفرّعات عنها. التواجد الفعلي للأرمن إذاً هو في قلب المدينة. صحيح أنّ تجمّعات الطاشناق في جبيل هي، نسبيّاً، أقلّ منها في مناطق أخرى، إلا أنّ الأرمن وطئوا جبيل منذ عام 1915، وشاركوا في «صناعتها» ونشطوا في التجارة والأعمال الحرفيّة. حزبيّاً، «السواد الأعظم» من الأرمن في المناطق كافّة، ومنها جبيل، مناصرون لحزب الطاشناق، الى جانب الحزبيّين طبعاً، كما يقول لـ «الأخبار» رئيس نادي الأرمن في جبيل كلود أريجيان. فروابط العرق والدين كافية لتجييش المناصرين، لذا «نبقى مجموعين أكثر من غيرنا»، لكن «من دون أن يعني ذلك أننا نعيش في بلوك وحدنا ضمن منطقة جبيل». ويضيف: «نحو 1350 أرمنيّاً مسجّلون على لوائح الشطب في جبيل، عدد كبير منهم هاجر خلال السنوات الماضية، مثلنا مثل بقيّة المواطنين، إلّا أنّ الهجرة تظهر عندنا لأنّ عددنا قليل». أين هم «طاشناقيّو» جبيل اليوم وسط الاصطفاف السياسيّ؟ «هلّق مع الموالاة أكيد»، يقول أريجيان، مشيراً الى أنّ الحزب في جبيل يتبع اللجنة المركزيّة للطاشناق، مع الحفاظ على الاستقلاليّة الذاتيّة في ما يخصّ التصرّف بأمور المنطقة وخصوصيّاتها.

بين برج حمود وجبيل

وعما يميّز أرمن جبيل عن مواطنيهم في برج حمّود، يشرح أريجيان «يعيش الأرمن في برج حمّود في بلوك شبه مقفل، هناك صاحب الدكّان والفرّان واللحام والتجّار أرمن، أمّا في جبيل، فواقع التعايش مشترك بامتياز، ما يجعل الأرمن جزءاً من هذا الخليط، وهم يتشاركون هموم الجبيليّين ومشاكلهم اليوميّة من الكهرباء وصولاً الى المياه وغيرهما...».

> كان حزب الطاشناق منذ نحو عشر سنوات جزءاً من لقاء الأحزاب الجبيلية التي كانت تجتمع دورياً

في العودة قليلاً الى الوراء، كان حزب الطاشناق منذ نحو عشر سنوات جزءاً من لقاء الأحزاب الجبيليّة التي كانت تجتمع دوريّاً وتتواصل في ما بينها لما فيه مصلحة جبيل، أمّا اليوم، وقد توقّف اللقاء عن عقد الاجتماعات، فيقول الطاشناقيّون الجبيليّون «ليس لدينا أيّ مشكلة مع أحد، فنحن لم نوقف تواصلنا مع الأحزاب جميعها، ونقوم بدعوتها كلّ عام الى الاحتفال السنويّ الذي نحييه في جبيل، في ذكرى مجازر الأرمن. من «الدارج» في لبنان القول إنّ الأرمن هم مع السلطة أو مع رئيس الجمهوريّة، نحن نقول إننّا صحيح متحالفون مع التيّار الوطنيّ الحرّ وحزب الله إلّا أنّ تحالفاتنا لم تمنعنا يوماً من الانفتاح على القوى جميعها».

300 صوت

تبدو ذكرى 24 نيسان الذكرى الأهمّ في ذاكرة أرمن جبيل، هم يخصّصون لها احتفالاً سنويّاً تشارك فيه معظم القوى السياسيّة والفعاليّات الجبيليّة. احتفال العام الماضي كانت له نكهته الخاصّة، وخصوصاً أنّه كان على مشارف الانتخابات البلديّة وفور انتهاء الاحتفال، أبلغ أرمن جبيل بالتواصل مع قيادة حزبهم قرارهم التصويت للمرشّح على رئاسة البلديّة جان لوي قرداحي، في وجه رئيس البلديّة الحاليّ زياد الحوّاط، وقد حضر كلّ من المرشّحين الاحتفال.

نحو 300 صوت أرمنيّ «بلوك» واحد، قادرة على قلب المعادلة البلديّة. فالماكينة الانتخابيّة للحزب يُشهد لها من خلال التنظيم، مع العلم أنّ الطاشناقيّين يؤكّدون أنّهم «يأتون الى النادي بقناعة، معتبرين أنّ قرار الحزب امتداد لأفكارهم ويحقّق مصالحهم ضمن المجموعة». وتبقى بعض الاعتبارات التي تعود الى الأفراد غير الحزبيّين والمناصرين منهم، الذين يتصرّفون على أساسها، فـ «كلّ الأطراف والمرشحين يعرفون كيف يتعامل حزب الطاشناق في موضوع الانتخابات» يقول أريجيان، مضيفاً «نحن لدينا التزام بالكلام وبالموقف، ويلتزم به المناصرون بدورهم، لا أحد يحتاج إلى أن يجرّبنا».

اليوم يشعر أرمن جبيل بأنّهم ممثّلون بلدياً «رغم أننّا لم نعط رئيس البلدية زياد الحوّاط صوتنا، لكننا أبناء جبيل، والحواط يتعامل معنا على هذا الأساس، وعلاقتنا به علاقة أبناء جبيل مع بلديتهم» يقولون، لكنّهم يؤكّدون «أنّ هذه العلاقة تبقى على المستوى البلديّ، ولا تتعدّاها الى المستوى السياسيّ، فعلى هذا المستوى تبقى العلاقة مع نوّاب جبيل كتير منيحة».

على صعيد السياسة الجبيليّة، وبعدما نجحت لائحة الحواط بالكامل من دون أن تضمّ مرشّحاً أرمنيّاً، فإن هدف الأرمن هو إعادة العضو البلديّ الأرمنيّ الى بلديّة جبيل، ليوصل اهتماماتهم ومشاكلهم الى البلدية. هم يرون أن جبيل «كيف ما كانت حلوة، لأنّ أولادها يعملون فيها، وهي للجبيليّين كلّهم». علاقتهم مع البطريرك الماروني بشارة الراعي جيّدة منذ كان راعي أبرشيّة

أرمينيا في القلب: نحن كسروانيون

يمثّل الأرمن في لبنان بيضّة الميزان، يدافع عنهم فريق 8 آذار إذا جيروا أصواتهم للتيار الوطنيّ الحر، ويتهمهم الرئيس أمين الجميل بعدم الانتماء إلى لبنانّ عندما يصوتون ضده. أما أرمن كسروان، فلا حول لهم ولا قوة، مشتتون في ظل عدم اهتمام الأحزاب الأرمنية بهم

ليا القزي

جزء من الأرمن وصل إلى لبنان عن طريق سوريا، وجزء آخر وصل من البحر. في الخيم والبيوت القديمة سكنوا في البداية، ومن هناك انطلقوا حتى أصبحوا من السكان الأصليين. يتوزّع الوجود الأرمني في كسروان على ثلاث مراحل: المرحلة الأولى بين الـ1700 و1895 سجلت وصول أعداد قليلة من الأرمن (بحدود 300 عائلة) من الضيع التركية، طمعاً بحرية المعتقد وهرباً من الاضطهاد بسبب إيمانهم الكاثوليكي. مثّل دير بزمار للأرمن محور وجودهم في كسروان، فاحتضنهم وسهّل تقبّل اللبنانيين لهم.

اختلفت أسباب المرحلة الثانية التي امتدت من 1895 إلى 1908 ، فكانت سياسية نتيجة المجازر التركية بحق الأرمن. وقعت المجزرة الكبرى عام 1915 وهرب قسم كبير من الأرمن الذين يطلق عليهم اليوم اسم «الأرمن القديم» الذين تخلّى بعضهم مع الزمن عن لغته الأم واستبدلها بالعربية، وتوزع وجودهم بين حلب وكسروان. والمرحلة الأخيرة كانت سنة 1922 إثر سقوط إمارة كيليكيا، وتميّزت بالأعداد الكبيرة للأرمن الوافدين إلى كسروان.

مع الوقت، تدنّى عدد أرمن كسروان بسبب الهجرة وانتقال البعض إلى بيروت لممارسة التجارة. فأصبح عددهم التقريبي في هذه المنطقة 1800 شخص أكثريتهم من المهاجرين، وقد انتخب منهم في انتخابات عام 2009 النيابية نحو 500 ناخب.

لا يتميّز أرمن كسروان عن بقية شعبهم، ولا رسالة محددة لهم. ويعود الأمر، استناداً إلى النائب البطريركي لجمعية كهنة بزمار ورئيس دير بزمار المونسينيور غابريال مورادیان، إلى عددهم الضئيل وتشتّتهم كجماعة، «إذ لا كيان لهم. ليسوا إلا مجموعة من الاشخاص يتمحور وجودها حول الكنيسة، أمّا على الارض فلا أندية ولا مؤسسات تجمعهم»، ما سهّل انخراطهم في البيئة الكسروانية وتخطّي عقدة «الغريب »، إلى حدّ بات «من الصعب التمييز بين أرمني وكسرواني ».

التحدي الأساسي بالنسبة إليهم هو الحفاظ على اللغة الأرمنية التي تمثّل الرابط الذي يجمع بينهم، ويؤمّن استمرارهم كشعب. لا وجود لمدارس أرمنية في المنطقة، والعديد من الأهالي يصعب عليهم إرسال أولادهم إلى بيروت، ما يعقّد محاولات المحافظة على هذه الثقافة. الهمّ الثاني الذي يعيشه أرمن كسروان هو غياب الوحدة بين الأحزاب السياسية الأرمنية، وانشغال هذه الأخيرة بتحالفاتها مع الأحزاب اللبنانية من جهة، ومن جهة ثانية التنافس في ما بينها وتغييبها عن الساحة الكسروانية، حيث «الصوت الماروني» يفرض نفسه كأكثرية، مهمّشاً أصوات الأقليات، والحسابات السياسية لا تلحظهم. في السياسة، يؤكد مورادیان انحياز أرمن كسروان، والكنيسة خصوصاً، «إلى الحق حتى ولو اقتضى ذلك التلوّن سياسياً، ولكنهم اليوم غير معنيين بالصراع الحاصل ».

يعتب مورادیان على السياسيين الأرمن « المقصّرين » كسروانياً، ولكنه يستدرك متحمّلاً جزءاً من المسؤولية عندما يقول إن « موقعي لا يسمح لي بأن أعتب على أحد، خصوصاً أن الكنيسة لا تقوم بالواجب أحياناً كثيرة، لا بل لا يمكن أن نطلب منهم الالتزام بأمور نحن نتبرّأ منها». وفي هذا الإطار، أفصح مورادیان عن أن «أمراضاً كثيرة تعتري الكنيسة، وهي بحاجة إلى إعادة تأهيل لذاتها وتصويب لأهدافها، وقد نكون في حاجة إلى مجمّع فاتيكاني ثالث من أجل إعادة لمّ المسيحيين، والأرمن خاصة». والعمل

تقرير

جمهورية عنجر: حكم ذاتي بلا حدود

عفيف دياب

«جمهورية عنجر» التي تتمتع بحكم ذاتي تحت راية حكم الحزب الواحد (الطاشناق)، تجاوزت منذ أن وطئها أول أرمني، كل نظرات الاستغراب من أهل الجوار. فنجح اللاجئون في تطويع الحقول الغارقة في المياه الملوّثة وبناء مدينتهم بحجر أساس فرنسي وضعته «الأم الحنون»، بعد شرائها حوالى 1540 هكتاراً من أراضي عنجر الزراعية من التركي رشدي بك توما بقيمة 8 ملايين فرنك فرنسي.

حوّل أرمن عنجر خلال فترة قصيرة «الأرض المنبوذة» من السكان الأصليين، إلى مقصد تجاري وزراعي وصناعي، واندمجوا سريعاً في محيط اجتماعي لم يجد حتى اليوم حلاً للغز هذه المدينة المنيعة على الاقتحام. ويقول رئيس البلدية كربت سركيس بانوكيان إن عنجر «أرمنية 100%. ذهب أرمني 24 قيراط».

بدأت عنجر بمخيم أرمني أنشئ منتصف 1939 فوق مستنقعات مائية، وانتهت بمدينة من 1062 منزلاً لـ1250 عائلة أواسط عام 1941، تعداد سكانها المسجلين اليوم يقطن حوالى 7 آلاف منهم في عنجر، على نحو دائم، حوالى 3 آلاف، ويصل العدد صيفاً إلى 4 آلاف. ويوضح بانوكيان أن النزوح الأرمني من عنجر حصل على مرحلتين: الأولى عام 1946 إلى أرمينيا السوفياتية عندما غادرت نحو 400 عائلة نهائياً، «والنزوح الأكبر حصل مع بدايات الحرب سنة 1975»، لافتاً إلى أن من يهاجر اليوم من أرمن عنجر «يزورها باستمرار»، مؤكداً أن العلاقة الطيبة مع «الجيران» أحدثت استقراراً اجتماعياً، «وأصبحنا على مدى 7 عقود جزءاً أساسياً من نسيج المنطقة».

الاستقرار الاجتماعي لأرمن عنجر، كان للوجود السوري في لبنان دور في حمايته. فالمدينة تحولت بين 1982 و2005 إلى مقر أساسي للقيادات الأمنية والعسكرية والاستخبارية السورية. ويؤكد أحد الناشطين الأرمن من خارج حزب الطاشناق أن «الوجود السوري ساعد في حمايتنا من ارتدادات الحرب الأهلية»، ويقول: «لم نشعر يوماً أننا في مصير مجهول، رغم أن خلافات سياسية كانت تسجل بيننا وبين جيراننا»، لافتاً إلى الخلاف بين دار الفتوى وأرمن المدينة على ملكية مساحات من الأراضي الزراعية الذي «أخذ بعداً طائفياً في فترة سابقة، وهو الآن ضمن إطاره القضائي».

يؤكّد عضو لجنة حزب الطاشناق المختار هارتيون اتناس لاكسيان إن علاقة مدينته مع مجدل عنجر وعموم أبناء المنطقة «جيدة جداً، ويحترم بعضنا بعضاً، ونتبادل الزيارات». وقال إن العلاقات الباردة السابقة بين عنجر وجيرانها «نتيجة طبيعية للخلاف السياسي، وتحديداً بعد 2005»،

سنة 2005، صنّفت المدينة ضمن تحالف 8 آذار، ما حوّلها جزيرة معزولة سياسياً ضمن جوار يوالي فريق 14 آذار. هذا العزل نجحت عنجر في تجاوزه. ويقول بانوكيان

> خلال فترة قصيرة تحولت «الأرض المنبوذة» إلى مقصد تجاري وزراعي وصناعي

إن تحالف الطاشناق مع 8 آذار «لم يمنع عنجر من بناء أواصر متينة مع المحيط»، موضحاً «أن العلاقة تأثرت نسبياً وفي بعض المحطات بسبب الخطاب الأصولي الإسلامي الذي سعّر الخلاف بيننا وبين جيراننا». لكنه أكد أن العلاقة اليوم «على أحسن ما يرام، ونشهد نمواً اقتصادياً وتجارياً وسياحياً».

عنجر التي تعيش في اكتفاء ذاتي يؤمن احتياجاتها المتنوعة تحت حكم سياسي وإداري مستقل، محدثاً اطمئناناً لسكان نجحوا في الحد من اختلاط الآخرين بهم، والصبر على ارتدادات الخلاف السياسي مع الجوار الذي أسهم في إيصال نائب أرمني لا يرضى عنه أهالي عنجر، لأنه جاء خلافاً لرغبتهم ورغبة حزب الطاشناق. ويقول لاكسيان إن النائب شانت جنجنيان «يمثل حالو»، مؤكداً أن «عنجر كلها طاشناق 99,5 في المئة».

النائب جنجنيان لا يجد نفسه إلا أرمنياً لبنانياً يمثّل أبناء البقاع الأوسط من دون استثناء. ويقول: «علاقتي بأرمن عنجر والمنطقة تعود إلى ما قبل وصولي إلى الندوة النيابية، حيث كنت أضطلع بدور تربوي في إحدى مدارس عنجر»، مؤكداً أن علاقته بأرمن المنطقة «تمتاز بالصدق والشفافية، خصوصاً بعد أن أيقنوا أنني لست صاحب وعود غير قابلة للإنجاز»، جازماً بأن حجم المؤيدين له من الأرمن «يتصاعد تدريجاً تبعاً لاعتمادي سياسة الواقعية».

أرمن زحلة

الاستقلالية التامة لعنجر عن محيطها وتحولها إلى جمهورية داخل الجمهورية، لم ينعكس استقرارها على أرمن مدينة زحلة الذين يعتبر حي الميدان معقلهم الأساس. فمن أصل الفي أرمني في سجلات مدينة زحلة لم يبق أكثر من 400 شخص. ويقول أحد الناشطين الأرمن في المدينة إن نسبة هجرة أرمن زحلة مرتفعة جداً مقارنة بعنجر أو أولئك الذين كانوا سابقاً في شتوره (حي جلالا) وغادروا نهائياً، موضحاً أن استقرار عنجر الأمني خلال الحرب الأهلية أسهم في استقرار اجتماعي خلافاً لحال أرمن زحلة الذين غادروا لبنان نهائياً. وأكد أن مساعي إعادة اتصالهم بزحلة «تجري على مدار الساعة». ويلفت إلى أن قرار أرمن زحلة السياسي يعود حصراً لحزب الطاشناق بالدرجة الأولى، وأن عدداً محدوداً جداً منهم، ملتزم بحزبي الهنشاك والرامغفار أو مرتبط بمصالح سياسية واقتصادية مع نواب محليين.

جبيل المارونيّة، وقد شاركوا في احتفالات تطويبه، هم الذين يعدّونه كما الجبيليون «جبيليّاً».

لا يؤمن أرمن جبيل بالزعامة، منطلقين من عقيدة حزب الطاشناق المبنيّة على هدف ورؤية لا على زعيم واحد، «نحن لا نلحق بزعيم، بل بعقيدة وبهدف، منذ تأسيس الحزب لم يكن له زعيم واحد، بل أسّسه ثلاثة أشخاص عام 1890»، بنظرهم الـ 120 سنة التي مرّت منذ تأسيس الحزب علّمت أرمن لبنان وأرمن جبيل الكثير. حزبهم وإن كان عقائديّاً فهو بنظرهم غير طائفيّ، وإن كانت اللغة مانعاً أمام الآخرين من الانخراط فيه إلا أنّ مواطنين أكراداً ومن بلغاريا ومن بلدان أخرى انتسبوا الى صفوفه.

يحتفل أرمن جبيل سنويّا بذكرى المجازر الأرمنيّة، بعيدي الاستقلال الأرمني واللبناني، إضافة الى الأعياد الأرمنيّة الخاصّة، ماذا عن لغتهم، هل يتكلّمون الجبيليّ أو الأرمنيّ؟ «شوي هيك شوي هيك» يقولون، ويختمون «نحن متصالحون مع أنفسنا قبل أن نتصالح مع غيرنا».

الرعوي، بحسب موراديان، لا يقتصر على قداس يوم الأحد والاحتفالات الدينية، بل يجب أن يسهم في إعادة لمّ الأرمن المشتتين. وبما أن لكل هدف نقطة انطلاق، سيقيم دير بزمار قداساً في كنيسة جونية للأرمن باللغة العربية لجمع « الأرمن القديم».

لآل الخازن مكانة خاصة عند أرمن كسروان. فالأرض التي شيّد عليها دير بزمار تعود للعائلة الكسروانية الشهيرة، وقدمتها « للاجئين» لقاء بدل زهيد. وتأسست هذه الجماعة بفضل مساعدة البطريرك الماروني الياس الحويّك (1899 ـ 1931).

لا يقتصر الاضطهاد الأرمني على المجال السياسي أو الكنسي، فالإعلام مقصّر معهم أيضاً. واستناداً إلى موراديان، يعود الامر إلى الاحتفال الذي أقيم في ذكرى مرور 10 سنوات على تطويب شهيد الإيمان اغناطيوس مالويان، بحضور أهم الشخصيات الروحية والسياسية، وكان من «أهم المناسبات لتمكنه من جمع حشد كبير من الأخصام السياسيّن».

لا ينكر المونسينيور غابريال موراديان الحلم بأرمينيا كبلد وبالعودة اليها، ولكن يصبح الأمر معقداً بعض الشيء عند اصطدامه بالواقع. «أينما وجد الأرمن أسّسوا أرمينيا الصغرى، تعلّقوا بالأرض التي سكنوا فيها، واندمجوا مع أهلها. هذه الأمور إضافة إلى عوامل أخرى تحول دون تحقيق الحلم».

يؤكد النائب هاغوب بقرادونيان تقصير حزب الطاشناق على المستوى السياسي في كسروان، ويعود الامر بالنسبة إليه إلى عدد الأرمن القليل في هذه المنطقة، وعدم وجود مقعد نيابي يمثلهم: «كثيرون منهم يقيمون في كسروان، ولكن قيودهم في منطقة أخرى. ولكن هناك نشاطات تنظم على المستوى الرياضي والثقافي والديني، إضافة إلى التواصل الدائم مع المرجعيات كافة».

يرفض بقرادونيان الكشف عن أرقام الأرمن الكسروانيين المنتمين إلى الطاشناق، « لأن الانتخابات النيابية ونتائجها تبيّن الأمر» ، ولكنه يؤكد «وبكل تواضع» سيطرة حزبه في كسروان، «كما في بقية المناطق اللبنانية ».

يلتقي النائب سيبوه قالباكيان مع بقرادونيان حول العدد القليل للأرمن في كسروان، ويقول إن الاهتمام السياسي موجود وكذلك النشاطات الثقافية والرياضية، « ولكن 80% من السكان الأرمن هاجروا أو نقلوا قيودهم إلى مناطق أخرى، الأمر الذي يصعّب التحرك». على الرغم من ذلك، يوضح قالباكيان أن الاهتمام بكسروان خاص «بسبب طبيعتها المسيحية، والودّ بين الكسروانيين والأرمن».

يرفض قالباكيان أن يكون الطاشناق الحزب الأول كسروانياً، «ممكن أن يكون قوياً في بعض المناطق كالمتن، ولكن في كسروان الهنشاك هو الفاعل على الارض، خصوصاً في جونية وغزير».

تستنفر فيكتوريا ماركاريان عندما تحدثها بمنطق ثنائية اللبناني ـ الأرمني. تقول: «نحن سكان الأرض الأصليّن، لا شيء يميز الكسرواني عن الأرمني، هنا عشنا، تعودنا وتجذرنا». ترفض فيكتوريا العودة إلى أرمينيا لأسباب عدة، أهمها أن لبنان هو وطنها. أما عن أمنياتها فتوجهها إلى الكنيسة الأرمنية «المقصّرة مع شعبها».

تشارك منى بارتميان فيكتوريا شعورها تجاه كسروان، فهي تسكنها منذ ما يقارب 30 سنة ولا تشعر بأنها «غريبة» فيها. تتخطّى منى الكنيسة، وتوجه اللوم إلى السياسيين من أرمن ولبنانيين الذين لا يعيرون هذه الجماعة أي اهتمام بما أنه لا وزن انتخابياً ضخماً لها كسروانياً. ارتباط منى بأرمينيا عاطفي، ولكن عملياً، لا مجال للعودة، «الحياة مرتبطة بكسروان ».

محاكم

محكمة المستهلك
نمر قانوني من ورق

في لبنان محكمة خاصة بشؤون المستهلك نص عليها القانون منذ أكثر نحو 7 سنوات. لكنها، حتى اليوم، لم تبصر النور ولم تعقد ولو جلسة واحدة. أعضاؤها لا يعرفون بعضهم بعضاً. محكمة بلا عنوان، ومن دون كاتب ولا حتى جهاز كومبيوتر... هي محكمة في حيّز العدم

محمد نزال

قبل 7 سنوات، وبعد طول انتظار، صدر قانون حماية المستهلك الرقم 659، متضمناً إنشاء لجنة لحل النزاعات تُعرف بـ«محكمة المستهلك». هذه المحكمة، بحسب المادة 97 من القانون المذكور، يرأسها قاض مع عضو ممثل لغرف التجارة والصناعة والزراعة، وآخر ممثل لجمعيات حماية المستهلك. اختصاص هذه المحكمة، الحصري، هو «النظر في النزاعات الناشئة بين محترف (تاجر...) ومستهلك». هذا على مستوى النص، لكن أين هي هذه المحكمة على أرض الواقع، وماذا عن إنجازاتها خلال السنوات السبع الماضية؟ الجواب: «لا توجد محكمة»! هذا الجواب سيسمعه السائل بعد سؤاله عن كل تفصيل يتعلق بأمرها. أصلاً ما كان لأحد أن يسمع بهذه المحكمة، اللهم إلا من أصدر مراسيمها، لولا الإطلالات الإعلامية لبعض الناشطين خلال الأسابيع الماضية، إثر موجة اكتشاف اللحوم الفاسدة.

«اللجنة (المحكمة) لم تجتمع منذ إنشائها... بل لم يحدد لها مقر، كما لم يعيّن لها كاتب». هذا ما تقوله ليلى الحركة، العضو في المحكمة التي تمثّل جمعيات المستهلك. لا تتذكر الحركة أصلاً تاريخ صدور مرسوم تعيينها. أكثر من ذلك، لم يحصل أن تعرفت على رئيس المحكمة ولا على العضو الثاني فيها، بل لم يحصل بينهم أيّ اتصال هاتفي حتى! كيف تصدر مراسيم بتعيين أعضاء لهذه المحكمة، المنصوص عليها في القانون، ومع ذلك لا تجتمع ولا تقوم بعملها؟ لا يجد رئيس جمعية حماية المستهلك، زهير برو، تفسيراً لهذه «الحزّورة». يلقي باللوم على وزارة الاقتصاد والتجارة التي «عطلت هذه المحكمة... إذ يقول المعنيون في الوزارة إنه لا حاجة إليها، وإنهم يقومون بمعالجة النزاعات من دون الاضطرار إلى رفعها إلى المحكمة». وبحسب برو، فإن محكمة المستهلك لا يمكنها الانعقاد حالياً، حتى لو قرر أعضاؤها ذلك، بسبب عدم تعيين كاتب فيها، إضافة إلى عدم تخصيص كومبيوتر لمكننة ملفاتها!

من الأمور اللافتة التي سيعرفها الباحث في شؤون محكمة المستهلك، فضلاً عن أنها حبر على ورق، أن رئيسها الحالي هو القاضي صقر صقر. طبعاً، هذا آخر منصب يمكن أن يتوقع أحد أن يشغله صقر، فهو حالياً مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكرية، وبالتالي حتى لو أراد القيام بدوره في محكمة المستهلك فإنه لن يستطيع، نظراً إلى عدم اتساع الوقت لكلتا الوظيفتين. أما كيف عُيّن رئيساً لمحكمة المستهلك، ولماذا هو بالذات، فهذه من الأسئلة التي تبقى بلا جواب.

لقطة

نصّ قانون حماية المستهلك، في المادة 82 منه، على أن النزاعات الناشئة التي لا تتجاوز قيمتها 3 ملايين ليرة لبنانية، تخضع للوساطة بهدف التوفيق بين أطراف النزاع.
أما إذا كانت قيمة النزاع تفوق قيمة الثلاثة ملايين ليرة، أو في حال فشل الوساطة، فيعرض النزاع على محكمة المستهلك (لجنة حل النزاعات) بغية «إيجاد حل كامل أو جزئي إذا كانت قيمة النزاع تقل عن المبلغ المذكور.
يُذكر أنه لا يجوز تقديم الدعاوى، التي تتناول نزاعاً تقل قيمته عن ثلاثة ملايين ليرة، مباشرة الى لجنة حل النزاعات قبل استنفاد مرحلة الوساطة المنصوص عليها في القانون، كما أنه يجوز المثول أمام هذه المحكمة دون الاستعانة بمحام».

تقرير

على فكرة

فصيلة بريتال إلى النور... أخيراً

إنشاء فصيلة لقوى الأمن الداخلي في بريتال، في ظل وجود أخرى في بلدة طليا المجاورة، يطرح علامات استفهام عن كيفية تقسيم القرى التابعة لهما أمنياً وإدارياً، فيما تردد أن فصيلة طليا ستتحوّل الى مخفر على أن ينقل عناصرها إلى فصيلة بريتال. رئيس بلدية بريتال عباس اسماعيل نفى علمه بهذه الإجراءات، مشيراً إلى أنها من اختصاص مديرية قوى الأمن الداخلي، فيما أكد رئيس بلدية طليا أنطوان عزيز أبي حيدر أن الاجتماعات التي عقدت مع وزير الداخلية ومسؤولين أمنيين أكّدت أن فصيلة طليا ستبقى، إلى جانب فصيلة بريتال، بهدف تقليص الأعمال المخالفة للقانون.

البقاع ـ **رامح حمية**

أخيراً، وبعد «نضال» طويل، تقرر فتح أبواب فصيلة بريتال. الفصيلة التي طال انتظارها انتهت الأعمال في مبناها، فخرجت في حلّة لائقة وتصميم حديث. غرف عدة تتوزع على طابقين في مبنى يتوسط البلدة. المركز الأمني الذي ارتفع عند مدخله العلم اللبناني جاء ثمرة جهد طويل لأهالي بريتال من مجلس بلدي ومخاتير وفاعليات، في إطار سعيهم إلى إدخال المؤسسات الحكومية إلى بلدتهم، على رغم محاولات التسويف والمماطلة التي بدأت فصولها منذ نهاية القرن الماضي، وتحديداً عام 1999 تاريخ تقديم بلدية بريتال عقاراً كهبة لمديرية قوى الأمن الداخلي بهدف إنشاء فصيلة عليه. «عصيّ العرقلة» لم تطاول قرار الإنشاء فقط، بل امتدت أيضاً الى موعد البدء بالعمل فيها، الذي كان مقرراً في 29 من آذار الماضي، ليبقى انطلاق العمل رهن الترجيحات.

في كل الأحوال، يمكن القول إن فصيلة بريتال باتت أمراً واقعاً، وإن العرقلة التي تواجه بدء العمل فيها، قد يكون مردّها إلى صيت البلدة الذائع لجهة بعض المخالفين للقانون من أبنائها، أو بسبب وجود فصيلة على مسافة لا تتعدى كيلومتراً واحداً في بلدة طليا المجاورة.

رئيس بلدية بريتال عباس اسماعيل لم ينف وجود بعض المخالفين للقانون من أبناء البلدة، لكنه رأى أن «هؤلاء قلة قليلة، ولا يمكن تعميم هذا المصطلح على أكثر من 20 ألف نسمة في البلدة، تواقين للأمن والقانون والاستقرار»، لافتاً إلى أن وجود فصيلة في بريتال مجاورة لفصيلة طليا «أمر إيجابي، ويخلق نوعاً من التكامل بين القرى المجاورة». وكانت بلدية بريتال قد سعت منذ عام 1998 الى استقدام مؤسسات الدولة على اختلافها، وخصوصاً أن البلدة عاشت مرحلة طويلة من الإهمال الإنمائي، «فافتقرت على مدى عقود إلى علم لبناني يُرفع فوق مستوصف أو مدرسة حقيقية»، بحسب إسماعيل. وأضاف: «لم نوفّر واسطة على مدى أكثر من عشر سنوات، لكن من دون جدوى»، وهو ما رأى فيه إمعاناً من الدولة في «إبقاء بريتال بؤرة أمنية»، مهدداً، إذا استمرت هذه العراقيل، «بتسمية الأمور بأسمائها». وعلمت «الأخبار» أن حوالى خمسة عناصر من قوى الأمن الداخلي نقلوا إلى مبنى فصيلة بريتال، وقد بدأوا فعلياً الحراسة فيها بعدما وفّرت البلدية بعض المستلزمات وأبدت استعدادها لتأمين التجهيزات التي تحتاج إليها الفصيلة. بدوره، أوضح مسؤول أمني أن الفصيلة باتت أمراً واقعاً بموجب قرار إنشاء ومذكرة خدمة من مديرية قوى الأمن الداخلي، وأن العمل بها رهن إنجاز بعض المعاملات الإدارية، عازياً تكرار التأجيل إلى غياب بعض التجهيزات اللازمة والضرورية من تدفئة وخطوط هاتفية وأثاث مكتبي. ورجح انطلاق العمل في الفصيلة نهاية نيسان الجاري.

يذكر أن أبناء بعض القرى المجاورة لبلدة بريتال، التي سيشملها نطاق الفصيلة، أبدوا تخوّفاً من دخول البلدة لإنجاز المعاملات القانونية والإدارية في الفصيلة، وهو ما رأى فيه اسماعيل «أمراً غير مبرر»، وخصوصاً أن «ما نتحدّث عنه عبارة عن مركز أمني سيوفر الأمن لأهالي بريتال والبلدات المجاورة لها»، مؤكّداً أن أهالي بلدات الطيبة وطليا والخضر والخريبة وسرعين والنبي شيت وغيرها «ليسوا غرباء عن بريتال، اللهم إلا إذا كان هناك مصلحة لدى البعض بإبقاء صورة بريتال كفزاعة».

بدوره، أكد رئيس بلدية النبي شيت جعفر الموسوي أن لا مشكلة في العلاقة بين أبناء البلدتين، «لكن المشكلة تكمن في المسافة الجغرافية البعيدة نسبياً، إذ إن الوصول الى فصيلة طليا أسهل لكونها على الطريق الدولية، فيما الوصول الى فصيلة بريتال يتطلب الدخول إلى البلدة لمسافة تزيد على خمسة كيلومترات من الطريق العام». ولفت إلى أن النبي شيت التي باتت تضم دائرة أحوال شخصية ومركز شؤون اجتماعية ومخفراً ومركز أمن عام (يفتتح خلال أسابيع، «أصبح من حقها الحصول على فصيلة أيضاً».

مبنى الفصيلة في انتظار أن تدبّ الحياة فيه (الأخبار)

المحكمة على الطريقة اللبنانية (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

كل ما يتعلق بالمستهلكين معطل

ليست محكمة المستهلك وحدها، من بين الهيئات التي نص عليها قانون حماية المستهلك، المعطلة منذ إنشاء هذا القانون. فهناك، مثلاً، المجلس الوطني لحماية المستهلك، الذي يتألف من وزير الإقتصاد رئيساً، ومن عضوية المديرين العامّين لتسع وزارات، هي: الاقتصاد، الصناعة، الزراعة، الصحة، البيئة، السياحة، الاتصالات، الاعلام والتربية، إضافة ممثلي نقابات وجمعيات مختلفة. هذا المجلس، بحسب رئيس جمعية حماية المستهلك زهير برو، معطّل منذ أكثر من 6 سنوات، وذلك «بسبب الخوف من دوره في فضح عجز المسؤولين وحمايتهم للتجار وليس للمستهلكين». يُذكر أن هذا المجلس، بحسب المادة 61 من القانون المذكور، من مهامه «الحفاظ على صحة المستهلك وسلامته وحقوقه، وتأمين سلامة السلع وتحسين جودتها، وتوعية المستهلك وإعلامه وإرشاده».

المحكمة لم تجتمع منذ إنشائها... ولم يحدد لها مقر كما لم يعين لها كاتب

مضى على تولي صقر، صورياً، لهذه المهمة نحو سنة تقريباً، لكن خلال المرحلة الماضية كانت القاضية كارلا قسيس تشغل هذا المنصب. يظن المتصل بقسيس، وهي رئيسة محكمة سابقة، أنها ستوضح طبيعة عمل محكمة المستهلك والعقبات التي تواجهها. «بعتذر منكم... ما فيني أحكي بهيدا الموضوع»، حتى ليخال السائل أن أمر هذه المحكمة يتعلق بـ «الأمن القومي» لبلاد الأرز، وبالتالي لا يمكن البوح بأسرارها الاستراتيجية.

يُذكر أن رئيس هذه المحكمة، وهو قاض، يُعيّن بمرسوم يصدر بناءً على اقتراح من وزير العدل، بعد موافقة مجلس القضاء الأعلى. أما العضوان الآخران، فيعيّنان بمرسوم يصدر عن مجلس الوزراء، بناءً على اقتراح وزير الاقتصاد والتجارة. وخلال الآونة الأخيرة، نشطت الجمعيات المعنية بشؤون المستهلك في المطالبة بتفعيل المحكمة المذكورة، وتوجهت إلى عدد من الوزراء لهذه الغاية، منهم وزير العدل شكيب قرطباوي. وفي حديث الى «الأخبار» لم يُبد قرطباوي اهتماماً بارزاً بأمر هذه المحكمة، نظراً الى الاستحقاقات «الأهم» التي ينتظرها الجسم القضائي ككل، لكنه، في المقابل، أكد على تقديمه اقتراحاً إلى مجلس القضاء الأعلى، للنظر في الموافقة على تعيين قاض جديد لرئاسة محكمة المستهلك. وعلمت «الأخبار» أن المجلس حدد اسم القاضي ورفعه إلى الوزير، و«باتت المسألة في عهدة قرطباوي، الذي عليه أن يسير في مرسوم التعيين».

ويلفت قرطباوي، من جهة أخرى، إلى أن غياب المحكمة المذكورة «لا يعني غياب المحاسبة في قضايا المستهلك، إذ تحال الشكاوى على المحاكم العادية. وعموماً، نحن في الوزارة اقترحنا تعديلات على قانون حماية المستهلك، وأحلناها على وزارة الاقتصاد والتجارة، بغية إبداء الملاحظات، قبل أن تحال على مجلس النواب لعرضها على الهيئة العامة».

يُشار إلى أن المحكمة المذكورة، أو لجنة حل النزاعات، كما يسميها القانون، إذا تبيّن لها أن أعمال أحد أطراف النزاع معاقب عليها بموجب القانون، عليها إحالة صورة عن كامل الملف على المدير العام للاقتصاد والتجارة، ليحيله بدوره، عند الاقتضاء، بعد موافقة وزير الاقتصاد والتجارة على النيابة العامة المختصة. هذا ما تنص عليه المادة 81 من قانون حماية المستهلك. هذا النص فقط، أما التطبيق... فلا تطبيق حتى اليوم، ولا من يطبّقون.

سجون

التمرّد الأول في سجن بعلبك ينتهي بالاقتحام

صباح أمس، كان الموعد لانطلاق شرارة التمرد الأول في سجن بعلبك. السجن الذي حافظ مساجينه على هدوئهم، طيلة فترات التمرد التي شهدتها سجون رومية والقبة في طرابلس وجب جنين وزحلة في البقاعين الأوسط والغربي. يوم أمس، الذي كان من المقرر أن يكون يوم زيارات لأهالي المسجونين المحكومين، وسوق للموقوفين إلى محاكم في بيروت وزحلة، تحول إلى يوم تمرد بامتياز. فما إن تبلّغ حوالى عشرين موقوفاً أنهم لن يساقوا إلى المحاكم بذريعة «عدم وجود سيارات سوق تابعة لقوى الأمن الداخلي كافية للقيام بهذه المهمة»، حتى أعلنوا انتفاضتهم في السجن الصغير الذي يقبع في إحدى زوايا سرايا بعلبك الحكومية التي تضمّ أكثر من سبع دوائر رسمية. القرار بالتمرد، بحسب أحد أهالي المسجونين، ما هو «إلا محاولة لرفع الصوت عن الطبابة السيئة في السجن والتأخير والتلكؤ اللافت في سوق أبنائنا للمحاكم حتى يعرفوا الأحكام التي ينبغي أن تصدر بحقهم ومدة محكوميتهم». وقد امتنع الموقوفون عن استقبال الطعام. ومنعوا عناصر الحراسة من الدخول إلى الزنزانات وجمعوا الفرش المخصصة للنوم وهدّدوا بإحراقها مع السجن ومن فيه. ولم تنجح مساعي آمر السجن مع المتمردين، الذين

الاحتجاج اندلع بعدما تعذر سوق موقوفين بسبب عدم وجود سيارات

حاول أحدهم تشطيب نفسه، ليطالب بعدها أحد المساجين، ويدعى عباس ز. بـ«التواصل مع الإعلاميين»، وهو ما لقي رفضاً من القوى التي تعاملت بقسوة مع الصحافيين ومنعتهم من الاقتراب من المبنى الذي أحيط بطوق أمني كثيف مع استقدام تعزيزات إضافية من القوى السيارة في قوى الأمن الداخلي (الفهود)، وفرق من الدفاع المدني، بالإضافة إلى دورية مؤللة من فوج المغاوير في الجيش. مساعي التفاوض التي تواصلت مع أمنيين، ومع القاضي زياد أبو حيدر، لم تفض إلى نتيجة، إذ شدد المتمردون على «ضرورة الاستماع إلى مطالبهم وإيلائها الاهتمام الكافي لجهة توفير آليات سوق إلى المحاكم، وتأمين طبابة لبشر ينفذون محكومياتهم». وفي الثالثة عصراً، حضر قائد منطقة البقاع في قوى الأمن الداخلي العميد إميل عطا الله، ومن ثم مدعي عام البقاع القاضي كمال المقداد اللذان استمعا إلى مطالب السجناء والمشاكل التي يعانون منها، وأكدا تفهّمهما للوضع، والعمل من أجل تحسين الأمور. إلا أن مزاجية أحد السجناء، الذي تولى عملية التفاوض، أدّت الى تدخّل أمني لفضّ التمرد في السادسة مساءً، بعدما عمد السجناء إلى محاولة إشعال فرش الإسفنج، ما استدعى اقتحاماً سريعاً من قبل عناصر من الفهود والدفاع المدني بخراطيم المياه، وتمكنوا من السيطرة على الحريق، ونقل 6 جرحى من المساجين إلى مستشفى بعلبك الحكومي، بسبب إصابتهم بحالات اختناق، فيما سجّلت إصابة واحدة في صفوف رجال الأمن.

يذكر أن سجن بعلبك يعدّ من السجون اللبنانية التي تعاني مشاكل بالنظر إلى وجوده في مباني السرايا الحكومية، التي تعاني ضيقاً في الأساس لكونها تعج بالمؤسسات العامة. فسجن بعلبك، الموجود في سرايا بعلبك الحكومي القديم، يجاور مكتب قائمقام بعلبك، ودائرة الأحوال الشخصية، ومحتسبية المالية والوكالة الوطنية للإعلام، ومديرية بعلبك ـ الهرمل في أمن الدولة.

ر. ح.

أخبار القضاء والأمن

تهديد باغتيال 3 قضاة في بعبدا

ورد اتصال الى غرفة عمليات الأمن الداخلي في عاليه من مجهول يتحدث عن معلومات لديه عن الإعداد لاغتيال ثلاثة قضاة في قصر العدل في بعبدا. إزاء ذلك، اتّخذت السلطات المختصة التدابير الاحترازية والإجراءات اللازمة لمتابعة هذه المعلومات، فيما أبقي على انعقاد جلسات المحاكمة من دون تأجيلها. تجدر الإشارة إلى أنه تكررت في الآونة الأخيرة مثل هذه التهديدات التي لم تكن جدية، باعتبار أن الفاعلين كانوا يرمون من ورائها إلى تأجيل جلسات محاكمة.

جريح في إطلاق نار

وقع خلاف بين أشخاص من آل الحاج سليمان في برج البراجنة تطور الى إطلاق نار من أسلحة رشاشة أُصيب في خلالها م. ح. (مواليد 1990) لدى وجوده صدفة في بقعة تبادل إطلاق النار. وقد نقل على أثرها الى مستشفى الرسول الأعظم.

موقوف بجرم اغتصاب قاصر

أوقفت عناصر من مفرزة استقصاء درك الشمال الإقليمي في بلدة وادي نحلة اللبناني م. ر. (مواليد 1986) بجرم ضرب وإيذاء وتخريب، كما أوقفت الفلسطيني سليم ن. (مواليد 1990) بجرم اغتصاب قاصر.

توقيف دركيين قبضا رشوة

أمر مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية بتوقيف عنصري دورية تابعة لمخفر شتورا، بعد معلومات عن تلقيهما رشوة لقاء التغاضي عن مخالفة بناء في منطقة تعلبايا. وبالاستماع إلى إفادة الراشية شادية ط. ذكرت أنها أعطت الدورية مبلغ 100 ألف ليرة بإيعاز من زوجها عمر ط. وقد أمر مفوض الحكومة بتوقيف الراشية وزوجها.

الاستماع إلى شاهد في قضية اللحوم الفاسدة

تابع قاضي التحقيق الأول في بيروت غسان عويدات تحقيقاته في قضية اللحوم الفاسدة فاستمع الى إفادة شاهد في القضية.

وسرقة سيارتين في النبعة وصيدا

سرق مجهولون سيارة من نوع هوندا كان مالكها فريد ع. قد أوقفها بالقرب من منزله في محلة النبعة. عمّمت مواصفات السيارة على مخافر وفصائل ودوريات قوى الأمن لتوقيفها، بما فيها بناءً على إشارة القضاء. وفي صيدا، سرق مجهولون سيارة مرسيدس صنع 1977، يملكها المواطن محمد هـ. كان قد أوقفها صباح أمس، وعندما عاد لتفقدها لم يجدها.

طعن مواطن في عين الرمّانة

اعتدى مجهولان يستقلان دراجة نارية على المواطن جوزيف عبد الساتر (70 عاماً) في الشارع العريض ـ عين الرمانة، ووجّها إليه طعنتين بالسكين. وقد تدخل المواطنون الموجودون في المكان لإنقاذ الرجل.

توقيف مطلوبين في البقاع

تمكن عناصر من مفرزة بعلبك القضائية (رامح حمية) من توقيف المدعو علي و. (28 عاماً) الذي يعدّ من «أخطر المطلوبين»، نظراً إلى وجود حوالى 170 مذكرة عدلية بحقه، بجرائم مخدرات وتزوير وسلب بقوة السلاح وترويج عملة مزورة وإطلاق نار. كذلك أوقفت القوة حسين م. (30 عاماً) المطلوب بموجب 4 مذكرات عدلية بجرم مخدرات ومحاولة قتل عسكريين، وقد ضبط مع الموقوفين سلاح حربي من نوع كلاشنيكوف وكمية من المخدرات من نوع كوكايين. وفجر يوم أمس تمكنت قوة من مكتب مكافحة جرائم السرقات الدولية من توقيف أحد أخطر المطلوبين للقضاء في بريتال المدعو صالح م. (29 عاماً) المطلوب بموجب أكثر من 70 مذكرة عدلية بجرائم تأليف عصابة لسرقة وسلب السيارات والخطف وترويج عملة مزيفة والاتجار بالمخدرات وإطلاق نار على عسكريين. وقد ضبط بحوزته سيارة نوع تويوتا سرقت أول من أمس من محلة برمانا، إضافة إلى سلاح حربي نوع كلاشنيكوف مع ذخيرته وثلاث قنابل يدوية.

من جهة أخرى، بعد يومين من تحرير قوة من الجيش الشاب وسام الطحان من أيدي خاطفيه في جرود الهرمل، دهمت قوة من الجيش أمس منطقة سهلات المياه (الهرمل) وأوقفت كلاً من ع. ج. وأ. ج. وع. ج. المشتبه فيهم في عملية الخطف من بعلبك وطلب فدية مالية بقيمة 600 ألف دولار.

قضية

«فتوى» لهدم البيوت التراثية!

طلب محافظ بيروت أخيراً الإخلاء الفوري لبيوت قديمة في العاصمة بحجة تصدّعها، من دون أن تعرف المديرية العامة للآثار بالأمر، ليتبيّن لاحقاً أنها بيوت تراثية. تطوّر يطرح مجدداً واقع المديرية وضرورة تغيير نظام البناء

ما لم يتغير نظام البناء فلن تستطيع الدولة الحفاظ على تراثها (أرشيف ــ مروان طحطح)

جوان فرشخ بجالي

بعد أشهر من الانتظار، كشف الستار أخيراً عن «الفتوى» التي ابتكرها كل من محافظ بيروت ناصيف قالوش، ورئيس بلديتها بلال حمد، لهدم البيوت التراثية. فمنذ سقوط مبنى فسوح في كانون الثاني الفائت، انتظر العاملون، والمهتمون، في قطاع المحافظة على تراث مدينة بيروت لمعرفة الطرق التي ستتبعها البلدية وأصحاب البيوت القديمة لتحريرها من قرار منع الهدم الصادر عن مجلس الوزراء سنة 1999، الذي جدّد له سنة 2010 (راجع الأخبار العددان 1614 و 1626).

لم يتبلّغ المعنيون السياسة البديلة التي ستتبع، بل تبلّغوا ما حصل أخيراً، إذ أرسل فاكس إلى مكتب رئيس شرطة بيروت، مذيّل بتوقيع المحافظ، ومختوم في أعلاه بـ«فوري». الرسالة مقتضبة جداً. ثلاثة أسطر تطلب إخلاء المبنيين القائمين على ثلاثة عقارات في شارع جان ـ دارك في منطقة الحمراء. تقول الرسالة إنه «بعد الكشف على الأبنية القائمة في العقارات 333 – 334 – 335 تبين أنها متصدعة ويجب إخلاؤها فوراً». هذه الرسالة، أما الواقع، فمغاير تماماً. الأبنية في هذه العقارات خالية أصلاً من السكان، وهي ليست متصدّعة، بل تراثية. ويؤكد مصدر في المديرية العامة للآثار «أن هذه الأبنية تراثية وفي حالة جيدة من المحافظة، ولا تمثّل خطراً على السلامة العامة، ويمكن ترميمها».

من كشف على هذه الأبنية؟ مصادر في بلدية بيروت تقول إنها اللجنة التي تعمل على تحديد لوائح البيوت التي تمثّل خطراً على السلامة العامة. وهنا يطرح السؤال: لماذا طلب الإخلاء الفوري؟ ولماذا توقف التعاون مع المديرية العامة للآثار، فلم يصل الطلب إلى وزارة الثقافة؟ التفسير قد يكون أن طلب الإخلاء هو المرحلة الأولى، أما الموافقة على الهدم، فستأتي لاحقاً.

هذا التطوّر يطرح مجدداً قضية المديرية العامة للآثار، المطلوب منها أن تقف أمام رأس المال، فتوقف ورش الهدم حينما تستدركها، أو تلاحظ عمليات التفكيك في البيوت القديمة، من دون أن تتوافر لها أيّ مقومات، إذ لم يبق في

> **طلب الإخلاء مرحلة أولى يتبعها لاحقاً قرار الموافقة على الهدم**

المديرية سوى مهندسين اثنين يعملان منذ أشهر على مدينة بيروت أولاً، وباقي لبنان ثانياً. المهندسان يكشفان، يقدمان التقارير، يجتمعان باللجان، يناقشان، يناضلان، حتى إن أحدهما يدافع عن ملفاته بنفسه أمام قضاة مجلس شورى الدولة! المهندس خالد الرفاعي يقف أمام مكاتب محامي أكبر العقارات في بيروت ليبرهن للقاضي أن المباني القائمة ذات قيمة تراثية، وأن المحافظة عليها واجب وطني.

لكن هذا الملف لا تديره وزارة الثقافة وحدها. بل تتشارك المسؤولية فيه مع البلديات والتنظيم المدني. يقول خالد الرفاعي، المهندس المسؤول عن الأبنية التاريخية في المديرية العامة للآثار «في بيروت لا يمكن الوصول إلى حلّ، إلا بعد إعادة النظر في نظام البناء المعمول به في المناطق التي تضم نسيجاً عمرانياً. وطالما بقي عامل الاستثمار مرتفعاً جداً، يبقى حافز هدم الأبنية التراثية معمولاً به. لأنه حين يعطى أصحاب العقار الحق في بناء أبراج، مؤلفة من أكثر من 20 طبقة في أي منطقة، يتحول البيت القديم الى كابوس. فهدمه واستبداله بأبراج باطونية يعنيان ربح ملايين الدولارات. أما فيما لو حدّد علوّ الأبنية بأربع طبقات في الأحياء ذات الطابع التراثي، لما أقدم أصحاب العقارات على بيع بيوتهم وهدمها لأن قيمتها المضافة هي في تاريخها». يتابع: «ما لم يتغير نظام البناء، فلن تستطيع الدولة اللبنانية بكل إداراتها أن تحافظ على مبانيها التراثية وهوية مدينتها، كما أن البنية التحتية في بيروت لا تحتمل هذا الضغط العمراني والسكني».

قبل أسابيع اجتمع نواب بيروت للمطالبة بالمحافظة على ميدان سباق الخيل الروماني، لأن تراث بيروت وتاريخها يهمانهم. فأين هم اليوم؟ لماذا لا يتحركون؟ لماذا لا يعملون على تأمين الغطاء السياسي للمحافظة على تاريخ المدينة وهويتها؟ لماذا لا يطالبون بالتغيير في هذا الوضع؟ وهل أصوات ناخبيهم في العاصمة وراحتهم المادية أهم من تاريخ العاصمة؟

تقرير

لغة أتاتورك تُدرّس في لبنان: تداخل السّياسة والثقافة

بعد قرن من الزمن تعود اللغة التركية إلى بلادنا، لكن هذه المرة بقالب جديد، مع انفتاح تركيا نحو الشرق. عودة لقيت ترحيباً، إلا أنها قوبلت ببعض التحفظ ممن يعدّ ذلك مقدمة لعودة «العثملي»

عبد الكافي الصمد

بدبلوماسية هادئة، ينأى مدير المركز الثقافي التركي فاروق أوزترك بنفسه عن أجوبة الصحافيين، حول مدى قدرة المعهد على التفريق بين الوجهين الثقافي والسياسي للحضور التركي في لبنان. أوزترك أكد، في لقاء جمعه مع صحافيين في المركز الذي افتتحه وزيرا التربية اللبناني حسان دياب والتركي عمر دينتشر في 22 آذار الماضي في مبنى العازارية وسط بيروت، أن المركز «له أهميته في العلاقات السياسية»، لكنه عاد وأشار إلى أنه «علينا أن ننظر إلى الموضوع من كل الجوانب»، رداً على سؤال وجّهه إليه أحد الزملاء عن مدى تأثير الاختلاف بين سياسة الحكومتين التركية واللبنانية حول ملفات المنطقة، وتحديداً الملف السوري، في عدم بروز اعتراض لبناني على ما قد يعدّونه «نفوذاً سياسياً» تركياً، بعد طرحه فكرة تدريس اللغة التركية اختيارياً في المدارس والجامعات اللبنانية.

يُبرّر أوزترك، دعوته لتعليم اللغة التركية رسمياً في لبنان بـ«كون اللبنانيين مثقفين ويتحدثون لغات عدة، وبما أن الروابط التاريخية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية بين تركيا ولبنان قوية، فإننا نسعى إلى تحقيق هذا الهدف». ويُسلّط الضوء أكثر على الجوانب الأخرى غير السياسية، للإشارة إلى أهمية المعهد ودوره، فيؤكد أنه «مفتوحٌ أمام جميع الراغبين من لبنانيين وغيرهم»، مُتحدثاً عن «وجود طلاب أرمن يدرسون اللغة التركية عندنا»، وذلك في معرض نفيه وجود حساسيات سياسية متعلقة بتعلم اللغة التركية.

لكن عندما يُلفت أوزترك إلى وجود نيّة افتتاح مركزين آخرين في طرابلس وصيدا لاحقاً، يُسأل لماذا لا يُفتح مركز في جبيل أو بعلبك مثلاً، لأن الأمر يبدو كأن المعهد يعمل في مناطق تتعاطف طائفياً مع تركيا. يردّ موضحاً أن «افتتاح مركز لنا في أي منطقة يعود إلى وجود طلب بهذا الشأن. إذا وردنا طلب من أي منطقة لبنانية فلن نتردد»، ضارباً مثلاً بالمركز الثقافي التركي في القاهرة، الذي «لقي إقبالاً فعملنا على فتح فرع ثانٍ في القاهرة نفسها». يردّد «نحن لا ننظر إلى الأمر طائفياً أو مذهبياً، بل لنشر الثقافة التركية، ولقيام تبادل ثقافي بيننا وبين لبنان وغيره من الدول»، مؤكداً أن «أبواب المعهد مفتوحة أمام الجميع بلا استثناء».

المعهد الذي لن يقتصر نشاطه على تعليم اللغة التركية فقط، يقول أوزترك إنه «سيشهد نشاطات حول السينما والمسرح والموسيقى والفنون التركية والمطبخ التركي الذي يشبه المطبخ اللبناني، للتعريف بالثقافة التركية».

لم يمرّ شهر على افتتاح المعهد حتى انتسب إليه حتى الآن 100 طالب، بعضهم سوف يلتحق بـ«برنامج الدراسة الصيفية للغة التركية» في بلاد الأناضول، تحت شعار «لنلتقي في تركيا»، وهو برنامج شارك فيه العام الفائت 321 طالباً من 21 بلداً في العالم، من بينهم طلاب من لبنان وسوريا ومصر والجزائر.

السفير التركي في لبنان إينان أوزلديز أشار إلى أن المركز «خطوة أولى في طريق تعزيز العلاقات الثقافية بين لبنان وتركيا، وهو يأتي من ضمن 21مركزاً موجوداً في 16 بلداً في العالم»، خمسة منها في أربع عواصم عربية هي القاهرة (2)، دمشق (أُغلق أخيراً بسبب الأحداث)، بيروت وعمّان.

أسباب تأخر افتتاح مراكز ثقافية تركية في العالم عموماً، وفي الدول العربية خصوصاً، خلال فترة شهر العسل العربي ـ التركي، يردّها أوزلديز إلى أن «جمعيات وأشخاصاً تربطهم بتركيا صداقات، كانوا يتولون تنظيم نشاطات ثقافية تركية حول العالم»، إلى أن أطلق الرئيس التركي الحالي عبد الله غول أول مركز ثقافي تركي في سارايفو عاصمة البوسنة والهرسك عام 2009.

في الفيلم الوثائقي الذي عُرض عن المركز، الذي يُطلق عليه اسم «يونس إمرة» تيمّناً باسم المفكر والأديب التركي الراحل، يُشدّد غول على أن «الهدف من فتح مراكز ثقافية هو تعزيز مكانة تركيا في العالم، والترويج للغة وللثقافة التركية وتعزيز التبادل الثقافي مع الشعوب».

هذا الترويج الثقافي يؤكده أوزترك بإشارته إلى أن «المسلسلات التركية المدبلجة دفعت لبنانيين وعرباً إلى تعلم اللغة التركية، التي 40 % من مفرداتها جذورها عربية»، قبل أن يوضح أن «من يأتون لتعلم اللغة التركية ليسوا طلاباً فقط، فمنهم من يتعلمها بهدف السفر أو العمل أو الزواج، أو رغبة منه في التعرف على لغة جديدة يتحدث بها نحو 300 مليون نسمة حول العالم».

يفتتح قريباً مركز ثقافي تركي في وسط المدينة (مروان طحطح)

تحقيق

الجميع متّفق على حق الاختلاف ويريد عودة الحياة السياسيّة (مروان طحطح)

طلاب «اللبنانيّة» والانتخابات: السياسة ملحُ الجامعة

كانت «مجالس الفروع» توفر الغطاء اللازم لتفريغ الاحتقانات السياسيّة وصرفها حسب موازين القوة في كل فرع من فروع الجامعة اللبنانيّة. خلّف غياب هذه المجالس فراغاً تملأه الأحزاب، بوصفها «قوى أمر واقع»، هي نفسها التي تطالب اليوم بعودة الحياة السياسيّة إلى الجامعة!

أحمد محسن

قبل أسبوعين، تقريباً، اشتبك طلاب «الفرع الثاني» مجدداً. الحصيلة النهائية لعراك كليّة إدارة الأعمال كانت 3 جرحى من التيّار الوطني الحرّ. في الأساس كانت الانتخابات الطالبيّة قد ألغيت في الجامعة اللبنانيّة بعد خلاف قواتي ـ عوني في حرم كليّة العلوم، انتهى بطعنة في بطن طالب من الطرف الثاني. صار الأمر أشبه بالبلطجة فعلاً. دخلت العصي والآلات حادة والسكاكين إلى الجامعة دخول «الكرام». وقبل أن يصبح الأمر «عادياً»، ألغت رئاسة الجامعة (في عهد الرئيس زهير شكر) الانتخابات، رغبة منها في تقليص حدة التجاذبات. شطب الانتخابات من المشهد كان ممكناً، بقرار رئاسي، أما العمل السياسي، فلا. من رأى طلاب القوات اللبنانيّة يحتفلون، أمس، في كليّات الفرع الثاني، خلال مطالبتهم بعودة «الانتخابات إلى الجامعة»، يفهم جيداً أن السياسة جزء منهم. إذا رفعوا أيديهم اختلفت الشعارات، بين «دلتا» القوات في الفرع الثاني وإشارة «النصر» التقليديّة التي يرفعها مناصرو الحزب والحركة في الفرع الأول. وإذا حملوا صوراً، كانت لبشير الجميّل، كما في كليّة الحقوق في جل الديب، أو للأمين العام لحزب الله، حسن نصر الله، في مجمع الحدث الجامعي. السياسة تفيض من شراييننا ولا يمكنهم التخلي عنها.

لهذه الأسباب، الجميع يريد الانتخابات. العونيون، وإن لم يلبّوا دعوة القوات للمشاركة معهم في اعتصام أمس، فهم يريدون الانتخابات والعمل السياسي في الجامعة أيضاً. رئيس لجنة الشباب في التيار، أنطون سعيّد، يتحدث عن الموضوع كأنه بديهي. ليس من حزب سياسي لبناني لا يحبّذ العمل في الجامعات. وهم في التيار، «اقترحوا على القوات أكثر من مرة زيارة رئيس الجامعة اللبنانيّة الجديد للتباحث في الموضوع». واقع الأمر أن طلاب التيار ذهبوا منفصلين ونجحوا في الحصول على موعد قبل أخصامهم. سمعوا كلاماً تقليديّاً عن «الفتور» بين الطلاب واحتمالات تحوّله إلى صدامات. ينفي مسؤول دائرة الجامعة اللبنانيّة في القوات اللبنانيّة، شربل شويح، نصف هذه الأحداث. لقد اتصل به العونيون فعلاً، لكن موقفهم تبدّل تدريجاً. يشعر أن العونيين رفضوا منذ البداية أن يكونوا في حلفٍ طالبي مع القوات. لم يرغبوا منذ البداية في الظهور بمظهر الحليف مع القوات، حتى وإن كان ذلك من أجل قضايا «وحدوية». كان اتصالهم بمثابة «رفع العتب»، إذ إن مسؤول الكتائب تلقّى بدوره اتصالاً من مسؤول حزب الله، أكد له في نهايته أن «القصة عندنا، والحلف عبر 8 آذار يجب أن يمرّ عبرنا». لكن تلك مشاعر شويح. مسؤولون في حزب الله يرون أن في الأمر مبالغة، وأنهم «سيكونون سعداء بوحدة الطلاب في القضايا الطالبيّة الصرفة». وفيما يؤكّد شويح أن «اتصال التيّار المبكر برئيس الجامعة سببه قرب السيد حسين من حزب الله سياسياً»، يجدد سعيّد، المسؤول البرتقالي، دعوته «الزملاء في القوات» إلى الجلوس إلى الطاولة. يجب وضع حدٍ للخلافات على طاولة واحدة، لا يهمّ شكلها، لكن ينبغي اختراع البارود عليها. يجب أن تقنع الطلاب بأنهم في جامعةٍ فيها من المشاكل ما يكفيها، كي يحاولوا إيجاد «المخارج» لها، عوضاً عن «البلطجة» التي يشارك فيها الطرفان. وحتى الآن، مواقف الهيئات الطالبية متطابقة نظرياً. الجميع متفق على حق الاختلاف ويريد عودة الحياة السياسيّة إلى الجامعة، وفي الوقت عينه، المواعيد مع رئيس الجامعة تحصل فرادى. يذهب العونيون أولاً ثم القواتيون. يقولون كلاماً جميلاً عن المطالب المشتركة، ثم يتقاتل «بعضهم» بالسكاكين.

هذا على صعيد الفرع الثاني. أما في الفرع الأول، فالأمور تأخذ منحى مختلفاً، نظراً إلى التحالف «الأخوي» بين القطبين الرئيسين في الفروع الأولى: حزب الله وحركة أمل، وفي الدرجة الثانية إلى «وضوح» العلاقة السياسيّة بين القطبين المذكورين ورئيس الجامعة اللبنانيّة عدنان السيد حسين.

يجب أن يكون واضحاً منذ البداية أن إلغاء الانتخابات الطالبية كان قراراً سياسياً بامتياز. يجزم مسؤول حركة الطلاب علاء اللقيس بالأمر. في الأساس «المشاكل لطالما كانت عندهم في الفروع الثانية لا عندنا». يبدو أن القاعدة تكرّست: عندهم وعندنا. مناطقهم ومناطقنا. هم في حالهم ونحنُ في حالنا. وبالطبع يعرف المتابعون أن المشاكل ليست في الفرع الثاني وحسب. في أحيانٍ كثيرة وصلت «حروب الإخوة» إلى الدم. على أيّ حال، لا يمانع اللقيس زيارة السيد حسين برفقة وفد طالبي موحّد للحديث عن مشاكل الجامعة اللبنانيّة. ولكن زيارةٍ كهذه لن تحصل إذا استمرت «نغمة» الانفصال المعلن بين الفرعين، وإن حدثت فستكون بمثابة «الضحك على الذقون». وهذا يعيد الأسئلة ذاتها عن وظيفة المجلس الطالبي. اللقيس يرى أن للمجلس مهمات للتواصل بين الطلاب والإدارة، لمساعدة الطرف الأول وللحوار مع الثانية. لكن يعرف المتابعون جيداً أن الأمور لم تجر يوماً بهذه الطريقة. وبسبب الإفراط في العمل الحزبي، اندمج الثلاثة وصاروا فريقاً واحداً. تكاد تتشابه وظائفهم إلى حدٍ بعيد. في كليّة الإعلام، الفرع الأول، أغلق الطلاب المحسوبون على «مجلس الفرع» أبواب الجامعة. لم يضربوا، بل أغلقوا الجامعة وأجبروا الجميع على الإضراب. وطبعاً، التزمت الإدارة بقرار الإغلاق غير الصادر عنها. التزم الجميع بخيار «المجلس» (غير المنتخب؟): الطلاب، الأساتذة، والإدارة. وهكذا أغلقت الجامعة.

الأولوية للسياسة

يقول متابعون من الهيئات الطالبيّة إنّهم اتفقوا في حواراتهم مع رئيس الجامعة اللبنانيّة السابق، زهير شكر (الصورة)، على قانون انتخابات نسبي، على أن تعتبر كل سنة دائرة انتخابيّة. وتوصّل الجميع إلى هذا القرار بعد قبول القوات اللبنانيّة به، رغم أنه كان يفضّل القانون الأكثري. ولكن، وفقاً لمسؤول الجامعة اللبنانيّة في القوات، شربل شويح، فإن الأمور توقفت عند «إصرار حزب الله على تأسيس اتحاد طلاب لبنان الذي يجمع طلاب الفروع جميعها، قبل المضي في أي قانون». وبسبب غياب المجالس، تبقى المطالبات بإصلاح المناهج (LMD تحديداً) مجرد ظلال لرغبة الطلاب في العمل السياسي داخل الجامعة، التي تمثّل أولوية في الوقت الحاضر.

متفرقات

رابطة «اللبنانيّة»: لحل لجان المتعاقدين الفاقدة للشرعيّة

يعود، اليوم، المتعاقدون في الجامعة اللبنانية والمتوقّفون عن التّعليم منذ صباح 29 آذار إلى التدريس، معلنين استمرارهم في متابعة ملف التفرغ. وجاء في بيان الأساتذة أنّ القرار يأتي في إطار «المعلومات التي وردتنا بشأن إعادة الملف إلى رئاسة الجامعة، وحرصاً منا على مصلحة طلابنا، وإفساحاً في المجال لإعادة دراسة الملفات وفق معايير شفافة».

الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين طمأنت المتعاقدين إلى أنّها «ضنينة بإنهاء التفرغ وإيصاله إلى خواتيمه، وقد أكدت مراراً ضرورة وضع معايير أكاديمية موحدة قائمة على الشفافية في اختيار الأساتذة من دون استثناء، بمن فيهم الأساتذة الموظفون». وأسفت لتعرض الملف لتجاذبات عدة، ما أدى إلى تجميده مرحلياً.

وأبدت الهيئة استياءها لإدارة الملف من لجان متعددة فاقدة الشرعية، تتصارع في ما بينها، وتدّعي تمثيل الأساتذة والنطق باسمهم، وقد وصل الأمر بها إلى استباحة الساحة الجامعية وإحداث الاضطرابات فيها عن طريق إعلان الإضراب عشوائياً.

وفيما دعت الهيئة اللجان إلى حلّ نفسها، ذكّرت الجميع بأنها الممثل الشرعي الوحيد المنتخب الناطق باسم الأساتذة، وهي الوحيدة المخوّلة إعلان الإضراب. وبينما أكدت رغبتها في تسريع

إنجاز التفرّغ، دعت إلى فصل الجامعة عن باقي التعيينات والإسراع في تعيين العمداء، الملف الأكثر سخونة الذي يجب أن يعطى الأولوية على ملفات أخرى تخضع هي نفسها لمراقبة المجلس وإشرافه. وأعلنت أنّها لن تظل مكتوفة الأيدي حيال ما يجري، ولو اضطرها الأمر إلى إعلان الإضراب مجدداً.

وطالبت الهيئة رئاسة الجامعة ووزير التربية بضرورة التنسيق معها وعدم تخطيها أو تهميشها عند دراسة الملفات الأساسية، ومن ضمنها التفرغ.

وفي السياق، برز أمس موقف للتعبئة التربوية في حزب الله تدعم فيه انتظام تفرغ المتعاقدين ـ المستحقين، معلنة أنّ هذه القضية أولوية استثنائية، على قاعدة تفريغ كل هؤلاء من دون أي تفرقة أو تمييز. ورأت أن حجب التفرغ عن أي أستاذ مستحق هو ظلم وحيف بحقه وعمل غير مقبول.

وبدا لافتاً أن تتناول النائبة بهية الحريري التفرغ، واصفة إياه بالملف الوطني بامتياز، واعدة بتأليف لجنة نيابية لمتابعته وتنقيته من الشوائب. الموقف أعلنته الحريري أمام وفد من المتعاقدين من غير المشمولين بمشروع مرسوم التفرغ.

(الأخبار)

أهالي مباني السيد لم يعتصموا

لم يقطع أهالي مباني «السيد» في حيّ اللجا في منطقة المصيطبة، السير في شارع مار الياس، أمس، بعكس ما كانوا قد عزموا عليه. ولمعرفة أسباب إلغاء الاعتصام اتصلت «الأخبار» بأحد أعضاء لجنة البناية، الذي صرّح بأن السكان قد حصلوا على تعهد من الجهات المعنية لحلّ المشكلة خلال 10 أيام على أبعد تقدير، مفصحاً أنه إذا حصل أيّ تلكؤ كما في السابق، فإن السكان سيعاودون التصعيد.

(الأخبار)

نقابة المعلمين ترفع شكوى ضد «قصر الصنوبر»

استغرب نقيب المعلمين نعمه محفوض، في بيان له، تصرف إدارة مدرسة قصر الصنوبر الحديثة التي امتنعت عن تسديد رواتب معلميها لأكثر من 3 أشهر، بحجة الأزمة الاقتصادية للمدرسة. وعند مطالبة المعلمين بحقوقهم، في محاولة منهم لإيجاد تسوية للأمر، رفض المدير علانية تسديد الرواتب. وإزاء هذا الواقع، امتنع المعلمون عن دخول الصفوف واعتصموا في حرم المدرسة، فعمد مدير المدرسة إلى استقدام معلمين جدد للتدريس. هنا سأل النقيب: كيف تسدّد رواتب المعلمين الجدد في ظل الأزمة المزعومة، مُعلِماً إدارة المدرسة بأن هناك شكوى ستقدّم إلى وزارة التربية والهيئة التأديبية فيها، كما سترفع دعوى مالية على إدارة المدرسة لتسديد الرواتب والمتأخرات للمعلمين. وناشد محفوض وزير التربية حسان دياب، والمدير العام للتربية ودائرة التفتيش التربوي متابعة القضية الإنسانية واتخاذ الإجراءات اللازمة حفاظاً على حقوق المعلمين وديمومة عملهم وكي لا تتكرر هذه الحادثة في مدارس أخرى.

ورقة عمل

أنجز الفريق التابع لرئاسة مجلس الوزراء ما سمّاه «خطة العمل للإصلاح الاقتصادي والاجتماعي». ونشرت «الأخبار» في عددها أمس ملخّصاً (غير رسمي) للقسم الأول من هذه «الخطة»، الذي يتضمن «المبادئ التوجيهية وأولويات السياسة الاقتصادية والاجتماعية»، وننشر اليوم ملخصاً عن القسم الثاني الذي يستعرض «مقوّمات الإصلاح» في مجالات المالية العامّة وتنمية القطاع الخاص وإعادة تأهيل البنية التحتية والتنمية البشرية والتنمية المناطقية والبلدية والإصلاح المؤسساتي والإداري

خطة الحكومة للإصلاح الاقتصادي والاجتماعي (2)

خصخصة الخلوي وطرح جزء من الأسهم في بورصة بيروت أمام المستثمرين اللبنانيين

سلّطت «الأخبار»، أمس، الضوء على ما اعتبرته الاتجاه الأخطر في «خطّة العمل للإصلاح الاقتصادي والاجتماعي»، التي يقترحها فريق رئاسة مجلس الوزراء، إذ عبّرت بلهجة جازمة عن نيّة الحكومة «منع أي تمويل لأي مشروع من عائدات الغاز قبل أن يتراجع الدين العام الى ما دون 60% من مجمل الناتج المحلي»، وتتمثل خطورة هذا الاتجاه بأن «النية» واضحة للاستئثار بالثروة الطبيعية التي يمتلكها لبنان في جوفه، بدلاً من توظيفها في خدمة التنمية المطلوبة؛ وهذا يجافي أي منطق... وتكمن الخطورة أيضاً في أن اللبنانيين جرّبوا مثل هذه الخيارات منذ أكثر من عقد من الزمن، إذ بحجّة انتفاخ الدين العام (وهو سرقة موصوفة) تم تسخير كل إيرادات الضرائب لخدمة هذا الدين، إذ بلغت الإيرادات العامّة بين عامي 1993 و2010 نحو 120 مليار دولار، في حين بلغ الإنفاق الجاري 105 مليارات دولار، ولم يتجاوز الإنفاق الاستثماري (الكهرباء والمياه والاتصالات والنقل...) سقف 15 مليار دولار. وفي مقابل ذلك، بلغت خدمة الدين نحو 70 مليار دولار، أي ما يقارب قيمته الحالية! إن قراءة تحليلية مبسّطة لهذه المجاميع الكمية تكشف بوضوح عن السبب الذي يقف وراء عتمة الكهرباء وتردّي الاتصالات ونسيان حنفية المطبخ واستنزاف ميزانيات الأسر بأكلاف النقل والبنزين وغياب الحماية الاجتماعية، ولا سيما الصحّية في ظل عدم شمول نصف اللبنانيين بتغطية صحّية دائمة ومستقرة!

ما تحاول «الخطّة» المطروحة أن تبشّر به اللبنانيين هو أن هذا النمط سيستمر وستسنده مجموعة من «الإصلاحات» التي تساعده على الصمود بدلاً من أن تدخل عليه تعديلات باتجاه جعله متناسباً مع حاجات المجتمع لا العكس.

في القسم الثاني من ملخّص الخطّة التي سيناقشها مجلس الوزراء في الشهر المقبل، تتضح أكثر طبيعة هذه النوايا.

إصلاح السياسة المالية

تقول الخطّة إنه «على الرغم من أن توفير العائدات المالية للدولة هو أحد أهداف الجباية الضريبية... ستحرص الحكومة على أن توازن بين الخيارات الصعبة لتخفيض العجز العام من خلال زيادة الضرائب و/أو خفض النفقات أو زيادة الإنفاق العام في محاولة لتحفيز الاقتصاد. وستراعي في سياساتها المالية التأثير المتوقع للمعدلات الضريبية الجديدة على نمو الصادرات ومستوى الاستثمار والادخار، ولا سيما أن إعادة تأهيل البنى التحتية وتمويل البرامج المحدثة للحماية الاجتماعية تتطلب توفير مصادر مالية إضافية للحكومة، والإصلاح المالي ضروري أيضاً لوضع الديون على منحنى انحداري».

هذا التوصيف لسلاح الدولة الأهم، أي الضرائب، يكفي للسؤال: أين تكمن العدالة؟ فالخطّة تقول بوضوح إن الهدف هو الجباية السهلة وبأعلى عائدات (وهذا ما كانت تفعله الحكومات حتى اليوم) وتخفيض العجز (وهذا يتم عبر زيادة عجز ميزانيات الأسر في حال كان النظام الضريبي يحابي الأغنياء والمستثمرين فقط) وتحفيز الاستثمار والادخار (وهنا بيت القصيد، إذ إن هذه العملية تفترض تدخلاً إرادياً من الدولة لتوجيه الاستثمار نحو النشاطات المولّدة لقيم مضافة عالية تساهم في رفع مستوى المعيشة العام، وهو ما لا تتطرّق إليه الخطّة لا من قريب ولا من بعيد). على الرغم من هذا الوضوح، تنتقد الخطّة «التعديلات السابقة على النظام الضريبي التي كانت تهدف بمعظمها إلى خفض العجز وتحقيق التوازن بين النفقات والعائدات. لذا ينبغي، الآن، أن تكون هذه التعديلات جزءاً من مشروع اجتماعي واقتصادي شامل، وأداة لتحقيق أهداف استراتيجيتها الاقتصادية. ولا بد أن يتقاسم فرقاء المجتمع كافة أي عبء قد ينتج من هذا التعديل على نحو منصف ليكون مقبولاً ومستداماً. وسيتم بذل كل جهد ممكن للحد من تأثيره المحتمل على الشرائح الفقيرة من المواطنين». كيف سيتحقق ذلك؟ تنأى الخطّة بنفسها عن الإجابة فتستعرض بشكل «محايد» دروساً في المفاضلات بين الضرائب المباشرة (على الدخل والفائدة على الودائع والمعاملات العقارية ومكاسب رأس المال) والضرائب غير المباشرة (الجمارك والضريبة على القيمة المضافة والضرائب الخاصة بفئات معينة من السلع والخدمات)، وتتعامل مع هذه المفاضلات انطلاقاً من قيمة الإيرادات التي يمكن أن تتحقق من جراء اختيار أي منها، من دون أن تعير أي اهتمام لآثارها على المستويات المختلفة ومدى تلاؤمها مع أهداف «العدالة» المتوخاة!

> **تعهد غير واضح بتحسين نوعية التعليم مع الحرص على تعزيز الشراكة مع القطاع الخاص**

أما بالنسبة إلى العائدات غير الضريبية فتكتفي الخطّة بالقول إن «للحكومة أن تعتمد خيار العائدات المستقبلية المتأتية من المؤسسات العامة (مثل قطاع الاتصالات)، أو خيار تحصيل عائدات مالية فورية جراء عمليات الخصخصة»، ولكنها ـ أي الخطة ـ تنحو بشكل سافر الى تبنّي خيار الخصخصة والشراكة مع القطاع الخاص، ليس بوصفهما أدوات سياسية بل بوصفهما أهدافاً (باعتبار أن ذلك يحصل في العالم!).

وتتحدث الخطة بإيجاز عن مشروع الموازنة العامة لعام 2012، إذ «إن أي تغيير تتوخى الحكومة إدخاله على النظام الضريبي ينبغي أن يكون أكثر عدلاً وفعالية في ضمان العائد المناسب». وتتبنى تدابير لترشيد الإنفاق الحكومي، منها:

(أ) الحد من تفاقم كتلة الأجور في القطاع العام من خلال زيادة الإنتاجية وتعزيز التشغيل الآلي والحكومة الإلكترونية.

(ب) زيادة الاستثمارات في البنى التحتية من خلال الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

(ج) اعتماد قانون المناقصات وعقد النفقات الذي يناقش حالياً في البرلمان.

(د) تنفيذ مشاريع عدة، من شأنها أن تخفض النفقات العامة، وخصوصاً في قطاع الطاقة.

تنمية القطاع الخاص

عندما تصل الخطّة الى «تنمية القطاع الخاص» تصبح أكثر صفاءً، وتحدد المهمة الأساسية للحكومة بتعزيز وتحديث التشريعات والأنظمة التي تؤدي إلى تفعيل وتشجيع استقطاب الاستثمار من القطاع الخاص، باعتباره «المحرك الأساسي للنمو الاقتصادي وخلق فرص العمل». وتقول الخطّة إن تسهيل التجارة وتعزيز المنافسة هما من المتطلبات الضرورية لتحقيق نمو مستدام طويل الأمد. كذلك هي الحال بالنسبة إلى تحفيز النمو وزيادة قدرة الحصول على التمويل للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة»، وتقصر مبادراتها تجاه القطاع الخاص بتحسين بيئة الأعمال ووضع مشروع قانون حول «نظام الرهونات الواقعة على الأموال المنقولة» وتطوير الإطار القانوني لأنشطة الأعمال.

إعادة تأهيل البنية التحتية

تزعم الخطّة أن العجز المالي العام أدّى إلى تقليص قدرة الحكومة على تمويل برامج البنية التحتية اللازمة، إذ إن الإيرادات الضريبية تكاد لا تكفي لتغطية خدمة الدين والرواتب ونفقات الأمن. أما الإيرادات غير الضريبية الأخرى (مثل الاتصالات) فتغطي الحد الأدنى من النفقات الرأسمالية والصيانة والتحويلات (كالدعم لمؤسسة كهرباء لبنان) والنفقات المخصصة للإعانات وجهود الإغاثة. وتزعم الخطّة أيضاً أن الخزينة لا تملك القدرة المالية الكافية لتمويل الاستثمارات الضخمة في البنية التحتية، الواجبة منذ فترة طويلة في قطاعات الطاقة (نحو 7 مليارات دولار)، والمياه والصرف الصحي (8 مليارات دولار)، والاتصالات (1 ـ 2 مليار دولار) والنقل. لذا تحسم الخيار بجذب رؤوس الأموال الخاصة الى الكهرباء والنفط والغاز والاتصالات... وتخصيص ما يتوافر من الموارد العامة للصيانة والمجالات الاجتماعية وغيرها «حيث مستوى العائد المالي على الاستثمار من شأنه أن يقلّص احتمالات تمويلها

تقرير

لاءات عبد المنعم يوسف تمتد إلى الـ«TVA»: مليارات معلقة

عبد المنعم يوسف (مروان بو حيدر ـ الأخبار)

حسن شقراني

يبدو أنّ «لاءات» إدارة «أوجيرو» لا تقتصر فقط على تحسين خدمة الاتصالات تقنياً ـ من الإنترنت إلى الهاتف الثابت ـ بل تخترق جميع أوجه عملها لتبلور موقفاً رافضاً للتعاون، إذ يتبيّن أنّ إدارة الهيئة لا تحوّل الضريبة على القيمة المضافة (TVA) المستحقة عليها إلى الخزينة العامّة. ولدى مساءلتها من جانب وزارة الاتصالات عن سلوكها تُعيد الجدل إلى مرحلة العقم.

فبحسب البيانات المتوافرة لـ«الأخبار» يتعيّن على إدارة «أوجيرو» تحويل نحو 10 مليارات ليرة إلى وزارة المال عبارة عن مستحقات الـ«TVA» مفروضة على الرواتب والأجور وملحقاتها لعام 2011، غير أنّها لم تفعل ذلك حتّى الآن رغم مرور 4 أشهر على انتهاء ذلك العام المالي.

وطبقاً لقرار «تكليف» الهيئة «القيام بأعمال لصالح الوزارة» الذي صدر في تمّوز عام 2010، تُرسل الهيئة شهرياً إلى الوزارة بيانات بالأكلاف الفعلية لكي تعمد الوزارة إلى تحويلها. وبموجب هذه البيانات يتبيّن أنّ ما أنفقته إدارة «أوجيرو» على بند الرواتب والأجور في العام المالي 2011، بلغ 98,7 مليار ليرة، تُفرض عليها ضريبة «TVA» بقيمة 9,88 مليارات ليرة.

وكانت الوزارة قد حوّلت فعلاً إلى الهيئة أكثر من 108,5 مليارات ليرة لتغطية الرواتب والأجور وملحقاتها عن تلك الفترة، إضافة إلى الضريبة عليها. غير أنّ الهيئة لم تزوّد الوزارة حتّى الآن بأي وثيقة تُثبت أنّها سدّدت المستحق عليها من الضريبة على القيمة المضافة إلى وزارة المال.

وفي الكتاب المرفوع إلى وزارة الاتصالات رداً على طلب الأخيرة الإيضاح، لا ينفي رئيس الهيئة ومديرها العام عبد المنعم يوسف عدم تسديد المستحقات على الهيئة، لكن في المقابل يُعيد النقاش إلى المربع الصفر، ويقول إنّ الوزارة لم تُسدّد كامل المستحقات عليها.

يوضح يوسف في الكتاب نفسه أنّ بين بداية آب 2010 ونهاية آذار 2012، استحق على وزارة الاتصالات لصالح «أوجيرو» أكثر من 243 مليار ليرة، غير أنّ الوزارة سدّدت 86% من هذا المبلغ، ليبقى أكثر بقليل من 34 مليار ليرة من

خصخصة الخلوي عادت الى الواجهة (هيثم الموسوي

من القطاع الخاص».

وتعتبر الخطة أن إصلاح قطاع الكهرباء هو إجراء جذري لا غنى عنه لتقديم خدمة مناسبة للشعب وخفض كلفة الأعمال للمنتجين المحليين واحتواء العجز، وبالتالي الدين... إلا أنها ترى أن تخفيف الخسائر (40% من الطاقة المنتجة) وتعزيز القدرات التنظيمية يساهمان في إشراك القطاع الخاص، وسيتمان من خلال مبادرة الكهرباء، المؤلفة من 12 محوراً، وهي تتماشى مع ورقة السياسة العامة لقطاع الكهرباء التي أقرها مجلس الوزراء في حزيران 2010. وتنتقد الخطّة «عدم وضع واعتماد خطط وسياسات متكاملة» في قطاع النقل. إلا أن هذا الانتقاد لا يغيّر من الموقف الداعي الى تبني خطّة النقل المطروحة في مجلس الوزراء، التي لا ترتقي الى مستوى الخطّة، كونها لا تؤسس لإنشاء نظام مواصلات متكامل وفعّال يساهم في وصل المناطق وتخفيض أكلاف النقل الباهظة. كذلك تتبنى الخطّة المطروحة (من دون أي تغيير أو تطوير) للمشاريع المعدّة منذ سنوات في قطاع المياه والصرف الصحي، فتراهن على «الإنجازات» المرتقبة في تنفيذ مشروع نهر الليطاني، والمرحلة الأولى من خطة تزويد بيروت الكبرى بالمياه... وهذا ينطبق على البيئة، إذ تركّز الخطّة على مخاطر إدارة النفايات مثلاً، إلّا أنّها لا تقارب الحلول والمشاريع المفترضة بل تكتفي بزف البشرى الى اللبنانيين بأن «الحكومة تعمل على إصلاح هذا القطاع»!

الاتصالات: عود على بدء

في مجال الاتصالات، تكشّر «الخطّة» عن أنياب الطامعين بالاستحواذ على هذا القطاع (يدرّ أكثر من مليار دولار سنوياً)، وتهدد بالانقلاب على التغييرات البنيوية التي بدأت في هذا القطاع في عهد الوزير شربل نحّاس، فتهوّل بتراجع موقع لبنان من دون تحديد أسباب ذلك المتمثل بتمنّع الحكومات عن الاستثمار في القطاع لتبرير بيعه الى بعض المنتفعين، وتعلن الخطة أن الحكومة ستعتمد على القطاع الخاص لجذب الاستثمارات المطلوبة والحد من الاعتماد على موازنة الحكومة (علماً بأن الاتصالات هي المورد الثاني للخزينة بعد الضريبة على القيمة المضافة!)، وتتبنى الخطة مطلب إعادة النظر في مستوى الضرائب المفروضة على خدمات الاتصالات وإتاحة الفرص لتقديم أحدث المنشآت وتزويد المستهلكين بخدمات الاتصالات المتطورة والبنى التحتية اللازمة في قطاع الاتصالات... إلا أنها تصر على تطبيق القانون 431 لنقل الملكية من الدولة الى الشركات الخاصة، وتقول الخطّة «يجب خصخصة شركتي الخلوي وطرح جزء من الأسهم العائدة لكل منهما في بورصة بيروت أمام المستثمرين اللبنانيين».

التنمية البشرية

تقوم الحكومة، بحسب ما تقول الخطّة، بإعادة النظر وتحديث جوانب رئيسية للسياسات الاجتماعية في لبنان، ولا سيما في ما يتعلق بنظام التقاعد والتأمين الصحي. وتسعى إلى إنجاز الإصلاحات العائدة لتعويض نهاية الخدمة للعاملين في القطاع الخاص، بحيث يصار إلى استبدال النظام الحالي الذي يستند إلى دفع مبلغ مقطوع عند نهاية الخدمة بنظام بديل يعتمد آليات المعاشات التقاعدية مدى الحياة. فيما يجب، في الوقت نفسه، العمل على إدخال تعديلات مقياسية إلى نظام المعاشات التقاعدية في القطاع العام لضمان استدامته. كما يهدف الإصلاح أيضاً إلى تأمين تغطية صحية أساسية لجميع المواطنين اللبنانيين، ويفضل أن تكون التغطية الصحية شاملة، غير أن ذلك قد يتطلب جدولة على مراحل خلال فترة من الزمن.

وتتعهد الخطّة (من دون توضيح) بتحسين نوعية التعليم في المرحلتين

> انتقاد عدم وضع سياسات في قطاع النقل وتبني الخطة الحالية التي لا ترقى إلى تسميتها

الابتدائية والثانوية، مع الحرص على «تعزيز الشراكات مع القطاع الخاص والسلطات المحلية والمجتمع المدني».

التنمية المناطقية والبلدية

تقول الخطة إن نصف سكان لبنان يعيشون اليوم في بيروت وجبل لبنان، وتستحوذ هذه المنطقة على معظم النشاط الاقتصادي في البلاد. وتقرّ الخطّة بأن «المناطق الريفية/الإقليمية لم تجد حتى الآن وسائل تسمح لها بتحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية مستدامة. لذا، تنوي الحكومة العمل على تنفيذ خطة عمل استراتيجية التنمية الإقليمية التي أعدتها رئاسة مجلس الوزراء في عام 2009 (أي خطّة الرئيس فؤاد السنيورة) وسيتم تعميم وسائل التنفيذ للحفاظ على البنية الاجتماعية للقرى اللبنانية... وفي هذا الإطار، تعتبر المنطقة الاقتصادية الخاصة في طرابلس بداية جيدة، على أن يتم تطوير واحات اقتصادية أخرى في مناطق أخرى من لبنان.

كذلك هناك ضرورة لتناول مشكلة الإسكان والسياسة السكنية انطلاقاً من الإحصاءات التي تدل على أن لبنان بحاجة إلى حوالى 24 ألف وحدة سكنية سنوياً. كذلك الأمر بالنسبة إلى موضوع مساهمة الدولة مباشرة بتقديم تسهيلات لإقامة مجمعات سكنية في ضواحي بيروت، وهذا لب المشكلة السكنية حيث ترتفع الأسعار العقارية. فهناك مشاعات للدولة في المناطق يمكن استخدامها. كما هناك مساهمات في تسهيلات للمطورين العقاريين للقيام بحل هذه المشكلة.

الإصلاح المؤسساتي والإداري

تلتزم الخطة بتعزيز ورفع مستوى الجهاز البشري في الإدارات العامة والمؤسسات العامة وفي المؤسسات التنظيمية والرقابية الضعيفة والمهمشة. وقد أعدّت «استراتيجية للإصلاح والتنمية في الإدارة العامة». وسوف يطلق مكتب وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية، في غضون سنتين، البوابة الحكومية. وهي نهج من أعلى إلى أسفل للحكومة الإلكترونية... على أن تكون مجموعة من الوزارات جاهزة في غضون 6 أشهر، لتقديم الخدمات الإلكترونية للمواطنين مباشرة، وستشمل هذه الخدمات: ـ دفع رسوم الجمارك والضرائب مباشرة على شبكة الإنترنت. ـ السجل التجاري سيكون جاهزاً إلكترونياً خلال 3 أشهر، على أن يجهز السجلّ العقاري خلال 6 أشهر.

إلى ذلك، يتعين على الحكومة صرف 7 ملايين دولار تقريباً لأتمتة بطاقة الهوية الوطنية، والسجلات الشخصية والمصادقة من الأشخاص... وأخيراً، فإنّ الأتمتة الكاملة لرئاسة مجلس الوزراء ستسمح لواضعي السياسات بالوصول إلى ثروة من البيانات لدعم عملية صنع القرار.

(الأخبار)

الأكلاف الفعلية غير المسدّدة. ومن هذا المنطلق يُطالب الوزارة بتسديد كل المستحقات عليها (من نفقات فعلية، رواتب، تعويضات، رصيد توصيلات) خلال الفترة المذكورة، بقيمة تفوق 93,6 مليار ليرة.

وعلى هذا الأساس يتنصّل عبد المنعم يوسف من تسديد المستحقات الضريبية على الهيئة ومن تقديم الإيضاحات اللازمة إلى وزارة الاتصالات من خلال تحوير النقاش؛ قد يحقّ له ذلك من وجهة نظر معينة، لكن لدى البحث بعمق أكبر في هذا الملفّ تتضح المعطيات أكثر.

فالمطّلعون على أوضاع «أوجيرو» يوضحون أنّ الأموال التي يطالب بها عبد المنعم يوسف سدّدتها الهيئة فعلاً من صندوقها خلال العامين الماضيين. «وفي بداية عام 2012 كان في صندوق أوجيرو نحو 15 مليون دولار».

ووفقاً لمصادر وزارة الاتصالات فإنّ التعقيدات التقنية والمالية التي غرق فيها قطاع الاتصالات، نتيجة سلوك إدارة «أوجيرو» دفعت الوزارة نحو التعاطي مع الهيئة على أساس البيانات الشهرية، وصولاً إلى قطع الحساب في نهاية كل عام مالي.

ولتوضيح آليّة التعاطي بين الوزارة والهيئة لا بدّ من العودة إلى عام 2010 حين رفض وزير الاتصالات حينها شربل نحاس تجديد العقد معها بعد سلسلة من إجراءات العرقلة التي اعتمدها عبد المنعم يوسف؛ وعلى سبيل المثال هو أخّر كثيراً تشغيل كابل «IMEWE» (وهي خطوة وصفتها الأمم المتّحدة أخيراً بأنّها «عرقلة سياسية»)، كما رفض تنفيذ تعليمات الوزارة في إطار الخطّة الشاملة التي وضعتها لتطوير قطاع الاتصالات.

وعوضاً عن توقيع العقد مضى العمل مع الهيئة على أساس التكليف بموجب النفقات الفعلية المتحقّقة؛ بمعنى أنّ «أوجيرو» تُعدّ مؤسّسة مفوّضة من وزارة الاتصالات لتنفيذ توجيهاتها وتقبض بموجب هذا التفويض.

وفي المبدأ يُقدّم المتعاقد مع الوزارة كلّ 3 أشهر تقريراً بالأعمال التي يقوم بها، ومن ثمّ تقوم لجنة مفوضة بالوزارة بالكشف على أعمال المتعاقد، ولدى الموافقة تُدفع الأموال اللازمة، لكن نظراً إلى أنّ التعاقد مع أوجيرو يتضمن رواتب

> في بداية عام 2012 كان في صندوق أوجيرو نحو 15 مليون دولار
>
> يعيد عبد المنعم يوسف النقاش إلى المربع الصفر للامتناع عن الإيضاح

(ومن هنا منطق فرض «TVA» عليها) جرى الاتفاق على إجراء الكشوف كلّ شهر لكي تُحوّل الأموال اللازمة.

وتقول أوساط وزارة الاتصالات إنّ طلب بيانات الكلفة الفعلية والتحويل على أساسها إلى «أوجيرو» هدفه تعزيز الشفافية في هذا القطاع.

وعلى سبيل المثال لم تحوّل الوزارة الأموال اللازمة لشراء التجهيزات الخاصّة بتوصيل الإنترنت عبر تقنية «DSL» إلا عندما أُجبرت «أوجيرو» على تقديم الفواتير الأولية الخاصة بشراء تلك التجهيزات؛ وجميعنا يذكر أنّه في عام 2011 قدّمت إدارة «أوجيرو» حجّة عدم توافر أجهزة «Modems» للامتناع عن تلبية طلبات اشتراك الـ«DSL»، وفرضت على طالبي الاشتراكات شراء هذا الجهاز من السوق، وكبّدت البعض كلفته مرتين (إذ يُسجّل سعره في طلب الاشتراك الأولي).

وقد تبيّن حينها أنّ مخزون «أوجيرو» من تلك الأجهزة كان كافياً لتلبية الطلب طوال الوقت!

كتب

تاريخ الراهن

السيد ولد أباه **هوامش على دفتر «الربيع»**

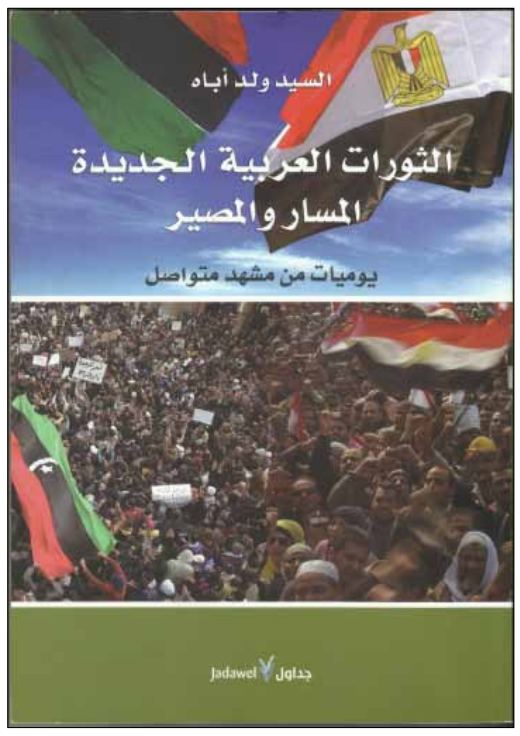

يتخلّى الباحث الموريتاني عن أسلوبه الأكاديمي، ليقدّم في «الثورات العربية الجديدة: المسار والمصير ـ يوميات من مشهد متواصل» (دار جداول) ملاحظات على الانتفاضات العربية التي لا تشبه الثورات الكبرى التي شهدتها المجتمعات الحديثة

إيلي عبدو

في كتابه الجديد «الثورات العربية الجديدة: المسار والمصير ـ يوميات من مشهد متواصل» الصادر عن «دار جداول»، يعرض السيد ولد أباه من جانب تحليلي نقدي إشكاليات عديدة تتعلّق بالربيع العربي الذي هبّت رياحه التغييرية على أكثر من بلد في المنطقة. الباحث والأكاديمي الموريتاني الذي أصدر سابقاً دراسات مختلفة في ميادين الفلسفة المعاصرة وإشكالات التحول الديموقراطي، واتبع في معظم هذه الدراسات منهجاً علمياً ونظرياً، يبتعد في مؤلفه الأخير عن الكتابة الأكاديمية. حواراته الفكرية والبحثية التي شارك بها في العديد من البلدان العربية وملاحظاته الدائمة على مشاهد التغيير الحاصلة، تتحول هنا، إلى نمط من اليوميات التي تجمع بين تحليل الحدث واستنباطه بمنهج فلسفي ورؤية تأملية هادئة.

لا يرى صاحب «التاريخ والحقيقة لدى ميشيل فوكو» في الثورات العربية صوراً أو نماذج من الثورات الكبرى التي عرفتها المجتمعات الحديثة. هي ليست كثورات التنوير الأوروبي بمشروعها الفلسفي القائم على تحرير العقل من سلطة رجل الدين واستبداد الحاكم. كذلك فإنّها ليست كالثورات الاشتراكية التي انطلقت من روسيا في نهاية العقد الأول من القرن العشرين من منظور إيديولوجي ماركسي. وهي أيضاً، ليست بالثورات الليبرالية التي عرفتها أوروبا بعد انهيار جدار برلين في نهاية القرن الماضي. إنها ـ كما يشير الباحث ـ ثورات تحمل قيماً قصوى وتستند إلى منظومة معيارية يغلب عليها القاموس الأخلاقي الاحتجاجي من دون أن ترتكز على أي منطلقات إيديولوجية نسقية، ولا تعتمد على أي أرضية فلسفية أو عقَدية.

يعدد صاحب «مستقبل إسرائيل» ثلاثة مكاسب تاريخية نجحت الثورات العربية في تحقيقها، هي: إبداع آليات الاحتجاج السلمي الفعالة، وقبول التضحيات المترتبة عليها، وتبني خطاب تنويري حداثي يكرّس أولوية مقتضيات الحرية على محددات الهوية وخصوصيات الانتماء الضيق. أضف إلى ذلك النزعة الانفتاحية على العالم بدل الانكفاء والخصوصية الذاتية.

في فصل آخر، يرفض ولد أباه تحميل الثورات كل حاجات المجتمع العربي في النهوض والتحديث والتنمية والإصلاح، مشيراً إلى أنّ الانتفاضات الشعبية كانت ضد الاستبداد والفساد، ولم تكن أبداً من قبيل الثورات الفلسفية أو الإيديولوجية التي تختزن طوباوية التغيير الجذري والقطيعة التاريخية الصارمة. وبذلك، يمنح الباحث الأولوية للتحضير للمراحل الانتقالية في البلدان التي يجري فيها التغيير في الوقت الحالي، حيث التأثير الحاسم في مستقبل التجربتين الديموقراطيتين الناشئتين في مصر وتونس سيتمثّل في تحديد طبيعة التصور الدستوري للنظام السياسي وتوضيح منزلة المؤسسة العسكرية وموقعها من خلال رسم الحدّ الفاصل بين خروجها النهائي من الحقل السياسي، والحفاظ عليها لكيان الدولة واستمرار الممارسة الديموقراطية. ويشير هنا إلى تحديد العلاقة بين المرجعية الدينية والعقيدة العامة للدولة ومقتضيات التعددية الفكرية والسياسية في المنظومة الديموقراطية، ما يعني حسم إشكالات نظرية وإجرائية مطروحة بحدة في الساحة العربية كمرجعية التشريعات والقوانين وموقع التنظيمات الإسلامية في حقل الشرعية السياسية.

وعلى رغم الهوس العربي الواسع بالتجربة التركية والدعوة إلى استنساخها في بلدان الربيع العربي بوصفها تجربة تجمع الإسلام والعلمنة في نظام سياسي واحد، إلا أنّه بعد استفادته من ملاحظات عالم الاجتماع الفرنسي جان بيار بايار، يجد ولد أباه في أحد فصول الكتاب أنّ العلمانية التركية استطاعت

> **تركيز على مستقبل التجربتين الديموقراطيتين في مصر وتونس**

تحقيق التعايش بين النزعة القومية اليسارية الموروثة عن الأب المؤسس من جهة، ونزعة دينية محافظة تجد قوة دفعها في الطرق الصوفية من جهة أخرى. وبالتالي، إنّ النزاع السياسي في تركيا ليس بين كتلتين علمانية وأخرى إسلامية، بل بين نزعتين ثقافيتين واجتماعيتين.

من هذا المنظور، يدخل الإسلام في تحديد القومية التركية نفسها، ويشكّل رصيداً قيمياً في تسيير الأزمات الاجتماعية، الأمر الذي يبعده عن الأدلجة والاستغلال السياسي ويجعله مظهراً من مظاهر نجاح العلمانية في سماتها المعروفة، من ذاتية وفردية ونزوع استهلاكي. ويرى الكاتب أنّ على الأحزاب الإسلامية العربية التي تمتلك سياقات مختلفة عن النموذج التركي أن تقلع عن أوهام استنساخه في بلدانها، وتحاول تطوير حلول نظرية وسياسية لإشكالات البناء الديموقراطي من منطلق سياقاتها الوطنية والذاتية.

يختم الباحث الموريتاني كتابه بفصل عن المثقفين وعلاقتهم بالثورات العربية، معتبراً أنّ نموذج المثقف في دلالته «الرسالية» الملتزمة، قد تراجع مقابل بروز نماذج جديدة من المثقفين تلائم منطق الدولة التسلطية: هناك المثقف المقاول، والمثقف الخبير، والمثقف الحارس، ومثقف الشاشة... كلها تعبيرات عن النموذج نفسه، حيث رجل الثقافة الذي يوظف عدته البرهانية وخبرته الفنية لتوطيد أداء الدولة التسلطية ومنحها واجهة حداثية ومؤسسية مقبولة. إلا أنّ نخباً انشقت عن هذه التنميطات وقادت الثورات الجديدة. هذه النخبة هي عبارة عن خليط من البورجوازية المتحطمة وأنماط المثقفين الحاملين للقيم الليبرالية الإنسانية من دون أنساق إيديولوجية. هكذا، تحالفت هاتان النخبتان وفقاً للكاتب مع الفئات المحرومة ريعَ الدولة والجمهور الواسع المقصي من الحراك الاجتماعي والاقتصادي.

كتاب «الثورات العربية الجديدة: المسار والمصير ـ يوميات من مشهد متواصل» يعالج الكثير من القضايا والإشكاليات المرتبطة بطبيعة الثورات العربية ومستقبلها السياسي. إلا أنّه رغم عمقها المعرفي والفلسفي، جاءت هذه المعالجة عابرة وسريعة. يمكن القول إنّ الكتاب يمنح القارئ مفاتيح فكرية وتحليلية لفهم الربيع العربي، لكنه لا يقدّم قراءة شاملة تحيط بهذه الثورات وتستقرئ مآلاتها.

رواية

يوسف زيدان **خدعة اسمها الحياة**

هيثم حسين

يحكي يوسف زيدان في روايته «محال» (الشروق ـ القاهرة) سيرة شاب سوداني الجنسية، مصري الهوى، يحلم بحياة هانئة. يصف كيف كان يقضي أيامه بين أسوان حيث يعمل مرشداً سياحيّاً وأم درمان. يبقى أسير المجتمع الذي لم يفهمه ولم يتفهّم رغباته وطموحاته.

في هذا العمل، يحتلّ التخييل محلّ التخمين، ويسدّ الفجوات التي قد يُخلّفها نقص العلم حول موضوع معيّن، أو رغبة في تقديم الوقائع بطريقة روائيّة، بحيث يكون هناك تماس من دون تجاوز أو تحوير، أو محاولة كتابة التأريخ نيابة عن المؤرّخ، وإن كان صاحب «بوكر» مؤرّخاً بطريقته الخاصّة.

يستهلّ الراوي توصيفه للحياة بالمحيّرة والمحتالة. يكرّر عدم اكتراث الحياة بأحد أصلاً. حين يعود الشاب إلى بيته في أمّ درمان، تحدثه أمه عن أخبار البلد وأخبار أبيه. تخبره متفاخرة بأنّ رجلاً صار يأتي بخراف حيّة من جهة الشمال لشيخ في الخرطوم يقوم بإطعام المساكين. كان ذاك أسامة بن لادن الذي كان عائداً من أفغانستان، وينفّذ بعض المشاريع في السودان.

يكويه عشقه لنورا التي يتعرّف إليها ضمن فوج سياحيّ. يمضي معها أوقاتاً رائعة، يشعر بأنّ الحياة تبتسم له. تبوح له نورا بعلاقة زوجة أبيها مع أحد أقاربها الذي تخطّط لتزويجها به. ثمّ تتصاعد المآسي بمرض أبيها، ولؤم زوجة أبيها، وخيانتها السافرة للأخير مع قريبها الليبي الذي يعمل في الاستخبارات ويقوم بأعمال مشبوهة في مصر بالتنسيق مع أطراف في الاستخبارات المصريّة ويسعى إلى تصفية معارضي القذافي أو اختطافهم بالتواطؤ مع تلك الأطراف.

كأنّ سيرة البطل اختصار لسيرة المنطقة والعالم. حين يحبّ يشعر بأنّه يمتلك كلّ شيء، يمسك بالأمس والغد. ثمّ تحلّ عليه الكوارث عام 1997. يضطر للسفر إلى الخليج للعمل. هناك، يتعرّف إلى فواز السوري الذي يسلّمه الفرع الجديد لشركته في أوزبكستان. يتوسّم فيه فوّاز خيراً لأنّه يسعى إلى إعطائه فرصة عمل أفضل في الفرع الجديد. خلال هذا العام الذي قضاه في الشارقة، يصف أوقاته في الخليج بالمرهقة والبطيئة، يتراءى له طيف نورا أمام عينيه، فتنحدر دموعه. يكرّر لنفسه بإحساس فجائعيّ أنّه سيكون مثل الفلسطينيّين الذين فقدوا وطنهم علانيّة أو مثل العرب الذين سلب حكّامهم أوطانهم من دون إعلان. حين يسافر إلى أوزبكستان، يتزوّج قريبة لزوجة فوّاز، يتعلّق بزوجته الفاتنة مهيرة ويحترمها. تتقاطع المصائب الشخصيّة مع الكوارث العامّة، أو تكون إحداها سبباً في الأخرى.

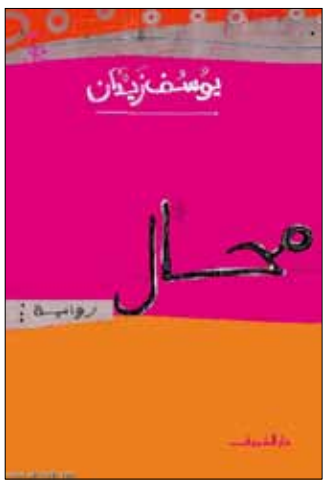

> **تقارب «محال» مواضيع الحرية والعبودية والحب والجلاد والضحية**

هو الذي كان شاهداً على بعض التفجيرات المدبّرة، يصبح شاهداً على الخراب والدمار والجنون في أفغانستان بعد حصوله على فرصة للعمل هناك كمصوّر صحافيّ. لكنّ الاستخبارات الأميركية تلقي القبض عليه وتنقله إلى معتقل غوانتنامو. كأنّ الانتهاء بوصول البطل إلى هذا المعتقل بداية مرحلة أشدّ بؤساً واستحالة ومحالاً أو كأنّ هناك روايات لاحقة أليمة يمكن أن تستتبع.

في «محال»، يتناول يوسف زيدان مواضيع عديدة يقدّمها بحلّة مكرّرة مستعادة كالقدريّة والجبرية، والحرية والعبودية، والحب والحقد، والجنون والتعقّل، والجريمة والعقاب، والجلّاد والضحيّة. يعالجها عبر شخصيّاته المتباينة وعبر أمكنته التي يسوح فيها من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب، كأنّه تجوال بين الأقاصي.

دراسة

الرسول قبل الوحي تفكيك الأسطورة

في أطروحته «حياة محمد قبل البعثة ــ التاريخ والبشارة والأسطورة» (دار الطليعة)، يحاول الباحث التونسي عبد الله جنّوف تفكيك الأسطورة التي أحاطت بالنبي قبل التوحيد عبر نقد كتب السيرة النبوية وأدبيات البشائر

ريتا فرج

تنهض أطروحة التونسي عبد الله جنّوف «حياة محمد قبل البعثة ـ التاريخ والبشارة والأسطورة» (دار الطليعة) على فرضية أساسية: تفكيك الأسطورة التي أحاطت بنبي الإسلام قبل التوحيد ونزول الوحي عليه عبر نقد كتب السيرة النبوية وأدبيات البشائر. ورغم أنّ ما وصل إلينا عن حياة الرسول قبل البعثة قليل، إلا أنّ المصادر الإسلامية قدمت معلومات غزيرة نسبياً غلب عليها الطابع الخيالي.

مع ولادة محمد في عام الفيل كما هو متفق عليه في المصادر العربية والدراسات الحديثة، تبدأ رحلة الأسطورة. يرى الكاتب أنّ المقصد من ربط ولادة النبي بهذا العام القول إنّ حياته مرسومة بتدبير إلهي (شهد ذاك العام حملة على مكة قادها أبرهة ملك اليمن وهدفت إلى إحياء المجد التجاري لبلاد اليمن). والغاية من هذا التدوين التركيز على مسألة أساسية وهي حماية الله للرسول وهو جنين من السبي، وهذه الرواية أوردها الماوردي.

لم يكن عام المولد هو الذي مثّل بداية ترسيم الأسطورة في نصوص البشائر، فكتب السيرة تُثير الكثير من اللغط بشأن اسم محمد الذي يوحي بأنه اسم قرآني، لكنه كان معروفاً في الجاهلية. وقد انتشرت أخبار استقاها المدونون من أهل الكتاب ومن الكهان تبشر بانبعاث نبي عند العرب اسمه محمد. وبصرف النظر عن مدى صحة هذه الحجة التي يعتمد عليها واضعو السيرة النبوية، فقد بذلوا جهداً كبيراً لإثبات فضائل النبي عبر إظهار خصائص مازته عن الناس. وتجلى ذلك في محطات عدة، من بينها أساطير الختان التي جاء فيها ثلاثة أقوال: الأول أنه وُلِد مختوناً، والثاني أنّ جبريل ختنه، والثالث أنّ جده عبد المطلب ختنه في اليوم السابع وصنع له مأدبة وسماه محمداً.

حاولت أدبيات البشائر تنزيه محمد قبل البعثة، والغاية الفصل بين الرسول المنتظر وعادات الجاهلية، وقد امتد هذا التنزيه الى القول بأنّ محمداً كان يتجنب اللعب مع الأطفال تفادياً لتأثره بعادات أهلهم. هذا التوجه لا يقنع الكاتب، فيؤكد أن «محمداً كان في طفولته سوياً يلعب مع الأطفال كما أخبر هو عن نفسه، متحدثاً عن زيارة يثرب مع أمه، حيث قال: كنت ألاعب أنيسة جارية من الأنصار على هذا الأُطم، وكنت مع غلمان أخوالي نطيّر طائراً كان يقع عليه». ويخلص الكاتب الى أن إعراضه عن اللهو في مراهقته

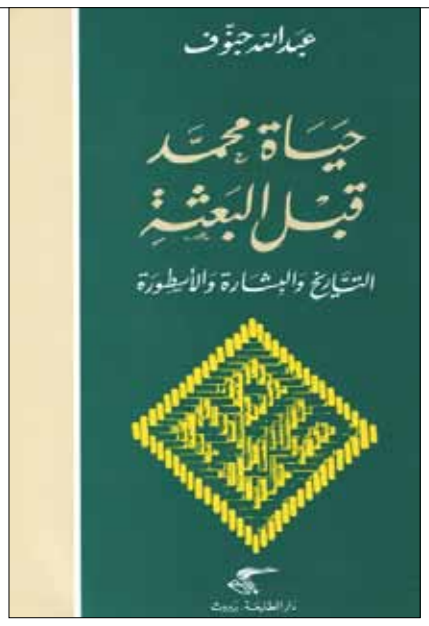

يعود الى موقف آمن به بعد تأثره ببعض أهل مجتمعه، إذ كان تحريم الخمر والزنا سلوكاً معروفاً في الجاهلية.

هل كان النبي على عادات الجاهليين في عبادة الأصنام؟

يعتبر موضوع العقيدة والعبادة في حياة النبي قبل البعثة من أخطر الموضوعات. هل كان الرسول على عادات الجاهليين في عبادة الأصنام؟ يحيط جنوف القارئ بالأجواء الدينية التي عاصرها الرسول على قاعدة التمييز بين فريقين: فريق أول يعبد الأصنام ويذبح لها، وفريق ثان ينكرها ويعرف بالحنفاء الذين خرجوا من مكة يطلبون «الحنيفة دين إبراهيم»، فإلى أيّ من الفريقين اقترب الرسول؟ يخرج الكاتب برأيين: الأول أنّ محمداً نشأ على التوحيد من حين وِلد، والثاني أنّه قبل بعثته، كان يشهد الأوثان ويستلم الأصنام ثم هجرها بنهي من زيد بن عمرو (أحد الأحناف). أما الخلاصة التي يعلنها، فهي أنّ محمداً كان لديه استعداد كسبي، وأن عقيدته تشكلت على قاعدة الالتماس من دون الانتقال من الشرك الى التوحيد، وهذا ما يسميه المحدث أبي النصر محمد بن مسعود بن عياش «كان في طلب ربه».

«حياة محمد قبل البعثة» يهدف إلى تفكيك الأسطورة التي أحاطت بالنبي قبل الوحي. لا يسعى جنوف هنا إلى زعزعة الثوابت، إنما غربلة الأخبار التي جُمعت في كتب السيرة بغية الفصل بين الموضوعي والمؤسطر.

رادار

الدراما السورية في دائرة المحظور

دمشق ــ **وسام كنعان**

لم تتح الرقابة السورية الفرصة لصنّاع الدراما بمختلف مجالاتها، لكي يقدّموا شخصية المثليين جنسياً بطريقة حقيقية تسلط الضوء على ما يعانيه هؤلاء من نظرة المجتمع. كان المنع أو القصّ في المرصاد لأي محاولة تبغي تقديم هؤلاء، بحجة أنّه لا يمكن تمرير هذه الخطوط في الدراما التلفزيونية التي تدخل كل بيت، لكن يبدو أن المنع لم يعد حكراً على التلفزيون، فصنّاع السينما أيضاً تلاحقهم الرقابة وتتعرض تجاربهم للمنع.

لذا، كان بعض الدراميين يحتالون على الرقيب ويقدمون شخصيات مثلية من دون تسميتها على نحو مباشر، بل كان المخرج يقدّمها بطريقة توحي بأنها مثلية. وهو ما فعله نجيب نصير في معالجته الدرامية لمسلسل «خلف القضبان» الذي أخرجه الليث حجو، وقدم شخصية سيدة غنية ومثلية تحاول التقرب من فتاة فقيرة. كذلك، تعرّض فؤاد حميرة إلى موضوع تحويل الجنس في «شتاء ساخن» (إخراج فراس دهني)، لكن يبدو أنّ التجربة الشابة في سوريا ستكون أكثر نضجاً وجرأة وبعداً عن تنميطات شخصية المثلي جنسياً.

هكذا، تعكف الصحافية الشابة بثينة العوض على كتابة مسلسل تلفزيوني من ثلاثين حلقة يعتمد على مجموعة كبيرة من التحقيقات الميدانية التي أجرتها خلال عملها في أكثر من وسيلة إعلامية. وقد اختارت أن تفرد خطاً واسعاً من عملها للحديث عن العلاقات الجنسية غير المكتملة، وعن الكبت الذي يعانيه مجتمعنا. ويتطرق العمل إلى قصص لنساء تعرضن للاغتصاب من

قبل زميلاتهن في سجن النساء. كذلك ستخصص جزءاً يسيراً للحديث عن المثليات جنسياً، لكن يظل الحديث وتقويم هذه التجربة مبكراً على اعتبار أنها لا تزال في طور الكتابة، إلّا أنّ المخرج الشاب م. ك. دياب (محمد خير دياب) صوّر أخيراً فيلماً قصيراً بعنوان A Lesbian Tale (قصة سحاقيتين)، لكن باللغة الإنكليزية لأنه يعرف سلفاً رأي الرقيب في هذه المواضيع الحساسة، وخصوصاً أنّه قدم تجربتين مماثلتين

> **أنجز م. ك. دياب أخيراً فيلماً قصيراً بعنوان A Lesbian Tale من بطولة ممثلين شباب**

تعرضتا للمنع. وكان دياب قد أنجز سابقاً فيلمين هما «الجنس البشري» و«جحيم الأرض» منعا من العرض في بعض الدول العربية، ومنها سوريا. أما «قصة سحاقيتين»، فهو أكثر جرأة على ما يبدو، لكونه يحكي قصة حب تجمع فتاتين. وعن هذه الفكرة، يقول مخرج الفيلم في حديثه مع «الأخبار»: «الشريط يحكي قصة حب تجمع الفتاتين، لكنه يركز على معاناتهما في مجتمع لا يتقبّل ذلك، إضافة إلى تحريم هذه الحالة دينياً، وتبعات ذلك على كل فتاة. كل ذلك من خلال عشر دقائق موسيقية درامية». وعن سبب تقديم الشريط باللغة الإنكليزية، يجيب: «حاولنا قدر الإمكان أن يكون الشريط حسياً وطريقة تصويره معبّرة، عسى أن نبتعد عن المباشرة. لكن الأمر محسوم بالنسبة إلى الرقابة العربية. مجرد الحديث عن فتاتين مثليتين بطريقة منفتحة، سيواجه المنع حتماً. وهذا الأمر لا حلّ له مهما التففنا عليه، لأنّنا نقدم فيلماً قصيراً قوامه قصة مثليتين، فكان لا بد من اختيار الإنكليزية».

من جهة أخرى، يؤكد دياب أنه لم يسبق له أن عرض الفكرة أو أدوار الشريط على ممثلات سوريات مشهورات، بل اختار أن يجسّد العمل ممثلون شباب، فكان الفيلم من بطولة روجينا رحمون، وديمة حشيشو، وعيسى صالح. وبعدما انتهى من تصويره منذ أشهر، صار العمل جاهزاً للعرض غالباً خارج الوطن العربي «كنت أود أن يعرض في سوريا قبل أي بلد آخر».

وعن الجهات التي تعاونت معه لإنتاج الشريط، يقول دياب إنّه أنتج عمله على نفقته الشخصية. مع ذلك، فقد خصص ميزانية تفوق ميزانية أي فيلم قصير في الشرق الأوسط، وكما هو متوقع، سرعان ما بدأ «قصة سحاقيتين» يثير الجدل قبل عرضه على المواقع والمنتديات. ويبدو أن الرقابة العربية، وخصوصاً السورية منها، ستظل تصم آذانها عن كل ما يحدث من تغييرات حولها، وسيستمر نضال القائمين عليها لكمّ الأفواه ومنع أي تجربة فنية تحمل الجرأة أو تترك لنفسها حرية الحديث عن الجنس الذي ما زال يحتل قائمة المحرمات.

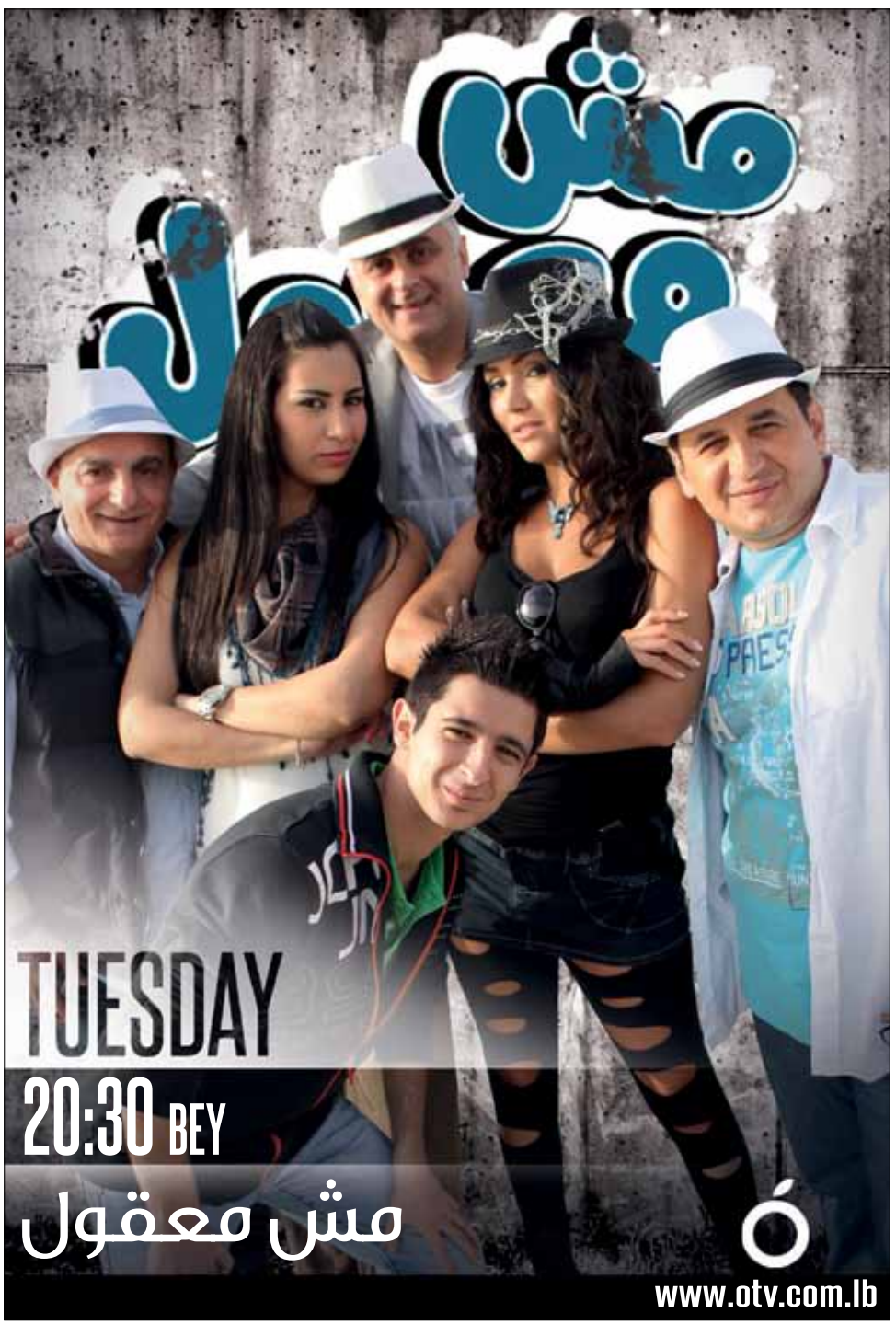

الآن في المكتبات

آخر الأخبار... من الأول

للإشتراك: 01/759500

في الصالات

«33 يوم» ليس بالضخامة وحدها تكرم المقاومة

إنّه فعلاً أضخم إنتاج سينمائي عن حرب تموز، جمع نخبة من أفضل النجوم اللبنانيين والعرب. مع ذلك، سجّل الشريط الذي نزل أخيراً إلى الصالات، أخطاءً بالجملة، وضعفاً كبيراً في النصّ، ونظرة اختزالية إلى الصراع

كارمن لبس في مشهد من الفيلم

باسم الحكيم

لا يبالغ أصحاب «33 يوم» عند وصف فيلمهم الذي انطلق أمس في الصالات اللبنانيّة بـ «أضخم إنتاج سينمائي عن حرب تمّوز»، تزيده ثقلاً إجادة الممثلين أدوارهم ومنهم: كارمن لبّس، وباسم مغنية، ويوسف الخال، ونسرين طافش، وكندة علوش، وبيار داغر، ودارين حمزة، ونيكولا معوّض وميشال اضباشي.

لم تراهن الشركة المنتجة (ريحانة غروب) فقط على أداء كارمن لبّس، التي جسّدت شخصية الأم الجنوبيّة «أم عباس» بطريقة جذابة، بل استعانت أيضاً بيوسف الخال وباسم مغنية (بطلي المقاومة) اللذين جاءت مشاركتهما لتستقطب جمهوراً أوسع من جمهور المقاومة. لكن يؤخذ على مشاهدهما مع حبيبتيهما النجمتين السوريتين نسرين طافش وكندة علوش، غياب الانسجام فيها. وإذا كان الممثلون الأربعة قد أصابوا في تقديم شخصياتهم في الفيلم، فقد خابوا في إنجاح ثنائيتهما معاً (نسرين وباسم، كندة ويوسف). وينسحب الأداء الجيد على الضابط الإسرائيلي بيار داغر، والضابطة الإسرائيليّة دارين حمزة.

لا شك في أنّ الفيلم يعدّ أحد أضخم الإنتاجات السينمائيّة في لبنان، والسبب التفجيرات المجهزة من فريق خاص، قدّم مشاهد القصف وتدمير المنازل والجوامع خلال مرحلة عدوان تموز 2006 بكثير من الواقعيّة والاحترافيّة، فضلاً عن بناء مواقع تصوير وتجهيز ديكورات استمر أربعة أشهر قبل إعطاء الضوء الأخضر للتصوير. هكذا، بُني ما يقارب 5000 متر مربع، دُمرت بالكامل في مشاهد قصف عيتا الشعب. وإذا كان هذا الجانب «لا غبار عليه»، فإن نقاط ضعف كثيرة يحويها الشريط، أولاها أن كلمة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، هي الدلالة الوحيدة على المرحلة الزمنية للأحداث. غاب أيّ حوار داخل الإدارة الإسرائيليّة عن شنّ حرب على لبنان، لذا يبدو أن هدف الشريط الإضاءة على الثأر الشخصي، من دون الاهتمام بمعاناة لبنان في تلك المرحلة، ولا يأبه بالدمار الذي أصاب الجنوب والضاحية الجنوبيّة لبيروت ومناطق لبنانيّة أخرى.

ويؤخذ على الشريط عدم اهتمامه بوضع الكومبارس المناسب في المكان المناسب. فعشر ثوان فقط من مشهد ما قد تخفض أسهم أيّ عمل فني، خصصت له ميزانية ضخمة لجهة الديكورات والأبنية والممثلين والماكياج، لأنّه أخطأ في اختيار الكومباس، لم يهتم المخرج الإيراني جمال شورجة بإظهار جماليّة الصورة كما كان متوقعاً، وخصوصاً مع النص الضعيف الذي يبدو وكأنه كُتب على عجل. ورغم استعانة الفيلم بممثلين جيدين، صوروا مشاهدهم في أكثر من موقع، منها «متحف مليتا»، فإن بعض الممثلين لم يلاحظ مروره في الشريط إلّا هامشياً، فكان حري بالمخرج أن يستفيد من الممثل المسرحي قاسم اسطنبولي (قدم شخصيّة الشهيد أحمد قصير في «الغالبون») في غير المشاهد الصامتة، بدل اضطراره إلى الاستنجاد بكومبارس متكلم عديم الموهبة في أحد المشاهد، إضافة إلى أخطاء إخراجيّة في الراكورات لا يقع فيها المبتدئون.

وإذا كان التمثيل جيداً، فإنّ «المصيبة» في مكان آخر. ومهما أجاد الممثلون، فلن يتمكنوا من إنقاذ نص يعوزه بناء درامي جاذب. والصدمة أنّ الفيلم يعطي ذريعة منطقيّة للضابط الإسرائيلي في دخول لبنان تصفيةً لحسابات شخصيّة! هو لم يأت لتنفيذ مخطط إسرائيلي في القضاء على حزب الله وتصفية المقاومة، بل اختزل هذا الصراع في تنفيذ الانتقام من أم عباس. لماذا؟ لا يتأخر الشريط في الإجابة عن السؤال عبر استرجاع مشهد يعود إلى ما قبل الانسحاب الإسرائيلي عام 2000، ويظهر كيف تسببت له هذه المرأة الجنوبيّة بندبة على وجهه. الضخامة الإنتاجيّة هي ما يميز «33 يوم»، لكن الشريط ضعيف لأن الخلاصة من خلال هذا النص الساذج أنّ الحرب الإسرائيليّة لم تكن على حزب الله، بل كانت حرب الجنرال الإسرائيلي على أمّ عبّاس.

* «33 يوم»: «غراند كونكورد» (01/343143)، «غراند لا ساليس» (06/540970)، غراند Saida Mall، «بلانيت أبراج» (01/292192)

◄ انفردت جريدة «**عين**» الأسبوعية المصرية أمس بخبر خطبة النجمة الشابة دنيا سمير غانم على المذيع في قناة «أون. تي. في» رامي رضوان، على أن يقام حفل الخطوبة نهاية الأسبوع المقبل، بعد مباركة والديها سمير غانم ودلال عبد العزيز لهذا الزواج.

◄ انضمت الممثلة **زينة** إلى أسرة مسلسل «ألف ليلة وليلة»، الذي يصوّر حالياً في «استديو طارق نور» في القاهرة، تحت إدارة المخرج طارق العريان. والعمل يقدم رؤية جديدة لحكايات «ألف ليلة وليلة»، كتبها السيناريست محمد أمين راضي. ويشارك في البطولة إياد نصار، وغادة عبد الرازق، ودنيا سمير غانم، ونيكول سابا، ومجموعة كبيرة من النجوم.

◄ وضع **عبدو الحلو** أول من أمس تعليقاً على صفحته على فايسبوك جاء فيه: «بعد 16 سنة من العمل في مؤسسة إعلامية، سأنام الليلة جيداً، لكن هل ستغفو كلّ من غيتا (قيامة) وتانيا (مهنا) وضميرهما مرتاح؟». وبذلك، أكّد الإعلامي اللبناني الخبر الذي أورده موقع «للنشر» عن صرفه من LBC. وقد وضع الحلو على صفحته أيضاً الخبر الذي نشره الموقع عن تفاصيل طرده من «المؤسسة اللبنانية للإرسال»، ومفاده أنّه «عندما سمع عبدو أخباراً تشير الى أن زميلتيه غيتا قيامة وتانيا مهنا حصلتا على حقوقهما المادية، بادر إلى الاتصال ليستوضح عن الموضوع، فما كان من تانيا مهنّا الا أن أغلقت الخط في وجهه. أما غيتا، فلم تعطه تفاصيل عن الموضوع». وسرعان ما اتخذت رندا الضاهر قرار الفصل بحق عبدو.

◄ بعدما كان يُفترض أن يؤدي دور البطولة إلى جانب هيفا وهبي في مسلسل «مولد وصاحبه غايب»، شنّ الفنان المصري **أحمد عدوية** حملة على النجمة اللبنانية بعد استبعاده عن المسلسل. وكشف أنّه استُبعد بسبب الأجر الذي طلبه، بينما لم يجر المسّ بأجر هيفا التي تتقاضى الملايين.

حاوره زياد منى

«مذكرات نزيه أبو نضال» هكذا هزمت

يضيء كتاب «مذكرات نزيه أبو نضال: من أوراق ثورة مغدورة» الصادر عن دار قدمس، إلكترونياً، على فترة ذهبية في تاريخ حركة «فتح»، من خلال ما يرويه أبو نضال عن دخوله الحركة ومسيرته فيها، والأحداث التي رافقت ذلك وعاصرها. وتنشر «الأخبار» كلمة ناشر الكتاب زياد منى، الذي حاور أبو نضال، إلى جانب بعض المقتطفات منه

عندما دعوت الأخ العزيز نزيه أبو نضال لكتابة مذكراته، كان قصدي في المقام الأول تسجيل تجربتنا في حركة فتح، وهي جزء من التاريخ الشفوي للنضال الوطني الفلسطيني وليست أي أمر آخر. أي، إعلام الأجيال الحالية والقادمة بما حصل فعلاً، ما أوصلنا إلى الحضيض الذي نحن فيه، بعيداً عن أكاذيب وسائل «الإعلام» العربية التي يسيطر عليها التكفيريون التي هي أجهزة تضليل ليس غير.

تعذّر على الصديق العزيز التفرغ لكتابة المذكرات، فاقترحت عليه اللقاء وتسجيل حوار معه، أضيف إليه بعض ما لدي من تجارب، فاستجاب مشكوراً وحضر إلى دمشق في نهاية 2010، حيث سجلنا ساعات طوالاً من الحوار عن تجاربه في حركة فتح. المقاطع التالية اخترتها من أقسام مختلفة من الكتاب، من دون العودة إلى الصديق العزيز، وهي لا تلخص محتوى الكتاب، وإنما هي مؤشر على مساره. والكلام كله يعود إلى الأخ العزيز نزيه.

انتهينا من العمل في الكتاب منتصف العام الماضي، وقد تأخر صدوره إلى الآن بسبب الأجواء المحيطة بعملي في دمشق، والأزمة الكبرى التي تعيشها سوريا. وقد قررنا، الصديق نزيه أبو نضال وأنا، ألا ندخل أي تعديلات أو إضافات على النص؛ لأنّه شهادة تاريخية ليس غير، وليس بياناً سياسياً.

دار قدمس قررت الانتقال تدريجاً إلى عالم النشر الإلكتروني، لأسباب عديدة مرتبطة بعالم النشر في بلاد العرب، سوف نفصلها في مقالات لاحقة. لذا فإنّ هذا الكتاب متوافر بنسخة إلكترونية فحسب، يمكن ابتياعها من الموقع http://www.arabicebook.com/publishers/publisherbooks.aspx?pid=5 وستتوافر قريباً نسخة خاصة بكل من الآي باد (IPad) وأندرويد (Android) في الموقع ذاته، مع إمكانية صدور طبعة ورقية منه في حال توافُر الطلب عليها.

زياد منى

■ ■ ■

البداية... متدرباً في معسكر فتح في معسكر «الهامة»

فجأة وقع الزلزال الذي عصف بكل شيء. فحين أعلن عبد الناصر استقالته بصوته المتهدج، تأكدنا من الهزيمة، فاندفعنا كما يجب، في تظاهرات 9 و10 يونيو (حزيران)، في ميدان التحرير، وسط خمسة ملايين مفجوع، وثنينا القائد عن قرار الاستقالة. فكرت بجزم بأنّ عليّ أنا شخصياً أن أفعل شيئاً. لكن كيف؟ كنت أسمع بصورة غامضة، في أوساط الطلبة الفلسطينيين، عن منظمة فدائية اسمها «فتح»، لها جناح عسكري اسمه «العاصفة»، وبدأت رحلة البحث عن فتح، للالتحاق بالعاصفة: لن أكون رجلاً إذا لم أقاتل!

في اليوم التالي لوصولي إلى دمشق، جاءني إلى الفندق عاطف أبو بكر، وأخذني إلى مكتب الـ23، القريب من «ساحة السبع بحرات»، حيث التقيت بأبو اللطف (فاروق القدومي)، وبقيت في الإعلام بضعة أيام أساعد الشباب، وعلى رأسهم الشاعر فتى الثورة (سعيد المزين) انتظاراً لانتقالي إلى معسكر الهامة، لأبدأ هناك الدورة التدريبية العسكرية.

في شتاء عام 1967، وصلت إلى معسكر الهامة، قرب دمشق، وهناك التقيت بأبو علي إياد، وفي اليوم نفسه التقيت في الهامة القائد العام أبو عمار (ياسر عرفات). يبدو أن وجود طالب جامعي وشرق أردني ومسيحي ترك الجامعة في السنة الأخيرة، ليلتحق مقاتلاً بفتح الفلسطينية، وبخلفياتها الإخوانية، كان مثيراً للفضول وللاهتمام.

ثم بدأت الدورة التدريبية العسكرية، بقيادة الرائد خالد، وأطلق على دورتنا اسم «دورة الثلج»، نظراً إلى كثافة وحجم الثلوج التي عشنا في صقيعها خلال أشهر الدورة. تدريب عنيف مع نهار طويل يبدأ باكراً مع رفع العلم الفلسطيني على سارية المعسكر، وصولاً إلى نوبات الحراسة الليلية المرهقة. وقد أضفنا إلى رفع العلم، نشيد الصباح الذي ألفتُهُ خلال الدورة الذي أضحى نشيد حركة فتح ومطلعه:

بلادي بلادي بلادي فتح ثورة عالأعادي

كان المدرِّبون في معسكر الهامة، الرائد خالد القادم من الجيش الأردني، وكان يساعده الرائد مؤمن والهدهد، ولاحقاً جمعة غالي وأبو الخير، وجميعهم قادمون من جيش التحرير الفلسطيني، وحيث كان التدريب على طريقة الجيوش العربية: ركض، زحف، مسيرات، تسلق يومي لجبل شاهق على طريق الهامة سميناه جبل التوبة، وعقوبات لا تنتهي، لأبسط هفوة، بالزحف أو القيام بتدريبات قاسية. وكان الأسوأ، النزول في مجاري مطابخ المعسكر. ثم تدريبات صاعقة، سلاح ألغام، متفجرات، واجبات الحراسة، طوابير الإزعاج الليلية، ثم الصحو المبكر ورفع العلم الفلسطيني، ويوم جديد.

الطعام كان متواضعاً للغاية، ولا يعوِّض كل ما يبذل من جهد: عسل أسود وزيتون وشاي في الفطور والعشاء، وما تيسر من شوربات وخضار وما يشبه اللحم أحياناً في الغداء. لكن بالطبع لم يكن أحد يشكو، وخاصة أن المساواة كانت تعمّ الجميع، من أبو عمار، لأصغر عنصر متدرب، فلم يكن بعد من امتيازات لأحد.

آنذاك، كان الأمر يبدو كنوع من التقشف والطهارة الثورية، أما لاحقاً، فقد كانت شقة أبو الزعيم ومفروشاتها في بيروت تفوق مصاريف معسكر الهامة منذ تأسيسه إلى الأبد.

عموماً، لم تكن هناك خطة واضحة، لا للتدريب العسكري ولا لتمارين اللياقة البدنية، حيث كنا منذ اليوم الأول، كما اليوم الأخير، نركض حتى يتعب المدرب. فلم يكن هناك برنامج تأهيل تدريجي، يراعي قدرات المتدربين، ويطورها خلال أسابيع الدورة.

في معسكر الهامة كانوا يجعلوننا نركض من المعسكر لنصل إلى دوار معرض دمشق الدولي، أو «ساحة الأمويين»، ثم ندور حوله ونعود ركضاً باتجاه الهامة. هذه المسافة هائلة، وطبعاً نحن كنا مثل النار، متحمسين ونريد أن نتدرب، نريد أن نصل إلى ضفة النهر الثانية من أول يوم، ومن دون أن نتدرب حتى على السباحة، بل كنا نريد أن نقطع البحر سباحة. بالنتيجة، تتورم أرجلنا ويتسلخ لحمنا، ولم نكن نحن ولا مدربونا، مؤهلين أصلاً، أو نعرف ما المفيد من أنواع الرياضة. لم نكن نملك حتى حذاءً رياضياً نركض به. كنت أركض بحذاء الجامعة القديم، ولم أكن معتاداً مثل هذا الجهد البدني. وكما تعرف، فطالب الجامعة معتاد ركوب التاكسيات والحافلات، لا الركض والمشي الطويل والعنيف. كنا نقول للمدربين إنه يوجد شيء اسمه تدرج بالتدريب، دعونا نركض أول يوم 3 كيلو وفي اليوم الثاني 5 كيلو حتى يمتلك جسمنا اللياقة المطلوبة، والأمر نفسه للجهود العضلية التي نبذلها بالزحف والركض والمسيرات... إلخ. خطوة خطوة، حتى نستطيع أن نستمر في التدريب. كان بعضنا يسقط، وفي اليوم التالي لا يستطيع أن يركض، لأنه قد تعضّل وتسلخ جلده، فيضطر إلى أن يجلس يومين أو ثلاثة للعلاج. وفي هذه الظروف القاسية، كان الذي يقصّر أو يتأخر، يزحف على الشوك أو يغطس في مجاري ماء المطبخ الوسخة، وكأن هؤلاء المدربين مجموعة سادية. وبالأصل كيف صاروا مدربين، ومن هم؟ هم جنود أو ضباط انضموا إلى فتح، حتى إنهم ليسوا مدرّبين في الجيش أصلاً، لكنهم تدربوا بمعظمهم في جيش التحرير، والذي تدربوه طبقوه علينا، لا دراية ولا علم. والمشكلة أنه مع أقل هفوة، وأي غلطة، يوجد كمّ من عقوبات التعذيب الهائلة، الرقصة الروسية، وتمارين الضغط القاسية، والزحف، والمجاري، وغيرها. وتكرر المشهد بعد ذلك في معسكرات التدريب أو التعذيب: الهامة، وميسلون، ومنعم في بغداد.

والتفصيلة التالية الغبية أن العقاب كان يوقَع بالجميع عند أول خطأ أو هفوة، على طريقة الجيوش النظامية... (العقاب يعم والثواب يخص)، ما شكل عندي ردة عنيفة على كل أساليب التدريب في معسكرات فتح، وعلى فلسفة العقوبات فيها، ما جعلني أذهب إلى تجربة معسكر الـ99 الذي يمنع فيه أي شكل من أشكال العقوبة، مهما كان نوعها، إلا إذا قررها المخطئ بحق نفسه، وفق مبدأ النقد والنقد الذاتي.

■ ■ ■

أعتقد أن الغياب الكامل للتثقيف والعمل السياسي والتعبوي كان من أخطر النواقص والسلبيات في صفوف المتدربين، وقد غابت حتى تدريبات الخطط العسكرية التكتيكية في العمليات الفدائية، فضلاً عن تجارب الثورات الأخرى، واستراتيجيات الحرب الشعبية.

بعد ذلك، استكملت جزئياً بكرّاسات فتح العشرة، التي تغطي جوانب من هذا النقص، ولكنّها كانت مقتصرة على التنظيم السياسي، لا على معسكرات التدريب والمقاتلين. حتى إن عاطف أبو بكر، وقد صرنا أصدقاء، كان حين يزورنا في معسكر الهامة يقول لي: هيا بنا نخرّب أخلاق الشباب (يقصد أن نتحدث معهم بقضايا الفكر والسياسة).

لاحقاً، تطورت الأمور نسبياً في برامج التثقيف السياسي والفكري، كما في «معسكر ميسلون»، شتاء عام 1968، ثم في «معسكر منعم» ببغداد، ربيع عام 1969، كما سأبين. وحين توليت مهمة تأسيس وقيادة معسكر الكوادر 99، في صيف عام 1969 في الأردن، حاولت أن أتجاوز كل هذه السلبيات، مستفيداً من خبراتي متدرباً ومدرباً ومفوضاً سياسياً، كان هذا رد فعل على ذاك. وسأتحدث عن هذه التجربة لاحقاً بشيء من التفصيل، نظراً إلى أهميتها.

> وجود طالب شرق أردني ومسيحي ترك الجامعة ليلتحق بفتح بخلفياتها الإخوانية كان مثيراً للفضول

العمليات العسكرية (عملية حيفا)

كنا على الأغلب، وخاصة في جنوب لبنان، نصعد مشياً من طريق جبل الشيخ، نزولاً إلى الجنوب اللبناني، لنكمن في إحدى مغاور وادي قبريخا الكثيف الغابات، وبواسطة أدلاء محليين، نستطلع الأهداف والمستعمرات الصهيونية المراد ضربها. ثم نتحرك ليلاً لتنفيذ العملية، وكنا على الأغلب، نستخدم صواريخ 3،5 بوصة والهاونات الخفيفة، ثم نعود إلى مكمننا، انتظاراً لاستطلاع جديد وعملية أخرى.

آنذاك، لم نكن نملك الإمكانات والوسائل الكافية لعمليات كبرى باقتحام المستوطنات أو المعسكرات، وكان تحركنا في إحدى الدوريات، لا يعني تنفيذ عملية واحدة بل عدة عمليات، ولكننا لم نكن نستمر طويلاً، خشية اكتشاف موقعنا، سواء من الجيش اللبناني، أو من قوات العدو. كذلك كان هناك مئات المقاتلين في الهامة، ينتظرون دورهم كي يقوموا بعمليات عسكرية، وكان معنى اختيار أية مجموعة، أن تنفجر أكثر من مشكلة ومناحة في المعسكر. فالكل يتشاجر لينال شرف المشاركة في الدورية التالية.

وبعد تنفيذ كل عملية من جنوب لبنان، كما في قصف مستعمرة هونين أو موشاف مرغليوت بالصواريخ، وهي أول عملية شاركت بها في الجليل الأعلى، كان العدو يسارع بعمليات القصف المدفعي على مناطقنا المفترضة... ما كان يؤدى إلى استنفار قوات الجيش اللبناني الذي اعتقلني أكثر من مرة. حدث ذلك أولاً بعد «عملية هونين». وكانت التعليمات المشددة لنا بعدم الاصطدام مع الجيش اللبناني مهما كانت الظروف، وكانت النتيجة أن وقع عدد من أفراد دوريتنا بيده، فيما تمكن الآخرون من الإفلات. وقتها جرت عمليات التحقيق معنا في إحدى الثكن العسكرية في الجنوب، ثم جرى تحويلنا إلى بيروت، حيث سجنت مع المجموعة في «ثكنة الحلو»، على كورنيش المزرعة. بعد عدة أيام، اقترحت على الشباب في السجن، القيام بإعلان الإضراب عن الطعام، لكن بعد تهريب خبر الإضراب من فتحة في شبك السجن. وطبعاً، أبلغنا قيادة الثكنة بقرار الإضراب الذي استمر يومين، ولكن تأثيره كان أسرع مما توقعنا؛ إذ حضر اللواء، ربما كان آنذاك المقدم سامي الخطيب، وأخرجنا من السجن، ثم قام الشيخ محمد علي الجوزو مفتي جبل لبنان الحالي بنقلنا بسيارته إلى دمشق، وفق ترتيب مسبق.

في حدود إمكانات الحركة آنذاك، جرت استعدادات مهمة لتنفيذ عملية مصفاة حيفا، أواسط عام 1968، وربما توفيراً لأمن المهمة، أرسلت للنقاهة عدة أيام في قاعدة معزولة لحركة فتح في حمورية، وسط الغوطة، عند مسؤول الموقع أبو أحمد، ثم انتقلنا خلسة إلى البقاع اللبناني، ومنه إلى بيروت، وأقمنا في شاليهات أولاد ناصر على شاطئ ومسبح الأوزاعي، بتسهيلات منهم. كنا ثلاثة: أنا كخبير صواريخ، وعبد السلام العزة كقائد العملية، وهو شقيق أم سلام زوجة الشهيد ماجد أبو شرار، كما علمت لاحقاً، وثالث لا أذكر اسمه توفي بالسرطان في إحدى دول أوروبا الشرقية.

حين ركبنا القارب البخاري باتجاه حيفا، اكتفينا بدل معرفة السباحة، بجاكيتات نجاة من الفلّين. كان واضحاً أن أبو علي إياد، والقيادة العسكرية لفتح قد أعدوا للأمر عدته بالتعاون مع أولاد ناصر (خلال تنفيذ عملية فردان، ليلة 1973/4/10، التي استشهد فيها القادة الثلاثة كمال عدوان وكمال ناصر وأبو يوسف النجار، قامت مجموعة صهيونية أخرى بمهاجمة القاعدة البحرية لفتح في الأوزاعي حيث استشهد الأخوان موسى ويوسف علي ناصر اللذان خرجا من منزليهما لنجدتها).

أبحر القارب، قطعنا الحدود اللبنانية، ودخلنا المياه الإقليمية الفلسطينية... الآن، ها هي حيفا! تأخذ شكل وطن نريد احتضانه، وتنتصب على هيئة مصافي نفط عملاقة نريد تدميرها وإحراقها. وصلنا قريباً من الشاطئ. ها هي الكاباريهات والكازينوات على امتداد الشاطئ، والسيارات تتهادى جيئة وذهاباً، والناس يتمشون أمامنا تحت مرمى البصر والنار، فمن من هؤلاء المشاة كان إسرائيلياً ومن منهم من عرب حيفا؟

اقتربنا أكثر. صرنا نسمع الأغاني العبرية من مكبرات الصوت في الكازينوات، وصار بإمكاننا تمييز الوجوه وأصوات السيارات وألوانها تحت الأضواء الكاشفة. بقي أن نجد نقطة عتمة صغيرة لنرسو بقاربنا عليها، وننزل بحمولتنا من الصواريخ والأسلحة، ونتقرب من الهدف: الريفاينري، فقط أن يصير على مرمى البصر، كي أقدّر المسافة وأحدّد زاوية الإطلاق، ثم أوقّت الساعة التي سيبدأ فيها القصف، لنكون نحن على مسافة أمان كافية باتجاه القارب الذي ينتظرنا، جاهزاً للانطلاق بحباريه في عودة مظفرة، وألسنة اللهب تتصاعد خلفنا في سماء حيفا.

فقط نحتاج إلى نقطة عتمة، ثم ستضيء الانفجارات حيفا كلها. جاء الآن دور الدليل الحيفاوي، فكانت المفاجأة الكبرى: قال مندهشاً: يا جماعة، ليست هذه حيفا التي أعرفها، تغيرت حيفا كثيراً من عام 1948!.

فأبحرنا بمحاذاة الشاطئ حتى آخر حيفا، من أولها إلى آخرها، ولم نستطع أن نجد نقطة عتمة صغيرة أو غير مأهولة بالناس والكازينوات والسيارات، وخاصة مع هذه الإنارة، القوية جداً، التي تكشف الظل إذا

الثورة الفلسطينية

تحرك على الشارع، فما بالك بمجموعة طالعة من البحر في منطقة غير مخصصة لرسو قوارب الصيد، وهي تحمل صواريخ وبنادق كلاشنيكوف! ثم علينا إذا رسونا في منطقة وكانت أبعد من مرمى الصواريخ، أن نقترب أكثر من الهدف، ونحن نجوس في مناطق مأهولة ومجهولة، ومن دون أن نعرف من سنواجه، وبمن سنلتقي، وأين ننصب صواريخنا.

كان واضحاً لنا أن أي محاولة للنزول العشوائي على الشاطئ، ستكون فقط عملية انتحارية من دون أن تنجز أي شيء، أو نصل إلى أي هدف! ناقشنا الأمر برويّة، فكان أن اضطررنا إلى لملمة أذيال الخيبة، والدوران على أعقابنا عسى أن نجد في طريق العودة هدفاً بديلاً، كأن نقصف مدينة نهاريا. فأي هدف كان أفضل من الرجوع خِلْوَ الوفاض.

«هبّة» أهل حماة!

ذات يوم جمعة، ونحن نعدّ لدورة جديدة في معسكر ميسلون اتصل أبو علي إياد من الهامة ليخبرنا بأن أكثر من 400 متطوع من حماة قادمون للتدريب، وقد علمنا من هؤلاء لاحقاً أنهم كانوا في صلاة الجمعة حين ألقى بهم أحد قادة الإخوان، وهو الشيخ مروان حديد خطبة الجمعة، وكانت عن فلسطين والأقصى واليهود والجهاد في سبيل الله... ما أثار حماسة المصلين إلى حد أنهم رفضوا العودة إلى بيوتهم حيث قرروا الالتحاق فوراً بصفوف المجاهدين، على طريقة التحاق فرسان العرب وقبائلهم بغزوات المسلمين وحروب الفتح.

أجرى الشيخ حديد اتصالاته بقيادة فتح في الهامة التي أوعزت إلينا باستقبالهم، فوصلوا إلى معسكر ميسلون ليلاً مهللين مكبّرين. استقبلهم قائد المعسكر منذر أبو غزالة بكلمة ترحيبية، وترك لي الكلام عن برنامج المعسكر. كانت حالة الغليان والهتافات المتصاعدة من المتطوعين واضحة إلى حد أنك لو زودتهم بسيوف أو بنادق لاندفعوا بلا هوادة لقتال العدو والاستشهاد في سبيل الله من أجل تحرير المقدسات. رحبت بهم محيياً روحهم الجهادية التي تبشر بمجد الأمة وانتصارها، ثم شرحت لهم برنامج المعسكر التدريبي الذي يستمر لمدة أربعة أشهر ونصف، من الفجر إلى حراسات آخر الليل. قلت لهم بهدوء: «مهمتنا في معسكرات تدريب فتح أن نعدّ مقاتلين مؤهلين لخوض حرب طويلة الأمد ضد العدو، وللقيام بالعديد من العمليات الفدائية، نحن لا نقدم شهادات عبور عاجلة إلى الجنة، ولكن من يستشهد على درب النضال الطويل فهنيئاً له الجنة التي وعد الله بها المجاهدين المؤمنين». كانت الدورة التدريبية تجري في طقس ثلجي قاس، ومع تدريب أقسى، ركض ومسيرات وعمليات زحف فوق الأشواك والمياه المتجمدة...

لقاء وفتوى السيد محسن الحكيم في العراق

كنت في بغداد أقوم، كما قلت، بمهمات متعددة، وفق احتياجات الحركة، إضافة إلى التثقيف السياسي اليومي في المعسكر. وحين اقترب موعد عيد الأضحى، وبناءً على تعليمات مركزية، طلبت مني قيادة فتح في العراق، بصفتي مسؤول «الجبهة المساندة لفتح» ولكوني دارسَ أدب عربي، وأعرف جيداً، كما أبدو، القرآن والحديث والفقه، أن أقابل السيد محسن الحكيم في النجف، وهو المرجع الأعلى للشيعة في العالم، لأخذ فتوى منه، بأن تكون أضاحي العيد ذلك العام بديلاً مالياً أو عينياً يقدم إلى حركة فتح. ومعروف أن الشيعة في أي مكان عندما تصلهم فتوى من مرجعهم الأعلى في النجف يلتزمون بها بالكامل.

وهكذا توجهت إليه ومعي عاطف أبو بكر، الذي كان وقتها في بغداد يكمل دراساته الجامعية. لم يكن أحد في العراق، عدا عاطف يعرف أنني مسيحي، قال لي ضاحكاً: كيف ستتصرف يا نصراني؟ قلت له: اصبر عليّ، سيكون المسيح، وهو الفدائي الأول، معي. وكنت أحمل معي جهاز تسجيل كي نأخذ حديثاً مسجلاً لإذاعة صوت العاصفة. بعد مرورنا على أكثر من شخص للتدقيق الأمني والسؤال عن سبب الزيارة أدخلونا عليه. مهابة غير عادية، حوله أكثر من شخص وعدة مسجلات.

بعد التحية أخبرته من نحن وماذا نريد، وطبيعة الفتوى المطلوبة لدعم المجاهدين، مستشهداً بما أحفظ من آيات وأحاديث، ولم يكن كما بدا خالي الذهن عن واقع الحال الفلسطيني وعن حركة فتح وقياداتها. فأخذ الميكروفون وبدأ يسجل على مسجلنا وعلى عدة مسجلات حوله لغايات توثيق الكلام، وتوثيق الفتوى. شكرناه مودّعين ومعنا الشريط المسجل، وفوراً إلى بغداد، ومن بغداد انتقلت نسخة من الشريط إلى إذاعة الثورة في القاهرة، وبُثَّت الفتوى أكثر من مرة.

آنذاك كان مقدار الاستماع إلى إذاعة صوت العاصفة الأعلى بين المحطات العربية، البلاغات العسكرية والبيانات السياسية وأناشيد فتح والثورة الحماسية والرسائل المشفّرة إلى الداخل. أذكر أن السيد محسن الحكيم، أصدر الفتوى يوم الأربعاء، قبيل عيد الأضحى وبُثَّت في اليوم نفسه، ثم كان الطوفان على مكاتب فتح ومكاتب «الجبهة العربية المساندة» لفتح قبل إغلاقها: أموال وذهب وجواهر وهدايا ثمينة ومواد عينية بلا حدود: بطانيات، تمر، أرز، سكر، معلبات، مواد تموينية، ولا أعرف ماذا. كل واحد كان يتبرع لفتح بقيمة ما كان سيضحي به. وأخذت قوافل من الشاحنات تنقل التبرعات من بغداد إلى الأغوار في الأردن، وبعد سد حاجات المقاتلين، كانت الأشياء الفائضة تباع للتجار بمبالغ طائلة.

منذ كنت أشارك بالعمليات القتالية من جنوب لبنان، منذ أوائل عام 1968 كانت حاضنتنا هناك هي الجماهير الشيعية، كما كانت حاضنتنا في بيروت الجماهير السنية، وجبل كمال جنبلاط الدرزي، والمسيحيون القوميون والتقدميون في الأحزاب اللبنانية من شيوعيين وقوميين سوريين وغيرهم.

الكرد وفلسطين

وهناك في العراق كل جماهير العراق وأخص بالذكر الأكراد، وأنا أتذكر، حين كنا في مكتب فتح ببغداد، هجوم المتطوعين الأكراد من أحفاد صلاح الدين الأيوبي الذين جاؤوا ليقاتلوا مع «فتح»، وكانوا يصطفون بالدور، على امتداد كيلومترات عديدة، الناس يسجلون أسماءهم وعناوينهم كي يذهبوا ويقاتلوا في فلسطين، وكان الكثير من الأكراد مؤهلين للقتال حتى عسكرياً.

إن أحداً لا يمكن أن يتخيل حجم الاندفاع العربي والديني من أجل تحرير فلسطين! ولو كنا آنذاك نمتلك القوى القادرة على استيعاب كل هؤلاء الناس وتنظيمهم في معركة التحرير لربما تغير تاريخ المنطقة والعالم. لكن النظام العربي وقف بين الناس والثورة، وبين الثورة وفلسطين. فكان أن تآكلت الثورة في اشتباكات ملتبسة، إقليمية وطائفية، داخل الأحياء والزواريب الخلفية.

أبو جعفر الصادق والكفار!

حين توجهنا إلى الجنوب لإغلاق عدد من المكاتب، كان معي أبو جعفر الصادق نائب معتمد «فتح» في العراق، وأبو جلال المسؤول المالي لها في بغداد. خلال الطريق لا أدري كيف ذكر اسم جورج حبش، فقال أبو جعفر: هذا جاسوس! الأميركان شغلوه وهو في الجامعة الأميركية. لم يهن علي أن يقال عن زعيم حركة القوميين العرب التي كنت عضواً فيها مثل هذا الوصف، فقلت: جورج حبش مناضل عربي، وإن اختلفنا معه. لكن أبو جعفر وتابعه في المال أبو جلال أصرا على أنه جاسوس، وعلى أن كل المسيحيين جواسيس، فشعرت بالخطر يقترب من رقبتي فاحتميت بميشيل عفلق كزعيم أعلى لحزب البعث الحاكم في العراق... فأفهموني أن كل دعاة الفكر القومي جواسيس، قلت لنفسي: ليس لك إلا جول جمال الاستشهادي السوري المسيحي الذي فجّر قاربه بالبارجة الفرنسية جان دارك. فعسى إذا اكتشف أمري لاحقاً أن أكون ثاني مسيحي عربي ليس جاسوساً، ولكن استشهاد جول جمال لم يشهد له، قال أبو جعفر بسخرية: «إنت بترد على هالحكي! حطّ بالخرج». ولم أدر بالضبط ما هذا الذي «أحطّه بالخرج». ولأنني كنت في حال الدفاع عن النفس، وعليه

قد يهدر دمي، فقد تابعت مستعينًا بالتاريخ: طيب وعيسى العوام الذي حارب مع صلاح الدين الأيوبي ضد الصليبيين، قالوا: «هاي سواليف حصيدة».

فتذكرت واحداً من كوادر فتح الذي كان من أوائل سُجناء فتح من عرب الـ48، واسمه وليَم نصّار. وكان قد أطلق سراحه لاحقاً مع أبو علي مهدي بسيسو، في عملية تبادل أسرى بعد أن سجن لمدة 12 عاماً. قلت لأبو جعفر الصادق متباهياً: وماذا عن وليم نصار؟ مناضل فتح! ومن أوائل سجنائها من أجل فلسطين!! ولكن لا حياة لمن تنادي!! (No Way).

ولعل هذه الواقعة الغريبة، وهي ليست الوحيدة التي واجهتها، تكشف كم كانت أعداد من قيادات وكوادر فتح الأولى تنظر بعداء شديد إلى كل ما له علاقة بالفكر القومي، أو له

> من أسباب الهزيمة في تجربة الأردن إقليمية فتح التي قسمت الشعب الواحد إلى فلسطيني وأردني

علاقة بأي دين آخر أو طائفة أخرى.

معسكر الـ99

التقيت بكمال عدوان في إعلام فتح بجبل اللويبدة قبل انتقاله إلى جبل الحسين، وكنت قد وضعت تصوراً كاملاً لتجربة التدريب الجديدة: المنهاج السياسي والعسكري، فكرة المعسكر، وكيفية بنائه، مؤكداً فلسفته الأساس التي تقوم على النقد والنقد الذاتي، ويمنع فيه أي شكل من أشكال العقوبة.

فبدأت أحضّر لاختيار مكان المعسكر، واحتياجاته، ووجدت المكان المناسب قريباً من عمان، كان بين بلدتي وادي السير وماحص، وهو عدة مغاور وشجر يغطي مساحات التدريب، ويخفيها عن طائرات العدو (لاحقاً حين أقمنا معسكر الـ99، في مكان قريب، تعرض للقصف لافتقاره إلى مثل هذا الشجر الكثيف الذي حمانا يومها من القصف).

في إطار تجهيز معسكر الـ99 طلبت اثنين لمساعدتي كمدربين، أحدهما اسمه جيفارا والآخر أنطون، وكنت قد دربتهما في معسكر الهامة، وأعرفهما جيداً وأثق بقدراتهما العالية كثيراً، والأهم أنني أثق بتجاوبهما مع التجربة الجديدة. ثم لم يلبث بعد ذلك أن انضم أبو نائل (عبد الفتاح القلقيلي) كنائب لقائد المعسكر.

وكان أن بدأت بهؤلاء: بفكرة وبمدربين، ولا أحد غيرنا على الإطلاق، كان علينا أن نعد ونجهّز معسكراً كاملاً، بما فيه أسلحة الحراسة وذخائر ومتفجرات وأنواع أسلحة ورشاشات التدريب، ومستودعات تجهيزات الملابس والأحذية الرياضية والتموين والتحميل والمطبخ والجلي والتنظيف ونقل الماء، وسيارة جيب قديمة كثيرة الأعطال كان يقودها أنطون، وفشلت في تعلم القيادة عليها. عادة يكون في معسكرات التدريب كادر متفرغ للمهمات الإدارية، ولكنني قلت إنه يجب أن نعتمد على أنفسنا، وعلى الشباب الذين سيأتون للتدريب، عليهم أن يكونوا مسؤولين وأن يتولوا حمل مهماتهم كاملة، هم الذين يطبخون، وهم الذين ينظفون، وينقلون المواد والمياه من بئر بعيدة نسبياً، وكانت ثمة مسافة جبلية وعرة تفصل المعسكر عن آخر نقطة تستطيع سيارة الجيب الوصول إليها، وبات من مهمات الدورات المتعاقبة شق طريق سيارة إلى المعسكر، وهذا ما تحقق بالفعل. وسارت الأمور جميعها بأفضل مما خططنا بكثير، كانت تلك عبقرية العمل الجماعي. ولعل ما ساعد على إنجاح التجربة أن مستوى الكادر الذي كان موجوداً، عموماً، كان مرتفعاً: من مسؤولي التنظيم في أنحاء العالم من أميركا ومن المغرب ومن الخليج والسعودية، حضر معظم الكادر القيادي لتنظيم فتح في العالم للمرور بهذه الدورات، وكان أقل مستوى للمشاركة عندنا كان تنظيم طلبة الجامعة الأردنية، وقد أتعبونا قليلاً لأنّهم نقلوا إلى المعسكر سلوكيات الطلبة مع معلميهم، ولكننا تمكنا من استيعاب الأمر ومعالجته. هذا المستوى من المشاركين ساعدنا على اختبار التجربة وإنجاحها من دون صعوبات حقيقية.

كان برنامج الدورة موزعاً على عدة فعاليات تبدأ بالرياضة الصباحية وتمارين اللياقة البدنية وكانت تسير تدريجاً، إلى جانب المسيرات ثم التدريبات العسكرية، وطوابير الإزعاج الليلية، ودروس العلوم العسكرية: التكتيك والاستراتيجية، والمحاضرات الفكرية والسياسية، التقنيات العسكرية المتقدمة: صواريخ، متفجرات، شراك خداعية، ألغام... إلخ. وكان واحد من قادة فتح يحضر كل يوم للحديث عن الوضع السياسي العام ومواقف حركة فتح، ثم يجيب عن أسئلة كوادر الدورة القادمين من مختلف أنحاء العالم. وكان من بين أكثر المشاركين ياسر عرفات وأبو اللطف وخالد الحسن وأبو إياد وكمال عدوان وناجي علوش وماجد أبو شرار وأبو حاتم، وبالطبع إضافة إليّ وإلى أبو نائل.

خلال أحد اللقاءات سأل أحد الشباب أبو عمار: ما ضمانة أنكم بعد كل هذه التضحيات والشهداء لن تذهبوا إلى تسوية مع الأعداء؟ فما كان من أبو عمار إلا أن سحب مسدسه الباربللو بهدوء، وأخرج منه رصاصة، وقدمها للسائل قائلاً: إذا فعلت ذلك فأنت مكلّف قتلي بهذه الرصاصة.

الإقليمية في تجربة الأردن والخلل السياسي الاستراتيجي

لعل في مقدمة أسباب الهزيمة في تجربة الأردن والخلل الاستراتيجي السياسي المركزي إقليمية فتح الفلسطينية التي قسمت الشعب الواحد إلى فلسطيني وأردني، كما قسمت المنظمات والاتحادات الشعبية، وحيث اقتصرت عضوية فصائل الثورة تقريباً على الميليشيا الفلسطينية والمقاتلين الفلسطينيين. هذا بالطبع إلى جانب الخراب في الجوانب الأخرى، ومن نماذجها «القواعد الثورية» في الجبل الأخضر برعاية أبو اللطف، وقواعد الشيوخ في الشمال بقيادة الشهيد الكبير أبو جهاد!

وبالطبع أنا لا أتجاهل هنا الدور الذي أدته قوى وأجهزة النظام الأمنية المضادة التي كانت تعمل كل شيء لحسم ازدواجية السلطة لمصلحتها. في المقابل الافتراضي، لو أن الممارسة الميدانية لقوى الثورة كانت مبنية على رؤية فكرية وتنظيمية عربية لعملية الصراع، وعملت على حسمه بهذا الاتجاه لأمكن تلافي العديد من الكوارث الإقليمية التي أوصلتنا إلى الهزيمة.

سوريا

توقيع اتفاق عمل المراقبين

مجلس الأمن يصادق الاثنين على 300 مراقب... وبان يطالب دمشق بتسهيل «عملية إنسانية» ضخمة

طلب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون من الحكومة السورية توفير «حرية حركة كاملة» لمراقبي الامم المتحدة وتسهيل «عملية انسانية ضخمة» لمساعدة السكان، في وقت تم فيه التوقيع على اتفاق اولي أمس بين دمشق والامم المتحدة ينظم عمل بعثة المراقبين

المقداد وأنمول اثناء التوقيع على التفاهم الاولي الذي ينظم آلية عمل المراقبين (خالد الحريري - رويترز)

بدأ مجلس الامن الدولي امس دراسة التوصيات التي قدمها الامين العام للامم المتحدة بان كي مون لتوسيع مهمة مراقبي المنظمة الدولية المكلفين الاشراف على وقف اطلاق النار في سوريا. واستمع مجلس الامن الى تقرير من جان ماري غيهينو، مساعد المبعوث العربي والدولي كوفي انان بشأن الوضع في سوريا. واستناداً الى المندوبة الاميركية سوزان رايس فإن غيهينو اوضح ان «الحكومة السورية لم تف بعد بالتزاماتها». واعتبرت ان عمل طليعة المراقبين المنتشرين ميدانياً سيكون بمثابة «اختبار» لرغبة دمشق. وفي ما يتعلق بنشر 300 مراقب كما طالب بان، اكتفت رايس بالقول ان المباحثات ستستمر. وأوضحت أن «بعض الدول الاعضاء تتلهف على ذلك لكن هناك الكثير من الدول التي تشعر بالقلق» من «عدم تحقق» بعض الشروط المطلوبة ولا سيما وقفاً دائماً لاطلاق النار.

وفي دمشق، تم التوقيع على اتفاق اولي امس بين الحكومة السورية والامم المتحدة ينظم عمل بعثة المراقبين. واعلنت وزارة الخارجية السورية انه «تم التوقيع رسميا في مبنى وزارة الخارجية والمغتربين على التفاهم الاولي الذي ينظم آلية عمل المراقبين». وأشارت الى أنه وقّع على الاتفاق من الجانب السوري نائب وزير الخارجية فيصل المقداد، وعن الأمم المتحدة رئيس وفد المراقبين الى سوريا المستشار العسكري الهندي أبهجيت أنمول، وهو من إدارة حفظ السلام في الأمم المتحدة.

وفي نيويورك، قال سفراء ان نائب رئيس عمليات حفظ السلام في الأمم المتحدة أبلغ مجلس الامن بأن الامم المتحدة لم تتوصل بعد إلى اتفاق مع دمشق بشأن استخدام بعثة المراقبين في سوريا للامكانات الجوية الضرورية. وقال موليه ان سوريا والأمم المتحدة وافقتا على حل هذه القضية في وقت لاحق، لكنه اكد أن استخدام الطائرات «سيكون حيوياً للبعثة».

في جنيف، اوضح المتحدث باسم انان، أحمد فوزي، في بيان ان الاتفاق الذي تم التوقيع عليه «يهدف الى تأمين اساس لبروتوكول ينظم عمل طليعة المراقبين الدوليين (...) وبعثة المراقبين» الموسعة في حال انتشارها. واشار الى ان هذا الاتفاق يحدد «وظائف المراقبين خلال قيامهم بالتفويض المعطى لهم في سوريا، بالاضافة الى واجبات ومسؤوليات الحكومة السورية». واضاف ان مكتب انان «يقوم ايضاً بمفاوضات مماثلة مع ممثلين عن المعارضة حول واجبات ومسؤوليات مجموعات المعارضة المسلحة».

وزار وفد المراقبين الموجود في سوريا منذ الاحد مدينة درعا أمس للمرة الثانية، بحسب ما ذكرت وكالة الانباء السورية الرسمية «سانا»، فيما ذكر المرصد السوري لحقوق الانسان ان «اطلاق رصاص كثيف من القوات النظامية السورية وقع في مدينة الحراك في محافظة درعا بعد خروج وفد من لجنة المراقبين الدوليين منها». وبث ناشطون مقاطع مصورة من الزيارة الى خربة غزالة في ريف درعا على شبكة الانترنت يظهر فيها تجمع حشد من الاهالي حول سيارة تحمل شارة الامم المتحدة وهم يهتفون «حرية»، و«الشعب يريد اسقاط النظام».

كذلك اقتحمت القوات النظامية منطقة الجورة في ريف دير الزور واشتبكت مع مجموعات مسلحة، بينما تجدد القصف على مدينة حمص. وقالت سانا ان اقتحام دير الزور أحبط محاولة مجموعة إرهابية مسلحة الاعتداء على حقل عمر النفطي.

من جهة ثانية، اعلنت الصين أمس انها «تدرس» امكانية ارسال مراقبين لوقف اطلاق النار في سوريا. ورشح اليمن عشرة ضباط للمشاركة في فريق المراقبين الدوليين في سوريا، وذلك بناءً على طلب من الأمم المتحدة.

وفي موقف لافت، ابدى وزير الدفاع الاميركي ليون بانيتا «تشككه العميق» في نية النظام السوري تطبيق وقف اطلاق النار الهش نظراً لما وصفه بسلسلة «الافعال الخادعة» التي ارتكبها الرئيس السوري بشار الاسد. وقال، في جلسة استماع امام لجنة القوات المسلحة في مجلس النواب، «من جميع الزوايا فإن الوضع في سوريا معقد للغاية». وحذّر قائد القوات الاميركية الجنرال مارتن ديمبسي خلال الجلسة من ان الاضطرابات في سوريا تتسبب في زعزعة استقرار المنطقة.

على صعيد آخر، نفى حاكم مصرف سوريا المركزي اديب ميالة نية المصرف طرح قسم من احتياطي الذهب الذي يملكه للبيع. وقال، في تصريح خاص لصحيفة الوطن السورية الخاصة، إن «هذا النوع من الأخبار المغرضة يصدر بالتزامن مع توجه سعر صرف الليرة السورية إلى الاستقرار».

إلى ذلك، اعلنت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة ان عدد اللاجئين السوريين المسجلين لديها في الاردن بلغ 12 الفاً و500 لاجئ، مرجحة ارتفاع هذا العدد. وافادت مصادر رسمية عن عودة نحو 1500 لاجئ سوري كانوا في تركيا الى بلادهم بعد اعلان وقف اطلاق النار.

(سانا، ا ف ب، رويترز، يو بي آي)

> نفى حاكم مصرف سوريا المركزي اديب ميالة نية المصرف طرح قسم من احتياطي الذهب الذي يملكه للبيع

«أصدقاء سوريا» يناقش «ما بعد خطة أنان»... وروسيا تعتبره هدّاماً

قالت روسيا إن اجتماع وزراء خارجية مجموعة «أصدقاء سوريا» في باريس، أمس، «هدام» ويمكن أن يقوض جهود مبعوث السلام الدولي، كوفي أنان. وقال المتحدث باسم الخارجية الروسية ألكسندر لوكاشيفيتش إنه تم توجيه الدعوة الى روسيا، لكنها رفضت الحضور لأن المحادثات «أحادية الجانب» في غياب ممثل للحكومة السورية. ودعا وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الخميس المجتمع الدولي الى «بذل كل ما من شأنه» أن يضمن نجاح خطة أنان.

وجاء الموقف الروسي بعدما أعرب وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه عن أسفه لأن روسيا لا تزال «مستمرة» في عزلتها بشأن الملف السوري. وقال للصحافيين «دعوت شخصياً السيد لافروف» الى حضور الاجتماع الذي شارك فيه 14 وزير خارجية، من دول بينها الولايات المتحدة وتركيا وقطر والسعودية وتناول التطورات الأخيرة في سوريا، وناقش خطط طوارئ إذا فشلت خطة أنان، إلا أنها رفضت.

وقال جوبيه إن «على مجلس الامن أن يتبنّى قراراً جديداً لتشكيل بعثة المراقبين. وعلى هذه البعثة ان يكون لها التفويض والوسائل الضرورية لتحقيق اهدافها. ان فرنسا مع شركائها في المجلس ستقترح سريعاً جداً مشروع قرار».

وأضاف أن على بعثة المراقبين أن «تكون صلبة قدر الإمكان».

من جهة ثانية، قال جوبيه «لا يزال من الواجب على المعارضة إحراز مزيد من التقدم»، قبل أن تتمكن مجموعة «أصدقاء سوريا» من القيام «بخطوة إضافية»، في إشارة الى احتمال الاعتراف بالمجلس الوطني السوري كمحادث وحيد وشرعي مع المجتمع الدولي. وشدد جوبيه على «أن خطر الحرب الأهلية كبير»، مؤكداً أنه «ليس وارداً إرسال أسلحة» الى المعارضة.

وقالت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون إنه إذا لم تسمح سوريا ببعثة مراقبة وافية، فسيكون على مجلس الأمن الدولي التحرك تجاه قرار عقوبات يمكن فرضه. وحسب نص لتصريحاتها أثناء اجتماع باريس، قالت كلينتون إن مثل هذا القرار يجب أن يشمل حظر سلاح وعقوبات مالية، وأخرى بشأن السفر. ونقل عنها قولها إن القرار يجب أن يصدر بموجب البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة الذي يسمح بإجراءات، منها التحرك العسكري.

وأجرت كلينتون على هامش الاجتماع محادثات مع وزراء أوروبيين وعرب من دول، ناقشت خلال اجتماعات سابقة دعم المعارضة السورية الخارجية. وأعلنت أن تركيا تفكر في تفعيل معاهدة الدفاع المشترك لحلف شمالي الأطلسي بسبب القصف السوري «المشين» لمنطقة على الحدود مع تركيا.

ودعا الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي إلى إقامة ممرات للمساعدات الإنسانية في سوريا لحماية معارضي الرئيس بشار الأسد، وحث القوى العالمية على إظهار الوحدة لإقناع روسيا والصين بالتخلي عن دعمهما للأسد.

وبالتزامن مع اجتماع باريس، دعا المجلس العسكري الأعلى في الجيش السوري الحر الخميس الى «تشكيل حلف عسكري» خارج إطار مجلس الأمن وتوجيه ضربات الى النظام السوري. وطالب رئيس المجلس العميد الركن مصطفى أحمد الشيخ في شريط فيديو بـ«تشكيل حلف عسكري من دول أصدقاء الشعب السوري خارج مجلس الأمن وتوجيه ضربات عسكرية جراحية في مفاصل النظام». كما طالب الشيخ، الذي كان يتلو بياناً مكتوباً باسم المجلس العسكري، بـ«إقامة مناطق آمنة على حدود سوريا الشمالية والغربية والجنوبية»، وبـ«تسليح الجيش السوري الحر لتحقيق نوع من التوازن مع النظام الفاشي» في إشارة الى نظام بشار الأسد.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

> ستقترح فرنسا سريعاً جداً مع شركائها في مجلس الامن مشروع قرار حول سوريا

السودان

البشير يجدّد توعّد جوبا... وإسرائيل تدرس إرسال قوّات

واصل الرئيس السوداني، عمر البشير، تصعيد لهجته تجاه حكومة جنوب السودان، متوعداً بمعاقبتها، في الوقت الذي كشفت فيه صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن احتمال إرسال إسرائيل عدداً من ضباطها إلى جوبا بطلب من الأمم المتحدة

تظاهرة نسائية أمام مقر الأمم المتحدة احتجاجاً على أحداث هجليج في الخرطوم أمس (رويترز)

جدد الرئيس السوداني، عمر البشير، أمس تهديده بتلقين حكومة جنوب السودان درساً بالقوة بسبب احتلال قواتها منطقة هجليج، مشككاً في احتمال إصدار الأمم المتحدة عقوبات ضد دولة جنوب السودان.

وقال البشير، خلال مخاطبته تجمعاً من مقاتلي الدفاع الشعبي في مدينة الأبيض عاصمة ولاية شمال كردفان، «أعطيناهم دولة كاملة فيها بترول وهم لم يفهموا، مجلس الأمن لن يعاقبهم وأميركا لن تعاقبهم»، مضيفاً «لكن الشعب السوداني سيعاقبهم». ومضى يقول: «حكومة جنوب السودان لا تفهم. هؤلاء الناس لا يفهمون، ونحن نريد أن يكون هذا الدرس الأخير وسنفهمهم بالقوة».

وبعد يوم واحد من توعده إنهاء حكم الحركة الشعبية لتحرير السودان للجنوب، واصفاً إياها «بالحشرة»، أكد البشير أن «هجليج ليست النهاية بل البداية»، في إشارة إلى مواصلة القتال ضد حكومة جنوب السودان بعد استعادة هجليج. وأضاف «لن نعطيهم شبراً واحداً من بلدنا، والذي سيمد يده على السودان سنقطعها».

على المقلب الآخر، احتفظت حكومة جنوب السودان بخطاب أقل عدائية تجاه حكومة الخرطوم، رغم تهديدات البشير التي رد عليها وزير الإعلام في جنوب السودان، بارنابا ماريال بنجامين. وعلق بنجامين على حديث البشير القائل إن تحرير جنوب السودان من الحركة الشعبية مسؤولية أخلاقية على عاتقه، متسائلاً عن «أي مسؤولية أخلاقية يتحدث البشير تجاه الجنوبيين، وهو الذي قتل أكثر من مليونين ونصف مليون خلال الحرب الأهلية، عدا عن الآلاف من السودانيين الذين يقتلهم البشير يومياً في السودان».

من جهةٍ ثانية، حرص بنجامين على التأكيد أن «جنوب السودان ليست في حالة حرب، كما أنها ليست مهتمة بخوض حرب مع السودان»، مضيفاً «جمهورية جنوب السودان تعتبر السودان دولة جارة وصديقة، وليست عدوة». وبعدما أكد أن كل ما قام به جنوب السودان هو الدفاع عن أرضه وحياة مواطنيه، لفت إلى أن جوبا مستعدة للانسحاب من هجليج والمناطق المتنازعة عليها، لكن بعد دخول قوات الأمم المتحدة كمراقبة دولية للعملية.

وفي السياق، كشف صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية، أن وزارتي الخارجية والأمن الداخلي تنظران بجدية في طلب الأمم المتحدة إرسال ضباط إلى جنوب السودان. وأشارت إلى أن اجتماعاً عقده نائب وزير الخارجية الإسرائيلي، داني أيالون، أول من أمس، مع مساعد السكرتير العام للأمم المتحدة روبرت أور خصص لمناقشة المسألة، فيما ذكرت مصادر في وزارة الخارجية الإسرائيلية أن تل أبيب تشترط لإرسال القوة ضمان سلامة أفرادها والتأكد من أن الأوضاع الأمنية في جنوب السودان تسمح بذلك.

ميدانياً، أعلن المتحدث العسكري باسم جيش جنوب السودان، فيليب أقوير، عن تنفيذ القوات السودانية هجمات برية وضربات جوية في منطقة هجليج إضافةً إلى ثلاث ولايات جنوبية هي ولاية الوحدة وولايتا بحر الغزال الغربية والشمالية، فيما أفاد مراسلو «فرانس برس» الذين زاروا هجليج بأن جثث القتلى تتناثر. إلى ذلك، دعت المنظمة الحكومية للتنمية في شرق أفريقيا «ايغاد» الخرطوم وجوبا إلى «ممارسة أقصى درجات ضبط النفس» وإنهاء النزاع الحدودي بينهما.

(الأخبار، أ ف ب، أ ب، رويترز)

البحرين

«أيّام الغضب» تهدِّد الـ«فورمولا 1»: انسحابات وإضراب وتصعيد احتجاجي

بدأت «أيام الغضب» التي توعّد بها البحرينيون المعارضون ضدّ استضافة المملكة الجولة الرابعة من بطولة العالم لسباق «الفورمولا 1»، باكراً. وفيما استمرّت التظاهرات الحاشدة في عدد من قرى المنامة وشوارعها، سُجِّل إضراب لعدد كبير من المحال التجارية، إما خوفاً من تصعيد أمني، أو اعتراضاً على استضافة السباق. بموازاة ذلك، سُجّل أول انسحاب لأعضاء من أحد الفرق المشاركة، وهو ما يطرح علامات استفهام حول مصير الحدث الرياضي الذي يبدأ اليوم وينتهي بعد غد.

وقد تصاعدت وتيرة التظاهرات ضد تنظيم السباق، إذ شهدت غالبية القرى المحيطة بالمنامة مساء الاربعاء وحتى فجر الخميس (أمس)، مواجهات بين قوات الأمن والمحتجين، بدعوة من «ائتلاف شباب 14 فبراير» الذين توعّدوا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بتصعيد تحركهم خلال يومي التجارب الحرة والرسمية اليوم وغداً وبعد غد. وذكر شهود عيان أن مئات المتظاهرين نزلوا عند مداخل القرى رافعين شعارات «كلا لفورمولا الدم»، و«نريد الحرية وليس الفورمولا». وكعادتها، عمدت قوات الأمن إلى استخدام الغازات المسيلة للدموع والقنابل الصوتية لتفريق المتظاهرين، الذين ردّوا بقنابل المولوتوف والحجارة. وبحسب الشاهد محمد جاسم، فإنّ قرية السنابس (القريبة من المنامة) شهدت مواجهات حامية بين متظاهرين وقوات الامن، التي أطلقت عدة طلقات نارية لتفريقهم. وذكر جاسم أن الفرق الطبية الأهلية عكفت على معالجة عشرات الجرحى في المنازل «خشية اعتقالهم في حال توجههم للعلاج في المستشفيات».

وتأتي تحركات «ائتلاف شباب 14 فبراير» بموازاة تظاهرات أخرى تنظمها جمعية «الوفاق»، أكبر تنظيمات المعارضة، طوال هذا الاسبوع تحت شعار «أسبوع الصمود والتحدي» لـ«إسماع الصوت المطالب بالديموقراطية وإنهاء الديكتاتورية». كل ذلك رغم أن «الوفاق» لم تعارض رسمياً استضافة «الفورمولا 1».

وقد يكون التطور الأبرز المتصل بحيثيات استضافة السباق من عدمه، هو ما حصل مع فريق «فورس انديا» المنافس في البطولة، إذ طلب اثنان من أعضائه مغادرة البحرين خوفاً على سلامتهما، على خلفية إلقاء قنبلة حارقة على فريقهما، وذلك أثناء مواجهات بين قوات الشرطة والمحتجين، من دون تسجيل أي إصابة في صفوف الفريق البريطاني. وعقب الحادث، أكد منظمو السباق أن الأمن في البلاد «مستتب قبيل وأثناء» الاستحقاق، في محاولة لطمأنة المخاوف الأمنية. وحذا مسؤولو الحلبة حذو السلطات الرسمية في التعامل مع الحركة المعارضة، إذ أصدروا بياناً جاء فيه أنّ «الحادث فردي ويتعلق ببضعة متظاهرين مخالفين للقانون تصرفوا بعنف تجاه قوات الشرطة، وليس موجهاً الى أعضاء الفريق». وفي السياق، شدّدت إدارة الحلبة على ثقتها في قدرة السلطات المحلية على التعامل مع أي أحداث من هذا القبيل، واتخاذها كافة التدابير المطلوبة حول الحلبة لتوفير المستوى الامني المطلوب. الاستنفار الأمني طاول وزارة الداخلية البحرينية، التي اعترفت بأنّ قواتها اعتقلت «مثيري أعمال الشغب والتخريب بعد خروجهم في مسيرات وتجمعات غير قانونية عطلت المصالح العامة والخاصة». ورغم أن السلطات البحرينية كثفت التدابير الامنية عند مداخل القرى وفي الشوارع الرئيسية لمنع محاولات قطع الطرق، إلا أن وكالة «أسوشييتد برس» نقلت عن مصادرها أن حالة إضراب كبير شهدتها العاصمة البحرينية على صعيد المحال التجارية، وهو ما أثّر وقد يؤثّر على الهدف التجاري . السياحي من استضافة الـ«فورمولا 1».

ودخل زعيم التيار الصدري العراقي مقتدى الصدر على خط المعترضين على إقامة السباق، داعياً الرياضيين «الشرفاء» إلى مقاطعته «ومساندة الشعب البحريني من خلال رفع صوتهم ضد هذا العمل اللا انساني». وحذّر الصدر من أن «اقامة ذلك السباق في تلك الدولة اعانة على الظلم والقتل وفية تعدٍّ على الشعب وكلمته وحريته».

(أب، أ ف ب، رويترز)

ما قل ودل

التقى نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي، المطلوب للقضاء بتهم الإرهاب، رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البرزاني، أمس، في مدينة إسطنبول على هامش زيارة يقوم بها الطرفان لتركيا. كذلك التقى البرزاني برئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان. ونقلت وكالة أنباء الأناضول عن الهاشمي قوله إن اللقاء مع البرزاني هدف إلى التداول في نتائج زيارة الأخير لواشنطن ونتائج الجولة الخليجية التي قام بها نائب الرئيس العراقي.

(يو بي آي)

العنف يضرب العراق مجدداً... المعارضة تهاجم المالكي

عادت أعمال العنف لتضرب العراق من جديد، اذ شهدت البلاد سلسلة هجمات منسقة حصدت 38 شخصاً على الأقل، بينهم عناصر في الشرطة والجيش، وأصابت أكثر من 170 بجروح، أمس، استهدفت بغداد ومحافظات سامراء، بعقوبة، بيجي، الرمادي، الموصل، وكركوك. وأوضحت مصادر أمنية أن التفجيرات، وهي الاعنف منذ مقتل 50 شخصاً في آذار الماضي، استهدفت أكثر من 18 موقعاً في سبع محافظات، في نحو 40 هجوماً، بينها 14 سيارة مفخخة و19 عبوة ناسفة، وثلاث هجمات انتحارية.

وكشف مصدر في وزارة الداخلية أن أحد الانفجارات استهدف موكب وزير الصحة مجيد حمد امين، دون أن يصاب بأي أذى. ورأى بيان وزارة الداخلية العراقية أن العصابات الإرهابية أقدمت على تفجير الوضع بهدف التواصل مع داعميها الاقليميين للحصول على إمدادات ماليّة. ووصف الناطق الرسمي باسم قيادة عمليات بغداد، العقيد ضياء الوكيل، في تصريح للصحافيين التفجيرات بأنها رسائل إعلامية، ومحاولات يائسة وفاشلة من قبل تنظيم القاعدة لإرباك الوضع الأمني في البلاد وتشويش الصورة أمام الرأي العام. وشدد على أن «انفجارات أمس لن تثني القوات الأمنية عن مواصلة تنفيذ خططها الأمنية، وأنها لا تؤثر على الوضع الأمني في بغداد».

وعمدت المعارضة العراقيّة الى تحميل الحكومة ورئيسها نوري المالكية مسؤولية تدهور الأوضاع الأمنية التي سمحت باستهداف البلاد. وطالب رئيس مجلس النواب العراقي أسامة النجيفي، قادة الأجهزة الأمنية في بغداد والمحافظات بتحمل مسؤولياتهم إزاء التفجيرات المتكررة التي تضرب المدن العراقية. ودعا النجيفي، وهو احد قياديي القائمة العراقية المعارضة، العراقيين كافة إلى «التهدئة وتوحيد الصفوف وتفويت الفرص على المسلحين وإحباط محاولاتهم في شق الصف الوطني والإخلال بالنسيج الاجتماعي للبلد».

ورأت الناطقة الرسمية باسم القائمة العراقية، ميسون الدملوجي، أن «استمرار تنفيذ التفجيرات الدامية بالرغم من الادعاء باتخاذ إجراءات أمنية مشددة، إنما يعكس ضعف الخطط الأمنية والحاجة الملحة إلى إعادة النظر فيها ووضع الإستراتيجيات اللازمة لحفظ الأرواح وحقن الدماء». وأضافت أن «الانهيارات الأمنية المتواصلة هي نتيجة حتمية لإخفاق المسؤولين في الإشراف على الملف الأمني». ودعت إلى «وحدة الصف وتحقيق المصالحة الوطنية الناجزة، والالتزام بالشراكة في الملفات والمسؤوليات الأمنية التي نص عليها اتفاق أربيل وتم بموجبها تشكيل حكومة الشراكة الوطنية».

بدوره، حمل الأمين العام لهيئة علماء المسلمين في العراق حارث الضاري بعنف على رئيس الحكومة نوري المالكي ووصفه بالاستبدادي والمغرور، واتهمه بالسعي إلى إنشاء دولة الحزب الواحد والشخص الواحد والمذهب الواحد كما هو «حاصل في إيران».

وقال الضاري، في مقابلة صحافية، إن «العراق يسير نحو المجهول المخيف»، داعياً الشعب العراقي إلى «القيام بثورة شعبية سلمية» إذا أمكن «على الحكومة العراقية برئاسة المالكي».

دولياً، أدان الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق، مارتن كوبلر، الهجمات، معرباً عن قلقه من استمرار أعمال العنف في البلاد. وطالب كوبلر بوضع حد للجرائم البشعة التي ترتكب ضد الشعب العراقي، وأكد على ضرورة أن يعمل جميع العراقيين يداً بيد لإنهاء تلك الجرائم التي تهدف إلى عرقلة نجاح العراق كدولة ديموقراطية تتمتع بالاستقرار والازدهار.

من جهتها، دانت وزارة الخارجية الفرنسية التفجيرات وعبّرت عن تعازيها للشعب العراقي وعائلات الضحايا، وأعربت عن تضامنها مع السلطات العراقية في معركتها ضد «الإرهاب».

(يو بي آي، ريترز، أ ف ب)

مصر

سخط شعبي وحزبي على زيارة علي جمعة للقدس

ضرب مفتي الديار المصرية، علي جمعة، عرض الحائط بالموقف الشعبي المصري الرافض للتطبيع مع إسرائيل، بعد زيارته المسجد الأقصى، مثيراً عاصفة من المواقف المنددة، ومعيداً إلى الأذهان الدور الذى يقوم به «مشايخ السلطان» في تحجيم دور الأزهر

«وعاظ السلطان» والتطبيع على خطى الحاكم إلا قليلا

القاهرة ـ **رنا ممدوح**

«لا تصالح ولو وقفت ضد سيفك كل الشيوخ... والرجال التي ملأتها الشروخ... هؤلاء الذين يحبون طعم الثريد وامتطاء العبيد... هؤلاء الذين تدلت عمائمهم فوق أعينهم... وسيوفهم العربية قد نسيت سنوات الشموخ... لا تصالح». لم يجد المصريون أبلغ من قصيدة أمل دنقل للرد على زيارة مفتى الديار المصرية علي جمعة للقدس، تحت رعاية الاحتلال الإسرائيلي، واصفين زيارته بأنها استكمال للدور الذي يقوم به «المشايخ المقربون من الحكام» في مصر في تحجيم دور الأزهر وعلمائه في المجتمع المصري.

وربط المصريون زيارة المفتي بمصافحة شيخ الأزهر السابق محمد سيد طنطاوي الرئيس الإسرائيلي شيمون بيريز، في مؤتمر حوار الأديان عام 2008. وهو الأمر الذي جاء مع فرض إسرائيل حصاراً غير إنساني على شعب غزة، ما سبّب جدلاً عنيفاً في الأوساط السياسية والبرلمانية المصرية، وقتها طالبت بإقالة شيخ الأزهر، وخصوصاً أن خطوة طنطاوي كان قد استبقها الأخير باستقبال الحاخام الإسرائيلي الأكبر «لاو» في مشيخة الأزهر، رغم رفض غالبية علماء الأزهر للخطوة. وبرر موقفه في حينه قائلاً «إذا جاءني عدوي، سواء كان إسرائيلياً أو غير إسرائيلي، فسأقابله».

مدير وحدة النظام السياسي في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، عمر هاشم ربيع، فسر زيارة المفتي ومن قبلها مصافحة شيخ الأزهر رئيس إسرائيل بأنها لا تعبر عن مؤسسة الأزهر أو دار الإفتاء، بل عن سياسة الحكومة المصرية وتعاملها مع هذا الملف فتختلف بتغير السياسات من وقت إلى آخر، على عكس موقف الكنيسة الأرثوذكسية في مصر بقيادة الراحل البابا شنوة الثالث، والتي تتبنى، حسب ربيع، سياسة ثابتة تجاه هذه القضية لا تتغير بتغير السياسة الحكومية برفض سفر الأقباط للقدس ورفض التطبيع بكل صوره رفضاً مطلقاً طوال ما يزيد على 40 عاماً.

وأوضح ربيع لـ«الأخبار» أن مؤسسة الأزهر في الثمانينيات في عهد تولي الراحل جاد الحق علي جاد الحق مشيخة الأزهر كان لها موقف معاد لسياسة التطبيع مع إسرائيل، ورافض لزيارة المسلمين للقدس بعدما أفتى بعض العلماء بجواز ذلك بعد عقد اتفاقية أوسلو بين السلطة الفلسطينية والحكومة الصهيونية، بل رفض أن يستقبل الرئيس الإسرائيلي عازار وايزمان إبان زيارته للقاهرة.

مفتي مصر الأسبق نصر فريد واصل، رفض زيارة جمعة للقدس. وحذر من أن «زيارة القدس وهي تحت الاحتلال الصهيوني نوع من التطبيع، يؤدي إلى الإيحاء بأن مشكلة احتلال القدس قد حلت بدليل أن زيارتها أصبحت مفتوحة للجميع، ولا داعي للاستقلال والمطالبة برفع يد الصهاينة عن القدس». ولفت واصل إلى أن نصرة القدس عملياً تأتي عبر تدعيم «المقدسيين» سياسياً واقتصادياً لتثبيت وجودهم داخل القدس ليكونوا شوكة في حلق مخطط التهويد، مع الاستمرار في حظر التطبيع السياسي أو الثقافي أو الاقتصادي مع إسرائيل.

التاريخ يذكر أن موقف الأزهر من التطبيع واتفاقية كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل ظل متأرجحاً ومرتبطاً بالسياسة العامة للبلاد ورؤية رئيس الجمهورية، وذلك بفضل استحداث قانون منذ عام 1952 يعطي رئيس الجمهورية الحق في تعيين شيخ الأزهر بدلاً من انتخابه من قبل هيئة كبار العلماء داخل الأزهر، وهو ما ألقى بظلاله على المواقف السياسية لشيوخ الأزهر الممثلين للمؤسسة الإسلامية الأعرق في العالم الإسلامي. ففي الوقت الذي قوبلت فيه زيارة السادات لإسرائيل بغضب عربي وإسلامي شديد، اهتم شيخ الأزهر وقتها، محمد عبد الرحمن البيصار، بإعطاء التبريرات الشرعية لإبعاد صفة الحرمة عن الزيارة. وواكب الأمر خروج فتوى من مفتي البلاد في هذا الوقت عبد الحليم محمود بجواز الصلح مع إسرائيل، رغم وجود اتجاه ثابت أقرّته لجنة الفتوى بالأزهر عام 1956بتحريم التصالح مع إسرائيل لأنها اغتصبت فلسطين من أهلها، وأخرجتهم من ديارهم. وهو القرار الذي بررته اللجنة آن ذاك بأن «الصلح مع إسرائيل لا يجوز

جمعة خلال زيارته للأراضي الفلسطينية المحتلة أول من أمس (أ ف ب)

دعوات إلى إقالة جمعة: «يادي الذل والخيانة المفتي ح

أثارت زيارة مفتي مصر علي جمعة القدس المحتلة عاصفة من الاستنكارات ودعوات الاستقالة، فيما برر المفتي الزيارة

محمد الخولي

موجة من الرفض كان يتوقعها بكل تأكيد مفتي الجمهورية المصرية علي جمعة عندما اتخذ قراره بزيارة القدس وهي تحت الاحتلال الصهيوني، لكن ما لم يكن يتوقعه أن تكون تلك الموجة عالية لهذه الدرجة. مطالبات كثيرة من مؤسسات غير رسمية تطالبه بالاستقالة من منصبه، بينما اعتبرت أغلبية الاحزاب المدنية والإسلامية والحركات الثورية زيارته «كارثية وعاراً، وعليه أن يعتذر عنها». إلّا أن جمعة أصرّ على موقفه واضعاً زيارته للقدس في اطار شخصي وليس رسمياً. وقال في مؤتمر صحافي عقده أمس «زيارتي كانت بدعوة من ملك الأردن. وأنا لم أدخل بتأشيرة إسرائيلية، ولم أر طوال طريقي إلى بيت المقدس إسرائيلياً واحداً». وأضاف «تلك الزيارة هي نعمة من الله لم أستطع رفضها»، مؤكداً رفضه تهم التخوين التي تعرض لها منذ الإعلان عن زيارته للمسجد الأقصى، موضحاً «تلك وجهة نظر ولا يجوز لأحد أن يخون آخر، ومن الواجب علينا ألا نترك هذه المدينة المقدسة». وفي محاولة للتخفيف من وطأة خطوته التي أثارت انتقادات واسعة، قال جمعة إنه يحمل رسالة إلى الشعب المصري من المقدسيين مفادها بأن «المقدسيين يستغيثون بكم فلا تنسوهم وابقوا بجانبهم، فالقدس عزيزة علينا ولو هودت لضاعت منا».

إلّا أن مؤتمر جمعة الصحافي لم يفلح في تهدئة موجة الغضب التي انطلقت بمجرد الاعلان عن زياته وخصوصاً بعدما ذكرت اذاعة الجيش الاسرائيلي أن الزيارة السرية التي قام بها مفتي الديار المصرية، إلى المسجد الأقصى تم تنسيقها عبر وحدة الاتصال مع القوى الأجنبية التابعة للجيش الاسرائيلي.

وعقب اجتماع طارئ لمجمع البحوث الإسلامية، إحدى المؤسسات التابعة للأزهر الشريف ويرأسه أحمد الطيب شيخ الأزهر، جدد المجمع في بيان له رفضه زيارة القدس والمسجد الأقصى تحت الاحتلال الإسرائيلي. وأوضح الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، علي عبد الباقي، أن «المجمع استمع إلى إيضاحات من المفتي حول ملابسات زيارته للقدس والظروف التي تمت فيها، وأنها جاءت في إطار علمي وليست بصفة رسمية».

من جهتها، تركت جماعة الاخوان المسلمين لحزب الحرية والعدالة التابع لها، اعلان موقفه من زيارة المفتي للقدس. وقال الأمين العام المساعد للحزب، أسامة ياسين، إنهم «رافضون بشكل قاطع للزيارة التي قام بها مفتي الديار المصرية للقدس، مهما كانت المبررات والأسباب»، وأكد أن الزيارة «تمثل كارثة حقيقية وضربة موجهة للجهاد الوطني الذي نجح في إفشال كل محاولات التطبيع طوال السنوات الماضية».

كذلك رفض الحزب مبررات المفتي. وأوضح أن جمعة بزيارته «لم يكن يمثل فيها نفسه، وإنما يمثل أحد المسؤولين في المؤسسة الدينية الرسمية، وبالتالي فإن ما قام به لا يقبل تبريره ولا يمكن تمريره بل يجب مساءلته بالشكل الذي لا يسمح بتكرار مثل هذا الموقف من أي شخصية اعتبارية رسمية». وشدد على أن المفتي خالف «الفتاوى التي أصدرها الأزهر ومجمع البحوث الإسلامية وكبار علماء الأمة».

أما المتحدث الرسمي لحزب النور السلفي، يسري حماد، فأوضح أن مؤسسة الأزهر تمثل دول شمال أفريقيا والدول العربية جميعاً، وكان ينبغي للمفتي أن يعلم أن موقفه لا يعبر عن قرار شخصي وإنما هو قرار رمز إسلامي كبير. وشدد في حديث لـ«الأخبار» على أن الحزب «يرفض التطبيع وأنّ ما قام به جمعة لا ينبغي أن يكون». ورغم أن حماد نفسه اتهم بالتطبيع بعد حوار صحافي أجراه منذ أشهر مع إذاعة الجيش الإسرائيلي، «اتهم جمعة بأنه أحد فلول النظام المخلوع»، مؤكداً أنهم في الحزب لم يفاجأوا بموقفه من زيارة القدس.

بدوره، أكد حزب الكرامة «القومي العربي» على رفضه للزيارة واعتبرها «منكرة» لأنها انحراف عن الثوابت الوطنية ضد التطبيع وتعكس ظلالاً كئيبة من سياسات النظام الفاسد القديم الذى يحتضر. وأوضح الحزب أن خطوة جمعة «تدعونا إلى تطهير مؤسسات الدولة من هذه الرموز القديمة»، مطالباً باستقالة المفتي.

وفي السياق، نظم المئات من طلاب جامعة الأزهر، تظاهرة أول من أمس داخل المدينة الجامعية في مدينة نصر، أكدوا فيها رفضهم لزيارة المفتي والصلاة في المسجد الأقصى، تحت الاحتلال الإسرائيلي. واعتبروا أن الزيارة تأتي في سياق «الرغبة بالتطبيع مع العدو الصهيوني رغم الرفض الشعبي لذلك». وهتفوا «هنرددها جيل ورا جيل لن نعترف بإسرائيل». كذلك، اتهموا المفتي بالخيانة وهتفوا «يادي الذل والخيانة المفتي خان الأمانة».

موقف مماثل اتخذته نقابة الدعاة

المحتلة

شرعاً لما فيه من إقرار الغاصب على الاستمرار في غصبه، وتمكين المعتدي من البقاء على دعواه».
كذلك لوحظ عدم وضوح موقف الأزهر الحالي في عهد رئاسة الشيخ أحمد الطيب، من التطبيع وهو الذي اكتفى بالتعليق على زيارة المفتي للقدس بأنه لم يكن يعرف مسبقاً بالزيارة وأنه يرفض زيارة القدس تحت الاحتلال، من دون أن يترتب على ذلك أي رد فعل أو تصرف تجاه الدكتور علي جمعة، الذي قام بالزيارة قبل أن يستأذن الجهة التي يمثلها، على عكس موقف الأزهر في عهد مبارك بقيادة الشيخ محمد سيد طنطاوي الذي أيد صراحة التطبيع.
ولم يكتف طنطاوي بمصافحة رئيس دولة إسرائيل أمام جميع كاميرات وسائل الإعلام، بل عمد الى إصدار فتاوى وصفها مراقبون بالشاذة بجواز إقامة الجدار العازل بين مصر وقطاع غزة، مبرراً بأن الجدار يحمي مصر من أعدائها. أستاذة العقيدة والفلسفة في جامعة الأزهر، الدكتورة آمنة نصير، أكدت أنه بغض النظر عن الموقف الرسمي لشيخ الأزهر، إلا أن الثابت أن جميع علماء الأزهر متفقون منذ سنوات على عدم زيارة القدس وهي تحت الاحتلال، و«تشاركهم في هذا الموقف الكنيسة المصرية التي ترفض زيارة المسيحيين لها إلاّ بعد تحرير المدينة المقدسة من دنس اليهود، بالرغم مما قام به بعض الأقباط من زيارة القدس أخيراً». نصير أبدت «تخوفاً من أن تقتل دعوة المفتي لزيارة المسجد الأقصى العداء في نفوس العرب والمسلمين تجاه إسرائيل»، مشيرةً إلى أن ذلك يعدّ دعوة للتطبيع مع العدو الصهيوني تحت ذريعة زيارة المسجد الأقصى.

خان الأمانة»

المصريين، بتأكيدها على رفضها للزيارة لأنها «نوع من أنواع التطبيع مع الكيان الصهيوني، ويتضمن إقراراً بسيادة الاحتلال على المسجد الأقصى المبارك، واعترافاً بشرعية هذا الاحتلال البغيض».
من جهته، وصف النائب وحيد عبد المجيد، عضو البرلمان المصري، سفر المفتي للقدس بأنه «أمر مشين». وقال لـ«الأخبار» إنه يعتبر اختراقاً للموقف المصري الرافض للتطبيع، واختراقاً أيضاً للقرارات الصادرة عن مختلف الهيئات الدينية المسيحية والاسلامية الرافضة للتطبيع. ولم يستبعد أن يطرح الأمر للنقاش داخل البرلمان، فيما أكد وكيل نقابة الصحافيين، جمال فهمي، أن الزيارة «صادمة ومخزية».
وامتدت المواقف المنتقدة للمفتي لتشمل عدداً من المرشحين للرئاسة. وطالب حمدين صباحي جمعة، «بتقديم استقالته من منصبه احتراماً لمقام منصبه الرفيع»، فيما أكد محمد سليم العوا رفضه الزيارة، داعياً «إلى الجهاد لتحرير القدس بدلاً من زيارات التطبيع مع العدو الصهيوني».
أما حزب البناء والتنمية، الذراع السياسية للجماعة الإسلامية، فكان الجهة الوحيدة التي اعتبرت أن زيارة المفتي «جائزة من الناحية الشرعية لأنها أرض إسلامية، وهو أمر تعبدي جائز لعموم المسلمين، ولا سند لتحريم مثل هذا الأمر أو تجريمه من الناحية الشرعية». لكن الحزب أكد في الوقت نفسه على ضرورة «مراعاة الوضع السياسي للبلد كونها أرضاً محتلة، ولا بد من مراعاة إن كانت مثل هذه الزيارة تحمل في طياتها معنى التطبيع مع الكيان الصهيوني».

الكنيسة تجدد تحريم الحج إلى القدس

قررت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية المصرية تثبيت القاعدة الموروثة بتحريم الحج إلى القدس المحتلة، في موقف مواجه لخطوة المفتي علي جمعة، وهو ما بدا أقل التزاماً بالنسبة إلى الكنيستين الانجيلية والكاثوليكية

القاهرة ـ **بيسان كساب**

مثلما كان متوقعاً، أطلقت زيارة مفتي الديار المصرية علي جمعة للمسجد الأقصى في القدس المحتلة، آلاف التعليقات الرافضة لها في وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي. والكثير من التعليقات المنتقدة قارنت بين موقف دار الافتاء، وموقف الكنيسة الأرثوذكسية القبطية التي لطالما رفض رأسها الراحل البابا شنودة الثالث حجّ الأقباط إلى القدس أو زيارتها حتى، «إلا مع إخواننا المسلمين بعد تحريرها» بحسب عبارته الشهيرة.
موقف الكنيسة الأرثوذكسية لم يكن محصوراً بعهد شنودة، بل هو مقتبَس من سلفه البابا كيرلس السادس، الذي أوقف سفر الأقباط إلى القدس في 1968 بعد عام من وقوعها تحت الاحتلال، وهو ما بدا متوافقاً مع ما عُرف به من علاقة وثيقة مع الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.
إلا أن زيارة الرئيس الأسبق أنور السادات للقدس، ورفض شنودة مرافقته في أواخر السبعينيات من القرن الماضي، مثّلت بداية الشقاق بينهما، والذي أوصل نهاية الأمر إلى عزل البابا وإبعاده إلى دير في وادي النطرون في صحراء مصر الغربية، خلال ما عُرف بـ«اعتقالات سبتمبر 1981»، التي سبقت اغتيال السادات بأقل من شهر.
وكما أن خراب العلاقة مع رأس الدولة كان ثمّناً لرفض شنودة التطبيع مع إسرائيل، فإن الاصرار على زيارة القدس والحج إلى الاماكن المقدسة هناك، رغماً عن قرار الكنيسة، قد كلّف أصحابه بدورهم ثمناً أغلى. على الأقل من وجهة نظرهم. ذلك أن بطريرك الكرازة المرقسية كان مصرّاً على مواجهة الأمر بحسم، حتى وصل به الأمر حدّ اتخاذ قرار بحرمان مِن يُقدم على عصيان القرار البابوي من ممارسة أسرار الكنيسة. عقوبة لا تزال تهدد مِن يزور الأراضي المحتلة رغم وفاة البابا، «وسيخضع لها أولئك الذين أقدموا على زيارة القدس في تلك الوفود أخيراً»، على حد تعبير الأنبا مرقص، الناطق الرسمي باسم الكنيسة الأرثوذكسية لـ«الأخبار»، في اشارة إلى وفود من مئات الأقباط زاروا القدس قبل فترة. وكشف مرقص أن مدة نفاذ الحرمان على صاحبه، ستتقرر بناءٍ على رأي أسقف المنطقة التي يعيش فيها، «في حين أن البابا شنودة كان يفرض حرماناً لمدة سنة في هذه الحالات، إلا في ظل استثناءات من قبيل المسنين الذين كان الحنين يأخذهم إلى القدس خشية من الانتقال (الوفاة) قبل رؤيتها».
المتحدث باسم الكنيسة شدد أيضاً على أن زيارة المفتي جمعة للقدس لن تغيّر شيئاً من موقف كنيسته، فـ«القدس لم تتحرّر بعد، وموقف الشيخ علي جمعة لاقى انتقادات واسعة» على حد تعبيره. موقف مماثل تبنته الكنيسة الانجيلية، كون «المفتي ليس كل المسلمين»، وفق القس إكرام لمعي الذي استند في حديثه مع «الأخبار» إلى رفض مشيخة الأزهر الزيارة.
إلا أن كنيسته تختلف مع نظيرتها الأرثوذكسية في منحها الحرية لرعيّتها إزاء زيارة القدس الواقعة تحت الاحتلال الإسرائيلي من عدمه، كون «الكنيسة الانجيلية قالت إنها تقف ضد تلك الزيارات منذ السبعينيات، لكنها لا توقع عقوبات على المخالفين، وتترك لهم حرية الاقتناع برأيها من عدمه»، بحسب لمعي.
في المقابل، وقفت الكنيسة الكاثوليكية . أصغر الكنائس في مصر . وحدها في هذا الشأن، إذ إنها لم تعلن موقفاً ضد زيارة القدس، وهو ما فُسر على أنه تأييد ضمني لمعظم الحجاج المصريين الكاثوليك . على ضآلة عددهم . لزيارة القدس.
وكان المتحدث باسم هذه الكنيسة رفيق جريش، قد أوضح في تصريحات صحافية تعقيباً على زيارة وفود قبطية للقدس أخيراً، والتي لاقت اهتماماً اعلامياً واسع النطاق تحسُّباً لتغير الموقف من زيارة القدس بعد وفاة شنودة، إن كنيسته «لا تمانع في زيارة الأماكن الدينية في القدس».

خراب العلاقة مع رأس الدولة كان ثمناً لرفض شنودة التطبيع مع إسرائيل

ذهب بالعمامة وعاد بالقبعة

محمد عبد الرحمن

«لماذا لا يذهب مليون مصري إلى القدس المحتلة عبر الأردن كما فعلها مفتي الديار المصرية علي جمعة، ونقول إن الزيارة شخصية وليست تطبيعاً مع الدولة العبرية»، بهذه الكلمات علقت الناشطة المصرية نوارة نجم على زيارة الشيخ جمعة للمسجد الأقصى.
مليونية مصرية إلى القدس المحتلة عبر الأردن، كان هذا هو الاقتراح . الخيالي طبعاً . الذي ردّت به الناشطة المصرية على الخبر الذي دهم الجميع، مفتي الديار المصرية ذهب إلى المسجد الأقصى وصلى هناك. الزيارة التي فاجأت الجميع أثارت ردود فعل متباينة وإن كانت الظروف السياسية التي يعيشها الشارع المصري قد منعت تحول الزيارة الى حديث الساعة. غير أن النشطاء على فايس بوك وتويتر لم تمنعهم تلك الظروف من التعليق على الزيارة بين رفض من المعظم وقبول من البعض وحياد من قلة نادرة، المفتي قال إن الزيارة كانت شخصية لا رسمية، وإنه ذهب باعتباره عضو مجلس أمناء مؤسسة آل البيت الأردنية، المسؤولة عن المشروع الإسلامي الذي

الناشطون يتهكمون على زيارة المفتي: لماذا لا تسير مليونية مصرية إلى القدس؟

افتتحه لدى زيارته المثيرة للجدل.
وتعليقاً على الأقوال التي برر الزيارة بأنها شخصية ولم تحصل تحت أي رعاية إسرائيلية، تساءل الناشطون هل ستسمح اسرائيل بالأمر نفسه إذا قررت مجموعة من النشطاء زيارة شخصية الى القدس المحتلة عبر الأردن ومن دون الحصول على الأختام الإسرائيلية.
صحيفة «يديعوت احرونوت» تحدثت لاحقاً عن أن الزيارة تمت تحت حراسة مشددة من الجيش الاسرائيلي ليزيد موقف المفتي سوءاً، وخصوصاً مع انطلاق مطالبات بعزله وهو الرجل المحسوب أساساً على نظام الرئيس المخلوع حسني مبارك. وهناك من تهكم على خبر عودة المفتي إلى مطار القاهرة ورفضه التصوير أو التصريح للصحافيين. وتساءل «هل عاد مفتي مصر بالعمامة أم بالقبعة؟ وهل الحل هو عزله ليعين مفتي فلسطين ويصلي هناك كما يشاء». وجاء تبرؤ الأزهر من زيارة المفتي والتأكيد على أنهم عرفوا بها من وسائل الإعلام ليزيد الصورة سخونة وتتزايد الاتهامات التي تؤكد أن الزيارة كان لها أهداف أخرى.
فحتى لو أراد المفتي جمعة أن يحقق لنفسه أمنية الصلاة في المسجد الأقصى، فهل ينفي، حسبما يرى النشطاء، أن تلك الزيارة تُسهّل مهمة اعتراف العرب باسرائيل أيا كانت الحجة، ودعم هذا الرأي التعليق الذي أطلقه المفكر العربي عزمي بشارة عبر صفحته الرسمية على «فايس بوك»، حيث فند كل الدعاوى المبررة لزيارة أي شخصية عربية إلى الأرض المحتلة، مؤكداً أن إسرائيل ستسمح بزيارة المسؤولين العرب للحصول على الشرعية لكنها لن تفتح حدودها لأي تدفق شعبي عربي تحت أي مُسمى حتى لو كان الصلاة في المسجد الأقصى.

عربيات دوليات

أبو قتادة يحاول إعاقة طرده من بريطانيا

أعلنت المحكمة الأوروبية لحقوق الانسان، أول من أمس، ان الداعية الإسلامي الأردني عمر ابو عمر، المعروف بأبي قتادة (الصورة)، قد أقام دعوى استئناف في اللحظة الأخيرة للطعن بترحيله من بريطانيا لاتهامه بالارهاب. ورفضت بريطانيا الخطوة باعتبارها وسيلة للتعطيل يقوم بها ابو قتادة الذي اعتقل الثلاثاء الماضي، وقالت انها ستعارض

الطعن الذي قدمه للمحكمة الاوروبية في احدث فصل في النزاع بشأن ترحيله.
(رويترز)

طرابلس تصرّ على محاكمة سيف الإسلام

قال رئيس المجلس الوطني الانتقالي الليبي مصطفى عبد الجليل، أمس، ان بلاده ستتخذ الخطوات الضرورية لاظهار انها قادرة على محاكمة نجل الزعيم الراحل معمر القذافي، سيف الاسلام المحتجز في الزنتان غرب ليبيا. واضاف عبد الجليل، بعد لقائه مدعي المحكمة الجنائية الدولية لويس مورينو أوكامبو في طرابلس، «نحن على يقين ان المحكمة (الجنائية الدولية) وقضاتها سيتفهمون موقفنا وطموحات الشعب الليبي».
من جهته، قال أوكامبو إن «النظام القضائي هنا لا بأس به. وحقيقة اننا نناقش كيف يمكن تحقيق العدالة سواء على أيدي الليبيين أو المحكمة الجنائية الدولية تظهر أن القضية تتحرك».
(رويترز)

إخوان الأردن يستنكرون تعديلات قانون الأحزاب

استنكر حزب جبهة العمل الإسلامي التعديلات التي أدخلها مجلس النواب على مواد في مشروع قانون الأحزاب السياسية في البلاد. وقال بيان صادر عن الحزب، أمس، إن التعديلات «تنم عن موقف شخصي إزاء الدين، الذي هو دين الغالبية الساحقة من الشعب الأردني، وعن جهل بحقيقة الدين الإسلامي القائم على المحبة والرحمة والعدل والتسامح، والمتضمن منهاجاً راشداً للحياة، أسعد الأجيال التي تفيأت ظلاله» .
وكان البرلمان الأردني قد أدخل الإثنين الماضي تعديلات على مواد مشروع قانون الأحزاب السياسية في البلاد، تتجه لحظر تأسيس أحزاب سياسية على أساس ديني.
(يو بي آي)

لا مكان للصلاة في بئر السبع... ومتحف إسرائيلي عوضاً عن مكان للعبادة

المسجد الكبير هو المسجد الوحيد في بئر السبع، لكن لم تقم فيه أي صلاة منذ عام 1948

يقف المسجد الكبير في بئر السبع شاهداً على إمعان إسرائيل في سياساتها الهادفة لطمس هوية الشعب الفلسطيني وتاريخه. فالمسجد الذي بني في عام 1906 على أيدي العثمانيين بدعم من قبائل بدوية محلية في صحراء النقب، نجحت السلطات الإسرائيلية في منع إقامة الصلاة فيه عام 1948، قبل أن تعمد إلى إقامة معرض في إحدى قاعاته بعنوان «تاريخ بئر السبع، ما بين 1900 و2011». ولجأت بلدية بئر السبع إلى تحويل المسجد إلى «متحف للحضارة الإسلاميّة» بعدما خسر أبناء المدينة الفلسطينيون معركتهم التي انطلقت في 2001 لإعادة إحياء المسجد بصفته مكان عبادة، من دون أن يثنيهم ذلك عن التمسك بهوية المسجد كجزء من هويتهم

يروي المعرض قصة «التقدم» الذي طرأ على المدينة متجاهلا قصصاً تروى عما تعرضت له

«المسجد الكبير» شاهد على التهويد

المعركة القانونية لإعادة إحياء المسجد الكبير في بئر السبع بصفته مكان عبادة بدأت عام 2001 (الأخبار)

شارلوت سيلفر

أعلنت المرأة الواقفة عند مدخل المسجد الكبير في المدينة: «ما من مسلمين في بئر السبع». هذه المرأة موظفة للإشراف على معرض بعنوان «تاريخ بئر السبع، ما بين عامي 1900 و2011»، الذي يُقام في قاعة الصلاة في المسجد. المسجد الكبير هو المسجد الوحيد في بئر السبع، لكن لم تُقَم فيه أي صلاة منذ عام 1948، على الرغم من أنّ هذه المدينة تضم 8 آلاف مسلم. بُنيَ هذا المسجد عام 1906 على أيدي العثمانيين بدعم من قبائل بدوية محلية نافذة في صحراء النقب.

إلى جانب بعض الحلي الرخيصة والبنادق القديمة، يتضمن المعرض جدولاً زمنياً يتألف من مجموعة من الصور التي تبدأ من عام 1900، تاريخ « تأسيس» بئر السبع من قبل الإمبراطورية العثمانية. طبعاً بدأ تاريخ المدينة قبل وقت طويل من وضع الإمبراطورية أساسات المباني الحجرية الأولى. يشير اسم بير شبعا بالعبرية أو بئر السبع بالعربية إلى موقع المدينة الذي يسمح بالوصول بسهولة إلى خزانات المياه الجوفية التي تتدفق من تلال الخليل. وقد استُعمِل مصدر المياه الجاهز هذا على مدى آلاف السنين في العمليات الزراعية.

ولبدء الجدول الزمني المؤلف من الصور في عام 1900 دلالة مهمة. يتصادف هذا التاريخ مع بداية الجهود المبذولة من قبل القوة الخارجية الحاكمة، سواء كانت عثمانية أو بريطانية أو إسرائيلية، في سبيل «إخضاع» قبائل النقب البدوية. الثقافة البدوية كانت تعتمد، من بين أشياء أخرى، على التجارة غير المنظمة عبر الحدود. وبما أنّ الحدود العثمانية مع مصر كانت مهددة بالاحتلال البريطاني في نهاية القرن التاسع عشر، برزت حاجة الإمبراطورية العثمانية الناشئة إلى تأكيد سلطتها.

أراد العثمانيون دمج الشعوب البدوية في حكومتهم من خلال جعل هؤلاء المقيمين العابرين يستقرون استقراراً دائماً بالقرب من الحدود المصرية والحرص على ولائهم للإمبراطورية. فاشترت الحكومة مساحة 1,9 كيلومتر مربّع من بئر السبع من عشيرة آل ازازما، وهي قبيلة نافذة في المنطقة، وشجعت آخرين على الاستقرار هناك عبر تقديم قطع أرض صغيرة لهم.

يروي المعرض قصة «التقدّم». تُظهر الصور الأولى بدواً يعيشون في خيم يحيّون الأتراك الذين يعتلون صهوة الجياد. ومنذ تلك اللحظة، كما تظهر الصور المعروضة، انطلقت مسيرة التنمية. ظهرت مبانٍ مدرسية رائعة للفتيان والفتيات. بدأ الأطباء البريطانيون بتقديم الطب الحديث، وعام 1910 وصلت المطبعة الأولى إلى المدينة. خلال أقل من عقدين، تحوّلت هذه المنطقة من صحراء جرداء إلى مدينة عامرة تشتمل على حدائق غنّاء، محطات لسكك الحديد ومبانٍ حديثة. يرسم تاريخ المدينة مسيرة طويلة نحو الحداثة، ويصف الفترات الانتقالية من الحكم العثماني فالبريطاني إلى الإسرائيلي بأنّها سلسة. يتمحور هذا المعرض حول المدينة، بمبانيها ومؤسساتها، المصوّرة كبطل أبدي. سكّانها غير مدينيين إن لم نقل إنّهم يعوقون تقدّم المدينة. الأشياء التي تطوّرت في بئر السبع منذ عام 1900 هي المباني والمطاعم والمؤسسات الثقافية والحكومية. امتدّت جذور هذا التطور محل الجذور التي زرعها السكان الأصليون.

لكنّ هناك قصصاً أخرى تروى عن بئر السبع منذ عام 1900. فنسبة الفقر بين البدو بدأت ترتفع عندما سيطر عليها البريطانيون بعد الحرب العالمية الأولى. تتفاوت التقديرات قليلاً بشأن عدد البدو الذين طردوا من النقب خلال الاحتلال الإسرائيلي للأرض عام 1948، لكن لم يبقَ فيها إلّا 12 إلى 16 في المئة فقط من سكانها الأصليين.

اليوم 31 في المئة من سكان النقب هم من الفلسطينيين البدو، حوالى 192 ألف نسمة، وقد باتوا الآن مواطنين في دولة إسرائيل. يعيش 80 ألف شخص منهم تقريباً في قرى «غير معترف بها»، بمعنى أنّها محرومة من الخدمات الأساسية كالمياه والكهرباء والتعليم.

بدأت المعركة القانونية لإعادة إحياء المسجد الكبير في بئر السبع بصفته مكان عبادة عام 2001، وانتهت في حزيران الماضي في المحكمة العليا الإسرائيلية بحكم خيّب آمال المقيمين المسلمين بعمق. تبقى الصلاة في المسجد محظورة، لكنه سيُحوَّل إلى متحفٍ للحضارة الإسلاميّة (وليس متحفاً عاماً). لكن يبدو أنّ البلدية التي ناضلت بشدّة ضد قرار المحكمة قد تجاهلت الحكم. يمشي نوري العقبي في أرجاء المعرض ويتوقّف أمام تمثال عرض بلاستيكي يرتدي بزّة عسكرية بريطانية وحول كتفه بندقية. يصفّق بيديه قائلاً «يُفترض أن يكون هذا المكان للصلاة فقط!». يأتي نوري، سبعين عاماً، من بلدة العراقيب البدوية غير المعترف بها لكنه يعيش الآن في اللّد حيث يعمل كميكانيكي سيارات. جاء والده وجدّه إلى المسجد الكبير للصلاة قبل النكبة عام 1948. كان نوري يناضل من أجل الحق في استعمال المسجد للغرض الذي بني من أجله منذ عقود. يذكر نوري عندما أتى إلى هنا عام 1974 مع 12 شخصاً آخرين إلى المسجد المغلق لتحدّي الحظر الذي تفرضه المدينة على الصلاة هناك. اكتشفت الشرطة أنهم أتوا للصلاة هناك وزجّتهم في سجن المدينة. في شهر آذار من عام 2000، كتب نوري على باب المسجد «هذا مسجد بئر السبع». وقد سبّب هذا التصرف اعتقاله. امتدّت قضيته في المحكمة على خمس سنوات، وطُلب منه في النهاية دفع 1000 شيكل إسرائيلي (270 دولاراً أميركياً) وإمضاء سبعة أيام في السجن بتهمة التخريب. وفيما يمشي نوري العقبي في أرجاء المعرض وهو يدرس الصور بانتباه، كما فعل مرّات عدة في السابق، يتضح له بوضوح كبير أنّه ربما جزء من ماضي بئر السبع لكن ليس من مستقبلها.

مسلمون في السوق

كتب نوري العقبي على باب المسجد «هذا مسجد بئر السبع» فأمضى 5 سنوات ملاحقاً

يتصادف عام 1900 مع بداية الجهود المبذولة من قبل القوة الخارجية الحاكمة في سبيل «إخضاع» قبائل النقب البدوية

يقع سوق بئر السبع على مسافة بضعة كيلومترات من المسجد، وهو عبارة عن مجموعة من الحجيرات المستطيلة الشكل التي تضم بائعين يبيعون كل شيء، من الفاكهة إلى ألعاب الأولاد. إنّه مركز التجارة الرئيسي الذي يقصده سكان النقب من العرب الذين يأتون إلى بئر السبع للتبضّع والعمل والتجوال. استأجر رجل رفض الكشف عن اسمه حجرتين لإفساح المجال للصلاة أمام المواطنين المسلمين الذين يسكنون المدينة. أزال هذا الأخير الجدار الفاصل بين الحجرتين ومدّ سجادات للصلاة لونها زهري غامق في مساحة لا يتعدى عرضها مترين وطولها أربعة أمتار.

يأتي إمام، خمس مرات في اليوم، إلى هنا لإقامة الأذان في مدينة خالية من أي مئذنة يُسمَح للمؤذن باعتلائها. هناك عددٌ كبير من المسلمين في بئر السبع، لكن ليس لدى هؤلاء مكانٌ ليصلوا فيه. القصة الخفية التي تسردها الصور قصة طردٍ مستمر.

تقرير

«سي آي إيه» تسعى إلى توسيع عمليات القتل في اليمن

كشفت صحيفة «واشنطن بوست» عن رغبة الـ «سي آي إيه» في زيادة عدد هجمات الطائرات بدون طيار التي تنفذها في اليمن، استناداً إلى «أنشطة مشبوهة»، على الرغم من انطواء الخطوة على مجازفة بإصابة أبرياء

بترايوس (باربارا ساكس - أ ف ب)

تسعى وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية «سي آي إيه» إلى توسيع حملتها السرية باستخدام طائرات بدون طيار لملاحقة واغتيال من تعتقد أنهم عناصر تنظيم القاعدة في اليمن، حتى عندما لا يكون لديها معلومات دقيقة عن هويتهم.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤولين أميركيين قولهم إن الحصول على إذن استخدام تلك الضربات التي تستند إلى معلومات استخبارية سيسمح للوكالة بضرب أهداف بناءً على استخبارات تشير فقط إلى أنماط السلوك المشبوهة، مثل الصور التي تظهر عناصر يجتمعون في مجمعات معروفة للقاعدة أو وهم يفرغون حمولات متفجرات.

ولفت المسؤولون الأميركيون إلى أن مدير الـ«سي آي إيه»، ديفيد بترايوس، طلب تصريحاً باستخدام الأسلوب ضد من لهم علاقة بتنظيم القاعدة في اليمن الذي بدأ يظهر كتهديد إرهابي أكثر إلحاحاً على الولايات المتحدة. وقد يسرّع الحصول على مثل هذا التصريح الغارات الجوية الأميركية في اليمن التي سجلت وتيرة قياسية بثماني هجمات على الأقل في الأشهر الأربعة الأخيرة. كذلك ستمثّل موافقة الرئيس الأميركي باراك أوباما على الطلب تحولاً كبيراً في السياسة له مخاطر عالية.

وأوضحت الصحيفة أن الإدارة الأميركية وضعت قيوداً مشددة على العمليات التي تنفذها الطائرات بدون طيار في اليمن لتجنّب الانجرار وراء نزاع إقليمي قاتم ودائم، والمخاطرة بدفع ناشطين محليين للانضمام إلى القاعدة.

وقال مسؤول أميركي، طلب عدم الكشف عن اسمه، «لا يزال هناك تأكيد قوي جداً على التعامل بدقة شديدة، واستهداف فقط من يكون لهم اهتمام مباشر بمهاجمة الولايات المتحدة».

لكن يعترف المسؤولون الأميركيون بأن هذه المعايير لا يجري الحفاظ عليها، حيث إنه في العام الماضي قتلت غارة شنتها طائرة أميركية بدون طيار ابن رجل الدين المتشدد أنور العولقي، عبد الرحمن، على الرغم مع أنه لم يكن متهماً بمزاولة ما يسمّيه الأميركيون «نشاطاً إرهابياً».

ووفقاً للصحيفة، فإن بعض المسؤولين الأميركيين أعربوا عن قلقهم من أن مثل هذه الأحداث قد تصبح أكثر تكراراً إذا منحت الـ«سي آي إيه» صلاحية استخدام الضربات التي تستند إلى معلومات استخبارية. وأشارت الصحيفة إلى أن المسؤولين الأميركيين أوضحوا أن اقتراح الـ«سي آي إيه» قدم إلى مجلس الأمن القومي، وأنه لم يُتوصل إلى قرار.

من جهةٍ ثانية، كشفت الصحيفة أن وكالة الأمن القومي وغيرها من أجهزة الاستخبارات نشرت المزيد من الضباط والموارد في اليمن على مدار الأعوام العديدة الماضية لتدعيم عمليات مكافحة ما يسمّى الإرهاب، التي جرى تناولها في السابق بنحو حصري تقريباً من جانب قياة العمليات الخاصة المشتركة الأميركية.

في هذه الأثناء، نقلت صحيفة «أخبار اليوم» اليمنية عن مصدر دبلوماسي غربي قوله إن القرارات التي أصدرها الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، قبل فترة وجيزة، والمرتبطة بهيكلة الجيش، ستتحول إلى قرارات أممية في حال لم تنفّذ سريعاً. وأوضح الدبلوماسي الغربي، الذي فضّل عدم ذكر اسمه، أن المبعوث الأممي الخاص إلى اليمن، جمال بن عمر، الذي يزور صنعاء، يقود مرحلة الفرصة الأخيرة قبل أن تنتقل هذه القرارات إلى أروقة مجلس الأمن، وقبل فرض أي عقوبات على من يقفون حجر عثرة أمام إنجاز التسوية السياسية بطرق سلمية.

في غضون ذلك، تتواصل المعارك على مشارف مدينة لودر الجنوبية. وذكر موقع «26 سبتمبر» التابع لوزارة الدفاع اليمنية أن الجيش واللجان الشعبية نفذوا عملية نوعية جرى خلالها تدمير «وكر إرهابي» تابع لعناصر يشتبه في انتمائهم إلى تنظيم القاعدة، مشيراً إلى أن سبعة من عناصر التنظيم قتلوا في العملية، بينهم أربعة صوماليين.

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي)

نتائج اللوتو اللبناني

14	18	29	32	40	42	9

الأرقام الرابحة: 14 ـ 18 ـ 29 ـ 32 ـ 40 ـ 42
الرقم الإضافي: 9
■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.
■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 57,352,500 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 18 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,584,531 ل.ل.
■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 57,352,500 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,022 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 56,118 ل.ل.
■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 125,600,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 15,700 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,711,838,350 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 134,985,828 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 980
وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 59698.
* الجائزة الاولى: 25,000,000 ل.ل.
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 25,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة:
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 9698.
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 698.
■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 98.
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1102

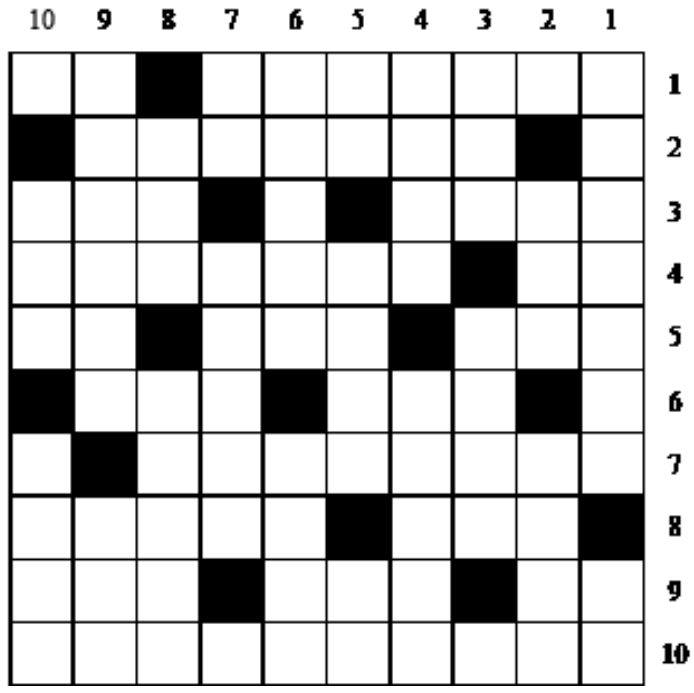

أفقيا

1- فنان وموسيقي فلسطيني شهير – من الطيور – 2- ماركة سيارات فخمة – 3- عاصمة أوروبية – نزع الريش أو الشعر – 4- يبس ونشف – ما يُعرف بعلم الحساب – 5- مسكن ودار أو منزل – أزال الأثر عن الشيء – مرِض – 6- مرض صدري – جِمال – 7- مدينة في أقصى جنوب سيناء على البحر الأحمر ومَركز سياحي عالمي للإستجمام والإسترخاء تشتهر بالغوص – 8- أشتم وألعن – أحرف متشابهة – 9- حرف تحقيق – عسل – من عوامل الطبيعة في الشتاء – 10- ممثلة نمساوية راحلة وإحدى أكبر النجمات العالميّة إنتحرت في باريس بتناولها جرعات كبيرة من الكحول والحبوب المنومة

عمودياً

1- من رؤساء الجمهورية في الولايات المتحدة الأميركية – برد – 2- مخلص – ماركة ساعات عالمية – 3- وجع – من الحبوب – 4- بلدان – شخصية من الرسوم المتحركة – 5- من الأقارب – يدفع المال للبدء في مشروع – فرَق ونثر الماء – 6- سلسلة جبال في روسيا تُعتبر حدوداً فاصلة بين أوروبا وآسيا – يلمع بالأجنبية – 7- شدّ وألصق بالشخص – ذبائح – 8- عائلة أديب لبناني طرابلسي راحل له تاريخ سوريا - صفة للمركب أو القطار القديم – 9- بلدة لبنانية بقضاء جبيل تعتبر محمية طبيعية – أحسب المال – 10- لوى الحبل – قويّ وجبار

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بيل كلينتون – 2- حطيّن – فيروز – 3- رم – شعشوع – 4- اعرابي – بار – 5- يسر – خالف – 6- ظهرا – النمر – 7- لاي – دلف – ان – 8- مر – دبق – مغس – 9- ادريس – فوري – 10- تيبر - باروس

عمودياً

1- بحر الظلمات – 2- يطمع – هاردي – 3- لي – ريري – رب – 4- كنشاسا – دير – 5- عبر – دبس – 6- يفشي – الق – 7- نيو – خلف – فا – 8- ترعبان – مور – 9- و و – ألماغرو – 10- نزار فرنسيس

sudoku 1102

3			7		9			
1		8				6		
	4					8	2	
	8				7	5		
2	6	4					9	1
	5	1					3	
		5	9		8			6
			6			3		4
	3		4					7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1101

6	4	5	1	8	7	9	2	3
7	9	8	3	6	2	1	4	5
3	2	1	5	9	4	8	7	6
5	3	6	8	4	1	2	9	7
8	1	9	7	2	3	5	6	4
4	7	2	9	5	6	3	8	1
1	6	7	2	3	9	4	5	8
2	5	4	6	1	8	7	3	9
9	8	3	4	7	5	6	1	2

مشاهير 1102

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر وفقيه عراقي ولد في بغداد وتوفي فيها (969-1015). عمل نقيباً للطالبيين حتى وفاته. يُعتبر من فحول الشعراء وله شعر كثير في الغزل العذري

1+2+10+4+5+9 = الأعمى ■ 7+8+6+3+2 = عدم النجاح ■ 4+11 = سقي

حل الشبكة الماضية: **جومو كينياتا**

إعداد
نعوم مسعود

قضية

يتّصف اليابانيون بأنهم الشهود على الكثير من وقائع المحادثات السياسية الساخنة في الكواليس الدولية، فخلال انعقاد مؤتمر الأمن النووي في سيول الشهر الماضي، تابع اليابانيون عن كثب، ما دار في الكواليس من اتصالات ومشاورات بين قادة الدول الـ(51)، حول قضايا الساعة الساخنة، وعلى رأسها الملف النووي الإيراني والوضع السوري

رسالة أوباما لطهران: 3 ملفات تنتظر الحسم

أردوغان ونجاد في طهران الشهر الماضي (عطا كناري ــ أ ف ب)

ناصر شرارة

ربما كان أهم اللقاءات التي عقدت على هامش قمة الأمن النووي في عاصمة كوريا الجنوبية سيول في 26 آذار الماضي، اللقاء الذي جمع الرئيس الأميركي باراك اوباما، ورئيس الحكومة التركية رجب طيب اردوغان، حسبما يرى مصدر رفيع المستوى في وزارة الخارجية اليابانية.

هذا اللقاء الذي كشف ديفيد اغناطيوس، المعروف باطلاعه على مواقف البيت الأبيض، أنه أسفر عن تحميل الأول للثاني رسالة الى القيادة الايرانية تتضمن قبول واشنطن بمواصلة طهران برنامجها النووي، مقابل ضمانة بأنها لن تستخدمه لأسباب عسكرية.

لكن المصدر الياباني كشف عن عناصر أخرى تضمنتها رسالة أوباما، وأبرزها يتمحور حول ثلاث قضايا أساسية: الأولى على صلة باجتماع اسطنبول الذي عقد في وقت لاحق هذا الشهر بين إيران ومجموعة الدول الست (الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا وألمانيا). والثاني يتصل بالموضوع السوري والثالث يخص الموضوع العراقي.

وفي تفاصيل هذه العناوين الثلاثة الآنفة، نقل الدبلوماسي الياباني عن أردوغان قوله إن الأميركيين لديهم رؤية لحل هذا الأمر، والسماح لإيران بمواصلة التخصيب لقاء ضمانات بسلميته، وتعهد بذلك من المرشد الأعلى للثورة الاسلامية السيد علي خامنئي.

وطلبت رسالة أوباما في سياق عرضها للضمانات المطلوبة، أن توافق طهران في اجتماع «5+1»، على السماح لمراقبي تفتيش الهيئة الدولية النووية بالدخول الى مفاعلات نووية كان سبق لواشنطن أن حددتها مسبقاً.

وبخصوص الموضوع السوري، أوضح الدبلوماسي الياباني، أن واشنطن مستعدة لعدم تسليح المعارضة السورية، في حال أوقف النظام حملاته العسكرية

> تخشى واشنطن من أن إعلان تفاهمها مع طهران يؤثر سلباً على صفقاتها التسليحية للخليج

ضد المناطق الساخنة، ونفذ إصلاحات سياسية ملموسة. المطالب الأميركية، اشتملت أيضاً، كما عرضها أردوغان، على مطلب يعني تركيا، وهو أن توقف دمشق سياق الدعم الناشط، الذي عادت أخيراً اليه، لحزب العمال الكردستاني.

وبخصوص الموضوع العراقي، أبدى الأميركيون للإيرانيين من خلال أردوغان، اهتماماً بمسألة ان تضغط طهران على رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي، لإجراء مصالحة مع القوى السنية، والتي تصفها واشنطن بأنها معتدلة، ويشكل وجودها في معادلة الحكم في العراق صمام أمان لتهميش القوى الأصولية التي تحاكي عقائدياً تنظيم القاعدة.

وتكهن المصدر أن واشنطن، «في حال نجح أردوغان بإقناع طهران بالسير بالمطالب الآنفة، ستكون مستعدة لممارسة سياسة تهدئة شبه علنية تجاه سوريا، لكن بالنسبة لإيران فإنها قد تبقى، ظاهرياً، تعتمد سياسة النبرة العالية في خطابها الإعلامي والسياسي، وذلك بسبب حاجة أوباما إلى إتمام صفقة تسليح أميركية جديدة وكبيرة لدول الخليج العربي، تجري مفاوضات متقدمة بشأنها حالياً».

يسترسل الدبلوماسي الياباني أن صفقة التسليح المقصودة، هي عبارة عن «بناء درع صاروخية في الخليج تشبه الدرع الصاروخية التي أنشأتها واشنطن في تركيا»، وتبلغ كلفتها، بحسب مصدر دبلوماسي روسي، «600 مليار دولار، ستتكفل دول الخليج بدفعها، علماً ان كلاً من موسكو وطهران ترفضان اقامتها».

كذلك تخشى واشنطن من أن إعلانها عن تفاهم مع طهران حول برنامجها النووي، سيمس بسلاسة موقف دول الخليج من عملية بت الصفقة بسرعة، لأن إعلان التفاهم سيقلّل من أجواء التوتر السائدة الآن في الخليج، والذي تستغله واشنطن للتهويل على دوله، وحثها على شراء الحماية الأميركية لأمنها بأسرع وقت ممكن». والواقع أن واشنطن عبر هذا الاسلوب «تكرر مع دول الخليج بخصوص ايران، نفس لعبة التهويل التي تمارسها على اليابان من خلال تضخيم حالة التوتر المرتقبة جراء سياسات كوريا الشمالية»، حسب قول الدبلوماسي. وأضاف أن «أوباما يراهن على أن أموال هذه الصفقة، اذا ما ضخت في السوق الأميركي ولصالح مجمع الصناعات العسكرية الأميركية، خلال حملة الانتخابات الأميركية، فإنها، بلا شك، ستحسّن من وضعه الانتخابي».

ورغم ورود إشارات إيجابية عن لقاء اسطنبول، لم ترشح معلومات حاسمة عمّا إذا كانت رسالة أوباما تركت تأثيرات أكيدة على اجوائه. ثمة تكهن بأن ذلك قد يتوضّح خلال اجتماع بغداد الذي سيعقد في 23 أيار المقبل، وذلك لأن طهران ليست معنية بإعطاء تركيا أي رصيد دبلوماسي هام في هذه الفترة.

وجهة النظر هذه، أكدها دبلوماسي تابع عن كثب العلاقات التركية – الإيرانية خلال الفترة الأخيرة، فرأى أن زيارة أردوغان لإيران يوم 28 آذار الماضي، والتي حمل خلالها رسالة أوباما الى خامنئي، كانت سلبية عموماً، وتحديداً وحصراً، حول الموضوع السوري، حيث سمع اردوغان لهجة ايرانية قوية بدعمها للنظام السوري، وناقدة للمسار الذي تتخذه تركيا حيال هذه الأزمة.

وقال المصدر إن «إيران قررت أن تكون جولة مفاوضاتها مع 5+1 شكلية ونوعاً من المسايرة للأتراك». لكن اقتراحها بأن تكون بغداد هي المكان الذي يستقبل الاجتماع الثاني الحاسم والأهم، لم يأت فقط بسبب الموضوع السوري، ورغبتها بإضعاف مكانة أنقرة السياسية، بل لوجود ملاحظات لطهران على «طريقة ممارسة تركيا لدورها كبلد مضيف للمفاوضات».

ويشتكي الإيرانيون من «أن أنقرة خلال المفاوضات النووية فوق أرضها، تتبرع لمحاولة اقناعهم بإلحاح بالدخول في

إيران نوويّة... وما المشكلة؟

جنان جمعاوي

احتمال تحوُّل إيران إلى قوة نووية، الذي يبدو أن السياسيين الأميركيين والغربيين بدأوا التعامل معه بعدما كانوا يعتبرونه شرّاً مطلقاً، يعالجه باحثون وأكاديميون أميركيون بدم بارد، لتكذيب الأسطورة التي تفيد بأنّ القنبلة الإيرانية هي مصدر الخطر الأكبر على البشرية.

«لو استمعوا إلى العلم، لما أحدثوا كل هذه الجلبة». بهذه العبارة، يجيب الأستاذ في جامعة «ستانفورد» جيمس فيرون على سؤال لـ«الأخبار» حول احتمال توجيه ضربة عسكرية لإيران، عقاباً على طموحاتها النووية. يحاجج فيرون بالمنطق والعلم والأرقام جميع صقور الولايات المتحدة وإسرائيل على السواء، لينفي أنّ حيازة السلاح النووي تجعل من دولة ما «عدوانية أكثر»، وهو ما يرمي إليه رئيس «مجلس العلاقات الخارجية» ريتشارد هاس، والمحلل السابق في وزارة الدفاع الأميركية ماثيو كرونيغ.

وفي تقرير نشره على مدوّنته، يتساءل الأستاذ في «ستانفورد» عن «الطريقة التي تتصرف بها الدول بعد حصولها على الأسلحة النووية»، وعمّا إذا كان «معدّل تورُّط هذه الدول في نزاعات خطيرة يزيد أو يتراجع بعد حصولها على القنبلة». وفي كل مرة تنشد فيها دولة ما الحصول على السلاح النووي، تعلو أصوات «الكبار» في العالم، تحذيراً وتوعّداً، وخصوصاً إذا كانت هذه الدولة «مارقة» أو ببساطة، بحسب تعبير المفكر الأميركي اليساري نعوم تشومسكي، «لا تذعن لسلطان الدولة الأعظم في العالم».

على سبيل المثال، فكّر الأميركيون والسوفيات بتوجيه ضربات وقائية ضد الصين لمنعها من الحصول على القنبلة، باعتبار أنّ نظامها خطير وعدواني وراديكالي. لكن القنبلة الصينية لم تُستتبَع سوى باستقرار وسم سياستها الخارجية. يجدر السؤال هنا: ماذا لو كانت الولايات المتحدة قد ضربت الصين بالفعل؟ هل كان ذلك سيجعل للقنبلة أنياباً؟ انطلاقاً من هذا المأزق الافتراضي، وضع فيرون رسماً بيانياً لمعدّل النزاعات العسكرية التي خاضتها الدول التسع بين 1845 و2001 (الصين وفرنسا والهند وإسرائيل وباكستان وروسيا وجنوب أفريقيا وبريطانيا والولايات المتحدة)، قبل تسلّحها نووياً وبعده. ويتبيّن لفيرون أنّ معدّل تورُّط الصين وفرنسا والهند وإسرائيل وباكستان وبريطانيا في نزاعات عسكرية قد تراجع في السنوات التي تلت حصولها على النووي، في حين أن معدّل تورّط روسيا وجنوب أفريقيا ازداد في الفترة التي تلت حصولهما على النووي، علماً بأن المعلومات التي حصل عليها البروفسور حول نزاعات روسيا لا تغطي سوى الفترة الممتدة بين 1945 و1948.

ثم يحاول فيرون اللعب على المتغيرات، فيدرس احتمال وجود علاقة بين النزاعات والناتج المحلي الإجمالي (باعتبار أن المال عامل مهم في شن الحروب)، أو بمدى «مدنية» الدول أو عسكرتها. وهنا يجد أن معدّل خوض الدول نزاعات عسكرية يتراجع بمعدّل النصف عندما تملك هذه الدول القنبلة النووية.

لا يجزم فيرون، وفق حديثه لـ«الأخبار»، أن ذلك يعني أن إيران ستحذو حذو هذه الدول التسع، بمعنى أن انضمامها إلى النادي النووي سيجعلها أقلّ عدوانية، لكنه يستغرب النزعة التي يذهب إليها صقور «الحرب الوقائية» في تحذيرهم من «خطورة» إيران و«عدوانيتها» في حال حصولها على النووي.

ردع أم مضيعة للوقت؟

ليس فيرون وحيداً في التقليل من شأن المخاوف المتعلّقة بحيازة النووي، فقد سبقه إلى ذلك الباحثان كينيث والتز وسكوت ساغان في كتابهما «انتشار الأسلحة النووية» (1995). ويخلص والتز

قناة اتصال مباشرة مع الأميركيين، في حين ان طهران ترفض ذلك وتعتبر أن قضية الملف النووي تبحث حصراً ضمن اطار مفاوضاتها مع مجموعة الست. و«قاد هذا السلوك التركي، كبير المفاوضين الايرانيين سعيد جليلي، في إحدى المرات، بالتهديد بالانسحاب، والعودة الى طهران، إذا استمر الأتراك بالضغط لتأمين لقاء ثنائي له مع المفاوض الأميركي وليم بيرنز، الذي كان واقفاً وراء الباب، وصبره يكاد ينفد».

ثمة وقائع دبلوماسية عديدة حدثت خلال الأسابيع الأخيرة، حسبما نقلها المصدر المطّلع، وكلها تشير إلى أن أنقرة تحاول تطبيع علاقتها مع كل من ايران وروسيا. ويعتبر ذلك دفعاً لما تشعر به في هذه الفترة، من أنها مقبلة على دفع ثمن سياسي نتيجة اتخاذها مواقف صدامية، وليست فقط معاكسة، لمواقف ايرانية وروسية تُعتبر من وجهة نظر كل من البلدين، انها من صميم مصالحهما الاستراتيجية. لعل ابرز هذه المصالح قيادة أنقرة الحملة ضد النظام السوري وقبولها بانشاء درع صاروخية أميركية فوق ارضها.

المصدر الدبلوماسي روى أنه إثر وصف علي لاريجاني مؤتمر أصدقاء سوريا في اسطنبول بأنه «بمثابة رشوة لاسرائيل»، اتصل وزير الخارجية التركي احمد داوود أوغلو بنظيره الايراني (علي أكبر صالحي)، محاولاً تلطيف أجواء علاقاتهما، وقال له: «إن تصريح لاريجاني سبّب لنا إحراجاً داخلياً في تركيا، وبخاصة بين الاوساط الشعبية المؤيدة لحزب العدالة والتنمية».

وعلّق الدبلوماسي، أن كلام داوود أوغلو، اضافة إلى كونه محاولة لامتصاص نقمة طهران، والايحاء لها بأنه لا يزال هناك أمر مشترك بينهما هو العداء لاسرائيل، الا انه في جانب منه، يعكس جواً حقيقياً موجوداً داخل تركيا، يتمثل «بأن حكومة اردوغان ليست مطلقة التصرف داخلياً في سياساتها تجاه سوريا، حيث تضطر للاحتساب لحساسية الجمهور التركي المؤيد للحزب الحاكم من المواقف التي يثبت انها تخدم اسرائيل في نهاية المطاف».

وروى قصة القلق الذي ساد تركيا بعد الاتصال الهاتفي المفاجئ الذي أجراه وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، مع نظيره التركي، ليستوضحه عن ماهية تلك الاجراءات التي قال أردوغان أخيراً انه سيتخذها لحماية حدود بلاده مع سوريا.

وكان لافروف قد حرص أخيراً في غير لقاء دبلوماسي على التشكيك في رواية تركيا حول ما حدث في الآونة الأخيرة من تصعيد عسكري او تعاظم نزوح اللاجئين السوريين الى اراضيها. وأبلغ وزير الخارجية السوري وليد المعلم، خلال زيارة الأخير لموسكو، انه أبلغ المعنيين بالوضع السوري، ان مجمل ما تدعيه تركيا حول هذين الامرين، «هو غير صحيح».

قُصارى القول إن مسار العلاقات التركية من ناحية وايران وروسيا من ناحية ثانية تشهد سياق هجوم سياسي كثيف من قبل الأخيرتين على أنقرة، يتمثل بمحاولة حرمانها من مكاسب دورها الجديد في منطقتي آسيا والشرق الأوسط الذي اكتسبته خلال الأعوام القليلة الماضية، مع اتجاه لإبراز دور العراق بديلاً لدور الوسيط الموثوق دولياً بشأن الأزمات الساخنة في المنطقة، والذي كانت انقرة ترشح نفسها له.

ينقل الدبلوماسي عن زميل له ايراني، أن اجتماع بغداد المقبل، قد يشهد نتائج مفاعيل رسالة اوباما الى خامنئي، وحينها سينعكس ذلك على الوضع في سوريا، وستجد انقرة نفسها تسير في سياق منعزل بخصوص سوريا.

أما ثوابت طهران خلال هذه المحادثات المرتقبة، فيلخّصها الدبلوماسي الايراني بالنقاط التالية: القبول والاقرار بايران دولة نووية، واستمرار التخصيب بنسبة 20 في المئة وفقاً لحاجات ايران النووية. وتعاون ايران مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية واعتمادها الشفافية في برنامجها النووي ضمن قواعد معاهدة الـ «أن بي تي»، وضمان سرية تقارير وعمل مفتشي الوكالة، حيث تعتبر ايران ان تسريب معلومات وكشف أسماء متعلقة بالعلماء النوويين الايرانيين سهلت عملية الوصول اليهم واغتيالهم. كذلك، التنسيق المسبق وتحديد المواقع التي يرغب مفتشو الوكالة بزيارتها، لاسيما العسكرية منها.

طهران: لا رسالة بك عرض لملفات

تتمسك طهران بنفيها تلقّي أي رسالة جديدة من الرئيس الأميركي باراك أوباما في خلال الزيارة الأخيرة لرئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان. تقول إن عدم نقل الرسالة لا يعود إلى عدم الرغبة بل إلى أن أردوغان يدرك أن طهران لا تستقبل رسالة كتلك من شخصية في حال صدام مباشر مع السياسة الإيرانية في المنطقة. إلا أن المعلومات الواردة من طهران تؤكد في الوقت نفسه أنه في الوقت الذي لم يُذكر أي شيء عن رسالة في خلال المحادثات، إلا أن أردوغان، الذي أتى طهران قادماً من سيول حيث التقى أوباما، عرض أمام المرشد علي خامنئي رؤية الولايات المتحدة لحل الكثير من ملفات المنطقة. وكانت وسائل الإعلام الإيرانية والكثير من الصحف العالمية، بينها «واشنطن بوست» و«نيويورك تايمز»، تحدثت مذ وصل اردوغان طهران عن أنه يحمل رسالة من أوباما يقر فيها الأخير بحق إيران في تخصيب اليورانيوم في مقابل ضمانات بسلمية البرنامج النووي وتعهد علني من خامنئي.

باحثون أميركيون يدحضون هستيريا مخاطر القنبلة

في دراسته إلى أن «أفضل الطرق التي قد تلجأ إليها دولة ما لضمان بقائها يكمن في منع الدول الأخرى من مهاجمتها». وأفضل السبل إلى ذلك يكمن في إخافة هذه الدول من مغبة «التصعيد». ويصل الباحث إلى النتيجة ذاتها التي تنبّه لها جون ميرشايمر، صاحب كتاب حول اللوبي الصهيوني، في دراستين نشرهما في عامي 1981 و1990. بدوره، يرى أستاذ العلوم السياسية في جامعة «أوهايو» جون مويللر، في كتابه «الهوس بالقنبلة» (2009) أنه «ليس مهماً ما إذا حصلت إيران على القنبلة أو لا»، فـ«رغم الهستيريا التي أثيرت حول كوارث التسلّح، فإن العواقب الجوهرية للتسلح أثبتت ضآلتها منذ 1945». وأشار إلى أن «الدول القليلة التي لحقت بالركب النووي فشلت في إيجاد استخدام عسكري فاعل لهذه الحلى الثمينة»، لتدرك في النهاية بأن الأسلحة النووية ليست سوى «مضيعة للوقت والمال والموهبة العلمية»، مكانها في «الأقبية». وفي السياق، يلفت المؤرخ العسكري الإسرائيلي مارتن فان كريفلد، صاحب كتاب «ثقافة الحرب»، إلى أنه في التسعينيات «أثير جدل حول مخاطر فظيعة إذا ما حازت الهند وباكستان السلاح النووي. وبعد سنوات قليلة لم يحصل شيء. والأمر يصحّ في ما يتعلّق بكوريا الشمالية». كلام يخلص كريفلد إلى أن تل أبيب وواشنطن «تضخّمان» التهديد النووي الإيراني. ولحسم المسألة بشأن مدى السلاح النووي المحتمل، استطلع الباحث في «مجلس العلاقات الخارجية» ميكا زينكو آراء خبراء آخرين. وقال أستاذ العلوم السياسية في جامعة «ايموري» كايل بيردسلي، إنّ «إيران لا تملك حافزاً لاستخدام أسلحتها النووية على نحو عدائي» لأنّ القيام بذلك «سيعود عليها بالقليل وسيكلّفها الكثير». أما الأستاذة في جامعة «كورنيل»، سارة كريبس، فرأت أنّ إيران عدمها، فإنّ «فزّاعة الحرب الوقائية»، تبدو زائفة؛ وعن هذا الموضوع، يشير فيرون لـ«الأخبار» إلى أن الإيرانيين «قد يفكّرون مرتين قبل حيازة القنبلة، إذا ما علموا أن السعوديين أو غيرهم قد يحذون حذوهم في ذلك». ولكن، «حتى إذا تسلّح السعوديون، فإنّ مخاطر التوازن النووي قد تجعل من السياسة الخارجية الإيرانية أكثر استقراراً»، وشدّد على أنّ «هجوماً على إيران لن يضمن سوى المزيد من الإصرار الإيراني على حيازة القنبلة». وهل ستتعرض إيران لهجوم إسرائيلي؟ فيرون لا يعرف، ولكن لو أُجبر على الردّ، لأجاب سلباً لأنه من الواضح أن «سلبيات مثل هذا الهجوم تفوق إيجابياته». لكن الإسرائيليين لن يسألوا «الحكيم» ولن يسألوا «المجرّب»، بل سيركّزون على المعلومات الاستخبارية وعلى الوقائع، على حد تعبير فيرون.

> تريد القنبلة «ليصبح لديها القدرة على إلحاق الضرر» من دون أن تقوم بذلك، بمعنى أن القنبلة «وسيلة للمساومة». وفي المنحى نفسه، استبعدت الباحثة في معهد «بيلفير» التابع لجامعة «هارفرد» آني ترايسي صاموئيل أن تتغير السياسة الخارجية الإيرانية بعد الحصول على القنبلة، إذ «ستبقى هذه السياسة براغماتية، وغالباً ما تنحصر في إطار الأقوال لا الأفعال».

ما الذي سيردع إيران إذاً؟

بعيداً عن سجال فاعلية القنبلة من

عربيات دوليات

طهران تهدّد بـ«إثبات قدراتها» في أزمة الجزر

أشار قائد القوات البرية في الجيش الإيراني العميد أحمد رضا بوردستان إلى مواقف الدول الأجنبية بشأن الجزر الإيرانية الثلاث بقوله «لو عجز الحل السياسي عن إيجاد حل، فإن القوات العسكرية على استعداد لإبراز ما تتمتع به إيران من قدرات».

ونقلت وكالة أنباء «فارس» الإيرانية أن العميد بوردستان قال على هامش الاستعراض العسكري الذي أقيم لمناسبة يوم الجيش، إن تلك الجزر تعود إلى إيران منذ عهد بعيد، وإن الجمهورية الإسلامية ستدافع عن هذا الحق بقوة واقتدار.

(يو بي آي)

نتنياهو: إيران ستبيدنا بأسلحة نوويّة

استغل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو (الصورة) ذكرى يوم المحرقة النازية الذي أحيته إسرائيل أمس، لتشبيه إيران بألمانيا إبان الحكم النازي. وقال في خطاب ألقاه مساء أمس إن إيران تريد إبادة إسرائيل بأسلحة نووية.

وقال نتنياهو خلال مراسم إحياء ذكرى المحرقة في متحف «يد فَشيم» في القدس، لتخليد ذكرى اليهود الذين قُتلوا في المحرقة، إن «شعب إسرائيل حي، وقد حاول أعداؤنا أن يدفنوا المستقبل اليهودي، ولكنه وُلد من جديد في أرض آبائنا، وهنا بنينا أساساً لبداية جديدة من الحرية والأمل، واليوم يدعو ويعمل النظام الإيراني على الملأ وبحزم من أجل إبادتنا، ويعمل جاهداً على تطوير أسلحة نووية من أجل تحقيق هذا الهدف». وأضاف «إنني أؤمن بالشعب اليهودي، وأؤمن بقدرتنا على الدفاع عن أنفسنا ضد مّن يريد أن يقتلنا».

(يو بي آي)

... وبالمور: الخيار العسكري لا يزال مطروحاً

قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية بيغال بالمور إنّ خيار العمليات العسكرية حيال إيران لا يزال مطروحاً، لكنّ إسرائيل لم تتخذ قراراً حاسماً في الموضوع بعد، ولم تعدّ أيّ خطة واضحة لذلك.

ونقلت وكالة أنباء «الأناضول» أمس عن بالمور قوله «إنّ خياراتنا مفتوحة، هذا ما قاله باراك (وزير الدفاع إيهود)»، مضيفاً أنّ إسرائيل لم تتخذ قراراً حاسماً في الأمر، وليس لديها خطة واضحة بعد.

(يو بي آي)

فرنسا

سباق الإليزيه: ساركوزي يهاجم «الديموقراطية على الطريقة الفرنسية»

هولاند يحاول التقرب من ميلانشون: لدينا نقاط مشتركة (رويترز)

أمام تأكيد استطلاعات الرأي تقدُّم مرشح الحزب الاشتراكي، فرانسوا هولاند، للدورة الأولى من انتخابات الرئاسة الفرنسية المقررة بعد غد الأحد، لم يجد المرشح ـ الرئيس، نيكولا ساركوزي، سوى استخدام السلاح الثقيل للتظلُّم من «الديموقراطية على الطريقة الفرنسية» في فرض توزيع أوقات الظهور على شاشات التلفزيون بالتساوي بين جميع المرشحين، بغضّ النظر عن قوتهم الشعبية أو الحزبية. أما هولاند، فارتأى بدوره مواجهة التقدم المستمر لمرشح «جبهة اليسار»، ونواتها الحزب الشيوعي الفرنسي، جان لوك ميلانشون، بمحاولة إرسال إشارات إلى تقارُب العديد من وجهات النظر بينه وبين ميلانشون، لعلّه يتمكن من اجتذاب أصوات من أمام المرشح اليساري «الراديكالي» ميلانشون.

وتفيد آخر استطلاعات الرأي بأن هولاند سيحتل الصدارة في الدورة الأولى بفارق بسيط عن ساركوزي، أو بأسوأ الأحوال سيأتي بفارق ضئيل وراءه بحصوله على ما يقارب 28 في المئة من الأصوات، على أن يتفوّق عليه في الدورة الثانية. أمام هذا الواقع، واصل ساركوزي حملته الكلامية القوية لعلّها تصوّره في عيون الناخبين المتردّدين بموقع المظلوم، من خلال الإيحاء بأنّه يواجه 9 مرشحين يسعون جميعاً إلى إطاحته. وفي إحدى آخر جولاته الانتخابية للدورة الأولى، نقلت صحيفة «لوموند» عن ساركوزي قوله ساخراً «أظهرُ في برامج تلفزيونية بين شخصين (مرشحين) لا أعرفهما، ممن يأتون مرة كل 5 سنوات (في كل دورة انتخابية) كأنهم يشاركون في مهرجانات كان، ثمّ يختفون. إنها ديموقراطية شكلية تثير استغراب العالم كله، حتى إن الفرنسيين ينظرون إليها بكثير من التشكيك». وواصل ساركوزي حملته ضدّ القاعدة القانونية التي تفرض توزيع أوقات الظهور التلفزيوني بالتساوي على جميع المرشحين الرئاسيين، مشيراً إلى أنه يخوض منذ 5 أسابيع «معركة 9 ضد واحد، وعندما أتذكّر أنهم يقولون إنني أسيطر على وسائل الإعلام، أتساءل بماذا يفيدني ذلك إن كنتُ عاجزاً عن الاستفادة منها؟». وحاول ساركوزي إعادة حشد المعنويات لدى أنصاره بالتأكيد أنه «بطاقتنا ووحدتنا، سندحرج الجبال، جبال الورق التي يحاولون بناءها ضدنا، ضدي». وختم خطابه الناري بالقول «إذا كنتُم تريدون الحزب الاشتراكي، صوّتوا لحزب الجبهة الوطنية» (اليمين المتطرف)، متّهماً الرئيس الأسبق فرانسوا ميتران بالازدهار لـ14 عاماً من عهده بفضل «الجبهة الوطنية».

في المقابل، كان هولاند مهتماً بالتقرُّب من ميلانشون، لافتاً إلى أنه يملك نقطة مشتركة مهمة معه، وهي رفض المعاهدة المالية الجديدة لضبط الموازنة الخاصة بكل دولة «مثلما جرى إقرارها في آذار الماضي»، بحسب ما نقلت عنه صحيفة «لوفيغارو». وأضاف هولاند أنه «يمكن التشديد على النقاط التي تفرّق بيننا، لكن أيضاً يمكن ملاحظة ما يجمعنا، كنّا أنا وميلانشون في الحزب نفسه، بالتالي هناك الكثير من النقاط المشتركة». غير أنّ هولاند نفى نفياً قاطعاً أنه يسعى لعقد اتفاقات للدورة الانتخابية الثانية مع ميلانشون (تعطيه التوقعات بين 15 و17 في المئة)، إضافة إلى مرشح الوسط فرانسوا بايرو (نحو 10 في المئة، في مقابل نحو 14 في المئة لمرشحة اليمين المتطرف مارين لوبان). ورداً على سؤال بشأن هذا الموضوع، أجاب المرشح «الاشتراكي» بأنه «لا مكان في الانتخابات الرئاسية للمفاوضات بين الأحزاب ولا للتسويات ولا للمقايضات».

وتفادياً لحصول أي تراخٍ في معسكر ناخبيه المفترضين معَ تقدُّمه في استطلاعات الرأي الأخيرة قبل انتهاء الحملات الرئاسية، حذّر هولاند من أن «المعركة لم تنتهِ بعد»، معرباً عن خشيته من الكتلة الضخمة التي ينتظر أن تقاطع الانتخابات، والتي يُقدَّر أن تناهز نسبة ربع الناخبين الـ45 مليوناً. أما الوعد الانتخابي الخارجي الأبرز الذي كرّره هولاند في حال وصوله إلى قصر الإليزيه، فكان إنجاز الانسحاب الفرنسي من أفغانستان في أواخر العام الجاري، ليقتصر التعاون الأمني بين باريس وكابول على تدريب القوات الأمنية الأفغانية، على حدّ تعبيره.

(الأخبار)

عربيات دوليات

بريفيك خطط لارتكاب مجزرة أكبر

استأنف أندرس بيرينغ بريفيك، الذي قتل 77 شخصاً الصيف الماضي في النروج، شهادته أمام المحكمة، أمس، معترفاً بأنه كان يخطط أساساً لقتل جميع من كانوا على جزيرة أوتويا، في إطار مجزرة أكبر يستخدم فيها ثلاث سيارات مفخخة ويطلق النار على مزيد من الأهداف في أوسلو. وأوضح بريفيك أنه كان يعتزم قتل جميع من كانوا في الجزيرة، وعددهم 569 شخصاً، وأنه كان يريد قطع رأس رئيسة الوزراء العمالية السابقة.

وقتل بريفيك في 22 تموز الماضي ثمانية أشخاص بتفجير قنبلة في وسط أوسلو أولاً، قبل أن يتنكر في زي شرطي ويقتل 69 شخصاً في جزيرة أوتويا، معظمهم من الشباب المنتمين إلى حركة شبابية تابعة لحزب العمال.

(أ ف ب)

روسيا تريد «ضمانات واضحة» حول الدرع الصاروخية

تعهدت الدول الـ 28 الأعضاء في حلف شمالي الأطلسي بتعزيز تعاونها مع روسيا، على الرغم من الخلافات المستمرة حول نظام الدفاع الصاروخي.

وبعدما أكد وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف (الصورة)، في أعقاب المحادثات التي أجراها في بروكسل أمس، أن الجانبين ناقشا معاً مكافحة الإرهاب والقرصنة والتعاون بشأن أفغانستان، تطرق إلى مسألة الدرع الصاروخية، قائلاً «نحتاج إلى ضمانات واضحة بأن (الدرع الصاروخية) لا تستهدفنا». من جهته، أكد الأمين العام للحلف الأطلسي، اندرس فوغ راسموسن، أن «نظام

الدفاع الصاروخي غير مصمم لتهديد روسيا أو تقويض المكانة الاستراتيجية لها».

(رويترز)

تركيا تعتقل ضباطاً مرتبطين بانقلاب 1997

اعتقلت الشرطة التركية، أمس، عدداً من الضباط لاستجوابهم بشأن دورهم في إطاحة أول حكومة إسلامية في تركيا عام 1997. ومن بين المعتقلين الميجر جنرال ايرول أوزكاسناك الذي شغل منصب الأمين العام لهيئة أركان القوات المسلحة التركية عندما أجبر الجيش رئيس الوزراء نجم الدين أربكان على الاستقالة.

(رويترز)

مبوب

◄ وفيات ►

وضعت فرحي في الحقيقة (1 كور 13:6)
البطريرك مار بشارة بطرس الراعي
الكردينال البطريرك مار نصر الله بطرس صفير
المطارنة أعضاء سينودس الكنيسة البطريركية المارونية
أبرشيتا دمشق واللاذقية
إخوته: الصحافي وليد زوجته فرنسيس دناهر وولداهما حميد وجبران
المرحوم الدكتور مفيد زوجته هويدا موراني وابنتاهما ماري لين وكريستي لور
الدكتور عميد زوجته رينيه روبيرت وولداهما وليد زوجته ستيفاني فين وابنتاهما
وبربارة زوجها جوان بو وابنتهما
المهندس مجيد زوجته روزينا الياس وابنتاهما دونا ماريا واليانور
المهندس يزيد زوجته فداء موراني وولداهما ايمي وريتشارد
جبور موراني
أخته: أمال زوجها الدكتور جوزف الياس وأولادهما هنيدة زوجها النقيب كابي شاهين
ووائل الياس وغياث زوجته رومينا ايبوليتو
نوال موراني
وعائلات موراني، صبّاغ، الياس، شاهين، بو، فين (Vigne)، روبيرت، ايبوليتو، دناهر، وكل من ينتسب إليهم في الوطن والمهجر
وعموم عائلات منيارة والمهيري ينعون إليكم بالرجاء المسيحي فقيدهم الغالي المثلث الرحمة المطران
أنطون حميد موراني
مطران أبرشية دمشق سابقاً
تُقبل التعازي يومي الجمعة والسبت 20 و21 الجاري في صالون كنيسة قلب يسوع الأقدس ـ بدارو من الساعة الحادية عشرة صباحاً لغاية السادسة مساءً.

ابنا الفقيدة: يوسف أنطوان سركيس وعائلته
غسان أنطوان سركيس وعائلته
ابنتها: ندى
وأنسباؤهم ينعون المرحومة
أوليفيا نمر صليبا
أرملة أنطوان يوسف سركيس
الحاج بطرس
تقبل التعازي يومي الجمعة والسبت 20 و21 الجاري في صالون كنيسة سيدة المعونات ـ ساقية المسك ـ بكفيا ابتداءً من الساعة الحادية عشرة صباحاً ولغاية الساعة السابعة مساءً.

انتقلت إلى رحمته تعالى المأسوف عليها المرحومة
ندوى عبد اللطيف اللادقي
أرملة المرحوم حسام حسن العمد
ابناها: أنور ووليد حسام العمد
ابنتها: ليلى زوجة مصطفى محمد رفيق البساط
أشقاؤها: كمال ونزيه ونبيل عبد اللطيف اللادقي
شقيقتاها: منيرة زوجة المرحوم حسين عيد وفريحة زوجة المرحوم نبيل بيبي
تقبل التعازي اليوم الجمعة وغداً السبت في 20 و21 نيسان في منزلها الكائن في رأس بيروت، شارع كاليفورنيا، بناية ملص، الطابق الرابع، قبل الظهر للنساء وبعد الظهر للرجال.
الآسفون: آل اللادقي، العمد، البساط، بيبي، عيد وأنسباؤهم.

رابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية
تنعى بمزيد الحزن والأسى الزميل المفكر وأستاذ الفلسفة المتقاعد سيادة المطران
أنطوان حميد موراني
تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنانه
أولادها: المحامي سمير كنعان وزوجته تانيا أبو عرب وأولادهما
الأستاذ أدونيس كنعان وزوجته ماري كولو وأولادهما
السيدة إلهام كنعان زوجة عادل خنيصر وأولادهما
وأنسباؤهم ينعون إليكم بمزيد الحزن والأسى فقيدتهم الغالية المرحومة
سلوى إبراهيم داغر
أرملة المرحوم حليم بشاره كنعان
تُقبل التعازي اليوم الجمعة الواقعين فيه 20 نيسان 2012 في قاعة شارل سعد في الكنيسة الإنجيلية ـ بيروت من الساعة الثانية بعد الظهر لغاية السابعة مساءً.

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم محمد ناظم بزي، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/944808.

فقد جواز سفر باسم إحسان حسن صبرا، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 70/637058.

فقد جواز سفر باسم مصطفى محمد علي أيوب، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم

فقد جواز سفر باسم أحمد علي حمود لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/328227

فقد جواز سفر باسم هيفا حسن كركي، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/465893

فقد جواز سفر باسم ريمان أمين جابر، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/289846

فقد جواز سفر باسم احمد عباس السبع، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/256539

فقد جواز سفر باسم علي محمد علوش، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/261065

فُقد جواز سفر باسم عباس امين حمود لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/965790

فقد جواز سفر باسم سميرة سلامة كريكر لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 01/279824

فقدت بطاقة هوية سورية واقامة لبنانية باسم محمود محمد ربيع زريق سوري الجنسية، الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 01/278136

فقد جواز سفر باسم احمد عبد الحسين سلامة زهوي لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 76/153221

فقد جواز سفر باسم فضل امين قازان لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/560400

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استقصاء اسعار لشراء ثلاثة اجهزة كومبيوتر (server).
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان . امانة السر . الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان . طريق النهر.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان . طريق النهر . الطابق «12» . المبنى المركزي.
علماً بأن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2012/5/11 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00.

بيروت في 2012/4/12
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس
ملحم خطار
التكليف 765

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لشراء قطع غيار لزوم الخط البحري في معمل الجية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان . امانة السر . الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان . طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50 ل.ل.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان . طريق النهر . الطابق «12» . المبنى المركزي.
علماً بأن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2012/5/11 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00.

بيروت في 2012/4/12
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس
ملحم خطار
التكليف 766

اعلان

تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مناقصة عمومية وفق دفتر الشروط الخاص مناقصة عمومية لتقديم محول بقدرة 45 MVA لزوم معمل الاولي والاشراف على تركيبه. يمكن الاطلاع على ملف التلزيم وتسلم نسخة عنه مجاناً ضمن الدوام في مكتب مصلحة الصفقات في ش. بشاره الخوري، بناية غناجه، ط4. تقدم العروض باليد الى القلم المركزي على العنوان نفسه حتى الساعة 12,00 يوم 2012/06/2، وتفض العروض في جلسة علنية تعقد في اليوم التالي لتقديم العروض على العنوان نفسه.

المدير العام بالتكليف
المهندس علي عبود
التكليف 777

دعوة الى جمعية عمومية عادية

يُدعى المساهمون في شركة «SIN EL FIL 2028 REAL ESTATE SAL» الى جمعية عمومية عادية تعقد في مركز الشركة للنظر في جدول الاعمال التالي:
1 . الاستماع الى تقرير مجلس الادارة وتقرير مفوّض المراقبة عن اعمال الشركة للسنة المالية 2011.
2 . المصادقة على حسابات وميزانية الشركة للسنة المالية 2011 وإبراء ذمة اعضاء مجلس الادارة، والبت بمصير الارباح.
3 . إعطاء أعضاء مجلس الادارة الترخيص المنصوص عنه في المادتين 158 و159 من قانون التجارة للسنة المالية 2012.
4 . تعيين مفوض مراقبة للسنة المالية 2012 وأمور متفرّقة.
وذلك الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الاثنين الواقع في 2012/5/28.
وفي حال عدم اكتمال النصاب القانوني في التاريخ المار ذكره، يُدعى المساهمون حكماً وبموجب هذه الدعوة والنشرة بالذات الى جمعية عمومية ثانية وذلك الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الثلاثاء في 2012/5/29 في مركز الشركة حيث تكون الجمعية قانونية بمن يحضر.
على الراغب في حضور الجمعية العمومية ان يودع أسهمه لدى الشركة ويستحصل منها على شهادة بالاسهم التي يحملها تخوّله حضور الجمعية، وذلك قبل عشرة ايام على الاقل من تاريخ انعقاد الجلسة.

مجلس الادارة

دعوة الى جمعية عمومية عادية

يُدعى المساهمون في شركة «SIN EL FIL 2035 REAL ESTATE SAL» الى جمعية عمومية عادية تعقد في مركز الشركة للنظر في جدول الاعمال التالي:
1 . الاستماع الى تقرير مجلس الادارة وتقرير مفوّض المراقبة عن اعمال الشركة للسنة المالية 2011.
2 . المصادقة على حسابات وميزانية الشركة للسنة المالية 2011 وابراء ذمة اعضاء مجلس الادارة، والبت بمصير الارباح.
3 . إعطاء أعضاء مجلس الادارة الترخيص المنصوص عنه في المادتين 158 و159 من قانون التجارة للسنة المالية 2012.
4 . تعيين مفوض مراقبة للسنة المالية 2012 وأمور متفرّقة.
وذلك الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الاثنين الواقع في 2012/5/28.
وفي حال عدم اكتمال النصاب القانوني في التاريخ المار ذكره، يُدعى المساهمون حكماً وبموجب هذه الدعوة والنشرة بالذات الى جمعية عمومية ثانية وذلك الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الثلاثاء في 2012/5/29 في مركز الشركة حيث تكون الجمعية قانونية بمن يحضر.
على الراغب في حضور الجمعية العمومية ان يودع اسهمه لدى الشركة ويستحصل منها على شهادة بالاسهم التي يحملها تخوّله حضور الجمعية، وذلك قبل عشرة ايام على الاقل من تاريخ انعقاد الجلسة.

مجلس الادارة

تبليغ فقرة حكمية

قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي فاطمة جوني بتاريخ 2012/1/31 بالقرار 2012/189 بالدعوى 2011/1455 المقامة من شركة توينز كونستراكشن ش.م.ل. إسقاط حق المدعى عليهما بهجت ولمياء دقاق والمقرر إدخالها ماري دقاق بالتمديد القانوني وإلزامهم بإخلاء المحل الكائن بالطابق الأرضي من العقار 515/ الصيفي.
مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر.

رئيس القلم
سامر طه

دعوة إلى جمعية عمومية عادية

يُدعى المساهمون في شركة «SIN EL FIL 2074 REAL ESTATE SAL» إلى جمعية عمومية عادية تعقد في مركز الشركة للنظر في جدول الأعمال التالي:
1 . الاستماع إلى تقرير مجلس الإدارة وتقرير مفوّض المراقبة عن أعمال الشركة للسنة المالية 2011.
2 . المصادقة على حسابات وميزانية الشركة للسنة المالية 2011 وإبراء ذمة أعضاء مجلس الإدارة، وبتّ مصير الأرباح.
3 . إعطاء أعضاء مجلس الإدارة الترخيص المنصوص عنه في المادتين 158 و159 من قانون التجارة للسنة المالية 2012.
4 . تعيين مفوض مراقبة للسنة المالية 2012 وأمور متفرّقة.
وذلك الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الاثنين الواقع فيه 2012/5/28.
وفي حال عدم اكتمال النصاب القانوني في التاريخ المار ذكره، يُدعى المساهمون حكماً وبموجب هذه الدعوة والنشرة بالذات إلى جمعية عمومية ثانية وذلك الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الثلاثاء في 2012/5/29 في مركز الشركة حيث تكون الجمعية قانونية بمن يحضر.
على الراغب في حضور الجمعية العمومية أن يودع أسهمه لدى الشركة ويستحصل منها على شهادة بالأسهم التي يحملها تخوّله حضور الجمعية، وذلك قبل عشرة أيام على الأقل من تاريخ انعقاد الجلسة.

مجلس الإدارة

دعوة إلى جمعية عمومية عادية

يُدعى المساهمون في شركة «SIN EL FIL 2032 REAL ESTATE SAL» إلى جمعية عمومية عادية تعقد في مركز الشركة للنظر في جدول الأعمال التالي:
1 . الاستماع إلى تقرير مجلس الإدارة وتقرير مفوّض المراقبة عن أعمال الشركة للسنة المالية 2011.
2 . المصادقة على حسابات وميزانية الشركة للسنة المالية 2011 وإبراء ذمة أعضاء مجلس الإدارة، وبتّ مصير الأرباح.
3 . إعطاء أعضاء مجلس الإدارة الترخيص المنصوص عنه في المادتين 158 و159 من قانون التجارة للسنة المالية 2012.
4 . تعيين مفوض مراقبة للسنة المالية 2012 وأمور متفرّقة.
وذلك الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الاثنين الواقع فيه 2012/5/28.
وفي حال عدم اكتمال النصاب القانوني في التاريخ المار ذكره، يُدعى المساهمون حكماً وبموجب هذه الدعوة والنشرة بالذات إلى جمعية عمومية ثانية وذلك الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الثلاثاء في 2012/5/29 في مركز الشركة حيث تكون الجمعية قانونية بمن يحضر.
على الراغب في حضور الجمعية العمومية أن يودع أسهمه لدى الشركة ويستحصل منها على شهادة بالأسهم التي يحملها تخوّله حضور الجمعية، وذلك قبل عشرة أيام على الأقل من تاريخ انعقاد الجلسة.

مجلس الإدارة

إعلان

عن القاضي العقاري في الجنوب
طلب جعفر فرحات لموكلته نالده علي هزيمه شهادات قيد مؤقت بدل ضائع لأسهمها في العقارات رقم 2393 و2394 و2395 عنقون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب أحمد سليمان عزالدين لموكله أحد ورثة سليمان كاظم عزالدين سند تمليك بدل ضائع العقار 268 دير قانون النهر.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب ذو الفقار عباس شمعوني لموكليه ورثة نايف كامل سعد سند تمليك بدل ضائع العقار 753 قانا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب عباس محمود فرج بوكالته عن القيّم على الغائبين علي وحسين سلمان بنجك سندي تمليك بدل ضائع العقار رقم 290 شعيتية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب وفيق صالح سليم حمود سند تمليك بدل ضائع للقسم 3 من العقار 1423 الدكرمان.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي محمد مازح
إلى المنفذ عليهن روز يوسف مراد وزاهية وأسين نخلة الخوري وصولنج مراد من صير الغربية ومجهولات محل الإقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكن هذه الدائرة أن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2011/298 انذاراً تنفيذياً، بموضوع حجة موقعة منكن بواسطة الوكيل الحاج حسين علي معتوق، أنكن بعتن ما تملكن في العقار رقم 527 من منطقة صير الغربية العقارية والمسمى «الصهريج روس البراري» لمصلحة المنفذ أمين حسن معتوق مقابل ثلاثماية ليرة لبنانية.
وعليه تدعوكن هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار ومرفقاته، وإلا اعتبرتن مبلغات بانقضاء 20 يوماً تلي النشر، إضافة إلى مهلة الإنذار، حيث سيصار بعدها إلى متابعة التنفيذ بحقكن أصولاً.

مأمور التنفيذ
حلمي رمال

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب يوسف السيد الظابط لمورثته نجاح إبراهيم توتونجي سند تمليك بدل ضائع للقسم 9 من العقار 28 الدكرمان.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب قاسم شميساني لموكله حسين خليل البطل
سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 52 من العقار 865 مصيطبة.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب زكي الياس ونا بوكالته عن مدلين يوسف بصبوص بصفتها من ورثة منيفة أسعد ونا لمورثها أسعد ملحم ونا شهادتي قيد بدل ضائع للعقارين رقم 803 و808 الخيام
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد شوكيني

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب رجا فرنسيس الياس لموكله ملحم اسعد فارس شهادة قيد بدل ضائع للعقار 4112 حاصبيا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد شوكيني

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب محمود حسين الغربي بوكالته عن المحامي اسكندر الحداد لموكليه هاني وجمال الدين يوسف منصور شهادتي قيد بدل ضائع للعقارين رقم 2444 و922 صربا وبوكالته عن اسكندر الحداد بوكالته عن جمال الدين يوسف منصور اصالة عن نفسه وبوكالته عن ليلى جمال الدين منصور بصفتهما مشتريين من البائع مالك يوسف جوني شهادة قيد بدل ضائع للعقار 661 رومين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد شوكيني

اعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب رولاند الياس حايك المعروف بـ (رولان الياس حايك) سند تمليك بدل عن ضائع عن حصته بالعقار 3691 منطقة الأشرفية.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

ضمن "برنامج التواصل مع الأطفال داخل المستشفيات"
كوكاكولا تساهم في تحديث مكتبة قسم رعاية الأطفال في مركز سرطان الأطفال في لبنان

احتفالاً بالذكرى العاشرة لتأسيس مركز سرطان الأطفال في لبنان، أنهت شركة كوكاكولا الشرق الأوسط اليوم أعمال تحديث مكتبة الأطفال التي سبق أن دشّنتها في آذار العام ٢٠٠٢ ضمن "برنامج كوكاكولا الهادف إلى التواصل مع الأطفال المرضى داخل المستشفيات"، الهادف إلى تزويد مكتبات المستشفيات التي يتعالجون فيها بكتب للمطالعة وألعاب تنشر جواً من الفرح والإسترخاء قد يساهم في تسريع شفائهم. وتضمَّن التحديث إضافة زاوية مخصصة للأنشطة الفنية مجهّزة بكافة المعدات، إضافة إلى مجموعة من الكتب والألعاب تمد الأطفال بمساحة تغذي إبداعهم وتسهل ترفيههم وتساهم في تثقيفهم.

(بيان)

الملاكمة

لعبة الملاكمة في لبنان تحتاج إلى نفضة كي تعود الإنجازات (أرشيف ــ برو فوتو)

اتحاد الملاكمة يبرّر فيزداد الإحراج والتساؤلات

وأخيراً أصدر الاتحاد اللبناني للملاكمة بياناً عن مشاركة منتخب لبنان في التصفيات الآسيوية المؤهلة الى أولمبياد لندن 2012، واللافت فيه أنه لم يتضمن نتائج البعثة اللبنانية على نحو رسمي، بل رد على انتقادات وُجهت إلى تلك النتائج

عبد القادر سعد

أصدر رئيس الاتحاد اللبناني للملاكمة بياناً رد فيه على الانتقادات التي طاولت مشاركة لبنان في التصفيات الأولمبية، وتناولتها وسائل إعلام مختلفة، حيث أشار إلى «أن مشاركتنا في التصفيات الآسيوية هي انجاز بحد ذاتها، وهذا الأمر لم يحصل منذ وقت طويل، وجاءت النتائج مرضية بدليل استمرار لاعبنا حيدر منصور حتى الجولة الأخيرة، علماً بأن نتيجة الجولة الأولى جاءت لصالحه (4 - 3). أما بالنسبة الى الملاكم محمد فخر الدين، فقد تواجه في أول نزالاته مع بطل ايران وطوله أكثر من مترين، وفي سجله 56 نزالاً دولياً، والمهم أنهما اكتسبا المزيد من الخبرة جرّاء احتكاكهما بلاعبين من طراز ممتاز».

من جهة ثانية، أوضح الحطاب «لقد اخترنا اللاعبين للتصفيات بناء على المستوى الجيد الذي قدّماه أخيراً، ولكونهما الأكفأ في وزنيهما حالياً»، أما عن انتقادات البعض لجهة إقامة تمارين منتخب الملاكمة في قاعة عربصاليم، فأشار «القاعة مجهّزة بكل حاجيات الملاكمين وتتمتع بمواصفات دولية، والاتحاد هو الذي يحدد أين تقام التمارين، أما الأندية فعليها التعاون والالتزام، ولن نسمح لأحد بأن يفرض علينا مكانها وزمانها». وختاماً، أشار الى بدء الاستعدادات لتنظيم بطولة لبنان لملاكمي الدرجة الاولى بعد شهرين، ساعياً مع رفاقه في الاتحاد «الى تهيئة ملاكمين متميزين في كل الاوزان لتمثيل لبنان على نحو مشرّف خلال البطولة العربية عام 2015». وهنا يمكن الوقوف عند نقاط عدة في البيان برأي ملاكم سابق. فالحطاب يرى أن المشاركة «انجاز بحد ذاتها بعد طول غياب»، فهل يمكن أن يُسأل عن سبب هذا الغياب، وهل المشاركات الخارجية أصبحت انجازاً للاتحادات؟ كما أن الاحتكاك والخبرة لا يكونان في تصفيات التأهل الى الأولمبياد، بل في دورات خارجية ودية. ويفاخر رئيس الاتحاد بصمود الملاكم حيدر منصور حتى الجولة الأخيرة، أي إنه لم يخسر بالضربة القاضية أو بعدم الأهلية (RSC)، بل خسر بنتيجة 18:9 وهو أمر لم يذكره رئيس الاتحاد. ما يعني أن أقصى ما يتمناه اتحاد اللعبة هو الصمود في النزالات، وقد استقدم مدرباً أجنبياً هو التركي سيفا نارا (لم يسافر مع المنتخب الى التصفيات!) من اجل هذا الهدف.

أما بالنسبة إلى كلامه عن اللاعب الثاني محمد فخر الدين، فهو بحد ذاته إدانة، إذ لا يمكن تبرير خروج فخر الدين بعدم الأهلية بسبب فارق الطول بين اللاعبين، لكن اذا كان السبب خبرة اللاعب الإيراني الكبيرة (بطل ايران ويملك 56 نزالاً دولياً)، فقد يكون هذا مبرراً منطقياً أكثر، لكن هنا يُسأل الاتحاد مرة أخرى، اذا كان الخصم بطل إيران، فهل فخر الدين بطل لبنان؟ ويأتي الجواب أن فخر الدين بطل الدرجة الثانية، ولا يملك أي خبرة دولية، فيما أبطال لبنان (فريق الجيش) مغيّبون رغم ما يملكونه من خبرة طويلة ومشاركات خارجية.

أما بالنسبة إلى موضوع اقامة تمارين المنتخب في قاعة عربصاليم التي تبعد ساعة وتنصف عن بيروت «والاتحاد هو الذي يحدد أين تقام التمارين»، فقد تكون المصلحة العامة ومراعاة ظروف لاعبي الجيش هي التي تحدد مكان المباريات لا مصالح أخرى.

وختاماً، يبقى الأمل بأن لا يكون مصير الاستعدادات لتنظيم بطولة لبنان لملاكمي الدرجة الاولى كمصير مشاركة لبنان في البطولة النسائية الخارجية، أو بدورة الحكام، أي إعلان عن حدث دون معرفة نتائجه.ز هذا اذا حدث.

المشكلة ليست في الحطاب

يرى ملاكمون سابقون ومتابعون للعبة أن المشكلة ليست في رئيس الاتحاد محمود حطاب (الصورة) بل في مجموعة الأشخاص المحيطين به، إذ يرى أحد أعضاء الاتحاد أن الحطاب كان مقتنعاً، أو أُقنع بأن المشاركة الخارجية ستنتج عنها ميداليات، وأن الملاكمَين هما الأفضل، و«اذا أردت أن تعرف سبب الفشل، يمكنك أن تبدأ ممّا تضمنه البيان».

كرة القدم

أندية «الفضول» لبداية تحسين اللعبة برمتها ونقطة تبعد الاجتماعي عن الاضواء

بينما تتواصل مباريات المربع الذهبي لبطولة الدرجة الثانية لمرحلة الاياب ومع اقتراب الاجتماعي والغازية من عتبة الصعود، تواصل اندية «الفضول» تحركها في ظل استماع لجنة الاستئناف الى اقتراحاتها

لاعبو الارشاد طالبوا باستغناءاتهم (أرشيف)

أحمد محيي الدين

استمعت أمس لجنة الاستئناف وفض النزاعات الى وفد يمثل أندية الثانية المعترضة على قرارات الاتحاد لجهة إعادة مرحلة إياب البطولة، فحضر رئيس نادي الخيول ميثم قماطي وأمين سر الفجر عربصاليم اسماعيل وهبة وعضو الادارة المحامي مازن صفية. وعرض قماطي وجهة نظر الاندية تجاه ما يجري إذ طالب باتخاذ قرار قانوني وبدون أي مماطلة لكي تعرف الأندية ما ينبغي فعله في المرحلة المقبلة، ما بين القبول بما تقرره اللجنة أو اللجوء الى الاتحاد الدولي «فيفا» في هذه القضية، كما طالب باتخاذ قرار جريء يعيد للأندية بريقها الذي فقدته بفعل قرار الاتحاد غير القانوني الذي قضى بإعادة مرحلة كاملة بعد تثبيت نتائجها وبالتالي انزالها الى الرابعة، لأن اي قرار ايجابي سيكون منطلقاً لتحسين وضع اللعبة برمتها ولا يتعلق بأندية في درجة ثانية أو رابعة، خصوصاً ان اللعبة تتطور بفعل التعديلات في الأنظمة ونتائج المنتخب المبهرة في تصفيات المونديال.

ورأت اللجنة المؤلفة من ثلاثة محامين ان اي قرار سيتخذ هو معضلة سواء كان ايجابياً أو سلبياً، والكل مقتنع بعدم قانونية قرار الاتحاد انما سيحتكم الى القانون الذي هو فوق الجميع. وأكد احد أعضاء اللجنة انها مستقلة ولا تخضع لأية ضغوطات. وغاب عن الاجتماع نادي الارشاد بسبب اشكال بين الادارة واللاعبين الذين يطالبون باستغناءاتهم ورفضهم اللعب في الدرجة الرابعة.

من ناحية ثانية، اقترب الاجتماعي من الصعود الى دوري الدرجة الاولى لكرة القدم وبات على مسافة نقطة واحدة من تحقيق هذا الأمر إذ حقق أمس فوزه الثالث في المربع الذهبي على مضيفه الاهلي النبطية 5-0 على ملعب صور البلدي. وحافظ النهضة على أمله الضئيل بتعادله وضيفه الشباب الغازية 1-1. ويتصدر الاجتماعي بـ10 نقاط امام الغازية بـ8 والنهضة ثالثاً بـ4 والأهلي رابعاً بدون رصيد.

يوروبا ليغ

أتلتيكو يقترب من النهائي وفوز حذر لسبورتينغ

نجح أتلتيكو مدريد في وضع قدمه في المباراة النهائية بعد فوزه المريح على ضيفه فالنسيا 4 - 2 في المباراة التي أجريت بينهما على ملعب «فيتشنتي كالديرون» في ذهاب الدور نصف النهائي لمسابقة الدوري الأوروبي لكرة القدم «يوروبا ليغ». وقد يعطي هذا الفوز فريق العاصمة افضلية كبيرة على خصمه قبل مباراة الاياب بينهما الاسبوع المقبل في ملعب «ميستايا».

وافتتح الكولومبي رادوميل فالكاو التسجيل لفريق العاصمة بطريقة اكروباتية رائعة (18)، لكن ضغط «الخفافيش» أثمر عن التعادل في الدقيقة الأخيرة للشوط الاول عبر البرازيلي جوناس غونسالفيش. وفي الشوط الثاني سيطر أتلتيكو بشكل شبه كامل وسجل البرازيلي جواو ميرندا هدف التقدم سريعاً (49)، ثم عزز أدريان لوبيز ألفاريز النتيجة (54)، ثم عاد فالكاو للتألق مسجلاً الهدف الرابع بتسديدة قوية مميزة من خارج منطقة الجزاء (80) وهذا الهدف العاشر للكولومبي في المسابقة هذا الموسم ويتخلف بفارق أربعة أهداف عن مهاجم شالكه الهولندي كلاس يان هونتيلار هداف المسابقة حتى الآن، وقلّص البيرتو فاكوندو كوستا النتيجة لفالنسيا في الدقيقة الرابعة من الوقت المحتسب بدلاً عن ضائع.

ويكفي فالنسيا الفوز 2-0 لبلوغ النهائي.

وعلى ملعب «جوزيه ألفالادي» في لشبونة، قلب سبورتينغ لشبونة البرتغالي تأخره أمام ضيفه أتلتيك بلباو الاسباني 0-1 الى فوز 2-1. وتقدم جون اورتينتشي للفريق الاسباني في الدقيقة 54، وادرك اميليانو انسوا التعادل للفريق البرتغالي (75) قبل ان يسجل الاسباني دييغو كابيل هدف الفوز للشبونة في الدقيقة 80.

ويكفي بلباو الفوز 1-0 في مباراة الاياب بملعب «سان ماميس» ليتأهل الى النهائي. وستقام مباراتا الاياب الخميس المقبل.

فالكاو افتتح التسجيل في مرمى فالنسيا (خافيير سوريانو - أ ف ب)

كابيل محتفلاً بهدفه (أ ف ب)

الفورمولا 1

صوت المحركات يختلط بصرخات تظاهرات البحرين

وسط أجواء مشحونة وتصاعد لوتيرة التظاهرات ضد السلطة التي ردّت بسلسلة من الاعتقالات، تستضيف البحرين الجولة الرابعة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1.

ولن يكون صوت هدير المحركات الأعلى في العاصمة البحرينية المنامة، إذ تصاعدت الاحتجاجات بالتزامن مع اقتراب استضافة السباق، حيث تنظم المعارضة البحرينية تظاهرات يومية ضمن «أسبوع الصمود والتحدي» بهدف إسماع صوتها بالتزامن مع استضافة السباق.

وكان لافتاً أمس أن أربعة مهندسين من فريق «فورس إيندیا» طلبوا الرحيل بعدما رميت قنبلة مولوتوف باتجاه سيارتهم خلال مواجهة بين متظاهرين والشرطة في احد الشوارع أول من أمس.

ورفع المتظاهرون شعار «كلا لفورمولا الدم» و«نريد الحرية وليس الفورمولا»، هي شعارات نُشرت أيضاً على صفحات المحتجين على مواقع التواصل الاجتماعي.

> رميت قنبلة مولوتوف على 4 مهندسين من «فورس إيندیا»

ويُنتظر ردّ فعل فريق «ريد بُل رايسينغ» وسائقه بطل العالم الالماني سيباستيان فيتيل، الذي لم يقدّم المُنتظر منه حتى الآن، بعدما هيمن على مجريات الموسم الماضي، حيث فاز في 11سباقاً من اصل 19 وانطلق من المركز الاول 15 مرة، فاكتفى في بداية الموسم الحالي بالمركز الثاني في اوستراليا، ثم فشل في الحصول على أي نقطة في ماليزيا، والمركز الخامس في شنغهاي.

وتقام الجولة الأولى من التجارب الحرة اليوم الساعة 10 صباحاً، والثانية الساعة 14,00، بينما تقام التجارب الرسمية غداً في التوقيت عينه، والسباق الأحد الساعة 15,00.

البطولات الأوروبية الوطنية

دورتموند على موعد مع التتويج بلقب الـ«بوندسليغا»

تحمل قمة بوروسيا دورتموند المتصدر وضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ الرابع في المرحلة الـ32 من الدوري الألماني لكرة القدم أهمية كبيرة، ليس بسبب قوة الفريقين فحسب، بل لأنها قد تكون حاسمة في إهداء اللقب إلى الفريق الاصفر. ويبتعد دورتموند بفارق 8 نقاط عن مطارده المباشر بايرن ميونيخ الذي يحل على فيردر بريمن الثامن في مباراة قوية، وفي حال فوز الاول سيضمن لقب الـ«بوندسليغا» قبل مرحلتين على نهاية الدوري، وهو قد يتوّج حتى قبل أن يلعب في حال عجز بايرن عن الفوز على بريمن. وسيكون شالكه مستفيداً في حال خسارة مونشنغلادباخ. وهنا برنامج المباريات (بتوقيت بيروت):

الجمعة:

ماينتس - فولسبورغ (21،30)

- السبت:

هيرتا برلين - كايزرسلاوترن (16،30)

نورمبرغ - هامبورغ (16،30)

بريمن - بايرن ميونيخ (16،30)

كولن - شتوتغارت (16،30)

هوفنهايم - باير ليفركوزن (16،30)

بوروسيا دورتموند - بوروسيا مونشنغلادباخ (19،30)

- الأحد:

أوغسبورغ - شالكه (16،30)

هانوفر - فرايبورغ (18،30)

هولندا

ستكون فرق الصدارة على موعد مع مباريات سهلة في المرحلة الـ31 من الدوري الهولندي، إذ يستقبل اياكس أمستردام المتصدر غرونينغن الثالث عشر وهو يضع نصب عينيه الفوز للمحافظة على فارق النقاط الست التي تفصله عن أزد الكمار الذي يستضيف فينلو السادس، في حين يحل فيينورد الثالث ضيفاً على أدو دن هاغ الـ14.

وهنا البرنامج:

- الجمعة:

بريدا - رودا (21،00)

- السبت:

هيرينفين - فيتيس (19،45)

دي غرافشاب - هيراكليس (20،45)

فالفيك - اوتريخت (20،45)

اكسلسيور - تفنتي (21،45)

- الأحد:

أدو دن هاغ - فيينورد (13،30)

الكمار - فينلو (15،30)

بي أس في أيندهوفن - نيميغن (15،30)

اياكس امستردام - غرونينغن (17،30).

أصداء عالمية

شالكه يسحب الرقم 7 تكريماً لراوول

أعلن شالكه الألماني في بيان له أن مهاجمه الإسباني المخضرم راوول غونزاليس سيترك فريقه نهاية الموسم الحالي، موعد انتهاء عقده. وسجل راوول للفريق الألماني 36 هدفاً في 86 مباراة في جميع المسابقات، وساهم معه بإحراز لقب الكأس المحلية وبلوغ نصف نهائي دوري أبطال أوروبا عام 2011. وفي السياق نفسه، أفاد مدير الفريق هورست هيلدت بأن النادي قرر سحب القميص رقم 7 تكريماً لراوول. وأشارت تقارير في ألمانيا الى أن راوول سيتجه إلى الاحتراف في الدوري القطري.

هل يعود موامبا إلى الملاعب؟

قال مدرب بولتون الإنكليزي لكرة القدم اوين كويل، بعد اتصال هاتفي مع لاعبه الواعد فابريس موامبا، إنه لن يتفاجأ بعودة لاعبه الى الملاعب بعد شهر من تعرضه لأزمة قلبية. وتابع كويل: «بحكم معرفتي بفابريس وروحه القتالية، فإنني لن أتفاجأ بعودته الى الملاعب. لكن يتعين عليّ التأكيد بأنه في الوقت الحالي بحاجة الى قضاء بعض الوقت مع عائلته». وأضاف: «كان الأمر رائعاً لدى سماع صوته، لقد بدا أنه في حالة جيدة للغاية».

القحطاني يعتزل

أعلن ياسر القحطاني مهاجم منتخب السعودية ونادي العين الإماراتي لكرة القدم اعتزاله اللعب دولياً ليعطي فرصة للجيل الجديد في صفوف الأخضر. وقال القحطاني (30 عاماً): «ببالغ الأسف والحزن، أعلن رغبتي في الاعتزال الدولي». وتابع: «فضلت بقراري هذا أن أعطي فرصة للاعبين أصغر سناً مني ليأخذوا فرصتهم».

أخبار رياضية

البوشرية بطلاً لكأس الطائرة

استعاد الشبيبة البوشرية نغمة الصعود الى منصات التتويج بعد أكثر من موسمين من الغياب، إذ توج أمس بلقب كأس لبنان في الكرة الطائرة بفوزه على غريمه التقليدي الأنوار الجديدة 3 - 0 (25 - 14، 25 - 23، 29 - 27) في المباراة النهائية في مجمع ميشال المر الرياضي بالبوشرية. وخاض الفريقان المباراة باللاعبين المحليين وتميز آلان سعادة من الفريق الفائز وكشف عن مستوى مرموق في المباراة. وقد تتجدد المواجهة بين الفريقين اللدودين في نهائي بطولة لبنان.

ممجوغوليان بطلا دورة بلغاريا

عاد اللاعبان آفو ممجوغوليان وشقيقته تفين من بلغاريا بعد مشاركتهما في مسابقة كرة الطاولة ضمن دورة الالعاب الأرمنية - الأوروبية التي استضافتها العاصمة صوفيا. ونجح آفو في احراز لقب فئة فردي الرجال وتفين لقب فئة فردي السيدات. كما احرزا لقب فئة زوجي المختلط. وتأتي مشاركة تفين في الدورة ضمن تحضيراتها المكثفة للمشاركة في دورة الالعاب الاولمبية الصيفية.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 20 نيسان 2012 العدد 1688

صورة وخبر

قد يكون محمد البوعزيزي أول مَن خطر في بال أنطونيو مانفيردي (الصورة). بينما أحرق الأول نفسه احتجاجاً على الظلم والقمع والجوع، بادر مدير «متحف الفن المعاصر» في مدينة كازرويا (جنوب إيطاليا) إلى إحراق لوحة للتشكيليّة الفرنسيّة سيفورين بورغينيون، احتجاجاً على إهمال الدولة للقطاع الثقافي، وتغاضيها عن دعمه... فهل يضطر الفنانون اللبنانيون إلى القيام بالمثل في يوم من الأيام؟ (رويترز)

بانوراما

علمانيّو لبنان مسيرة الأمل

للسنة الثالثة على التوالي، سينزل العلمانيون إلى شوارع بيروت في 6 أيار (مايو) المقبل، بالتزامن مع عيد الشهداء. من أمام حديقة الصنائع، ستنطلق «مسيرة العلمانيين من أجل المواطنة» باتجاه الكورنيش، حيث سيقام «هايد بارك» بعنوان «كيف ممكن أنت تغير/ي لبنان؟». ستطالب المسيرة هذا العام بقانون مدني موحّد للأحوال الشخصيّة، وبإقرار قانون حماية المرأة من العنف الأسري، وبإلغاء المادة 522 من قانون العقوبات التي تُسقط الملاحقة عن المغتصب إذا تزوج الضحية. كذلك ستطالب بحق اللبنانية في إعطاء جنسيتها لأولادها، وبإقرار قانون حرية الأعمال السينمائية والأعمال المصوّرة وبسحب قانون تنظيم الإعلام الإلكتروني...

يسري نصرالله في «كان» مع العمالقة

باريس ــ **عثمان تزغارت**

كانت الأنظار كلّها متوجّهة أمس إلى فندق «إلإنتركونتيننتال» الباريسي، حيث عقد رئيس «مهرجان كان» جيل جاكوب، ومديره الفنّي تييري فريمو، المؤتمر الصحافي السنوي لإعلان لائحة الأفلام الرسميّة المشاركة في المهرجان العريق. الدورة الخامسة والستون من الحدث السينمائي الأبرز في العالم تنطلق في 16 أيار (مايو) المقبل، وتستمرّ حتى 27 منه. ناني موريتي رئيس لجنة التحكيم لهذه الدورة، لن يكون النجم الوحيد في «الكروازيت»، إذ جاء المؤتمر الصحافي محمّلاً بالكثير من المفاجآت، وبأسماء نجوم كبار سيغزون السجادة الحمراء، ومنهم نيكول كيدمان، وبروس ويليز، وأودري توتو.

أُعلِن أمس إذاً عن المشاركين في المسابقة الرسميّة، وفي مسابقة «نظرة ما»، وعن الأفلام التي ستعرض من خارج المسابقة. ثلاثة توجهات أساسية تميّز تشكيلة الدورة الخامسة والستين من «مهرجان كان السينمائي». أوّلها، العودة القوية للسينما الأميركية، بما فيها الاستوديوهات المولودة التي غابت عن المهرجان منذ عام 2003 (على خلفية الخلاف الأميركي الفرنسي آنذاك بخصوص حرب العراق). ثانيها، الحضور غير المسبوق لعدد من كبار صنّاع الفن السابع من آلان رينيه إلى عباس كياروستامي، ومن جاك أودبار إلى كين لوتش. وثالثها عودة طال انتظارها للسينما العربية والأفريقية إلى التشكيلة الرسمية، بعد عقد كامل من الغياب.

الحضور الأميركي يتجلّى في الأعمال المشاركة من خارج المسابقة خصوصاً. أكثر الأعمال المرتقبة في هذا المجال، شريط «همينغواي وغلهورن» لفيليب كوفمان وذلك في إطار التكريم المخصص للسينمائي الأميركي. هذا بالإضافة إلى فيلم التحريك «مدغشقر» بجزئه الثالث، من إخراج ايريك دارنيل وتوم ماكغراث.

عربياً، يبقى الحدث الأبرز مشاركة السينمائي المصري يسري نصر الله في المسابقة الرسميّة من خلال شريطه «بعد الموقعة». هذه المرّة الأولى التي ينافس فيها شريط عربي على «السعفة الذهبيّة»، بعد 15 عاماً على فوز الراحل يوسف شاهين بها عن المصير (1997). على حسابه على تويتر، تلقّف المخرج المصري الخبر، وغرّد: «فيلمي الجديد «بعد الموقعة» (ريم، محمود وفاطمة سابقاً)، من بطولة منة شلبي، باسم سمرة، ناهد السباعي في المسابقة الرسمية لمهرجان كان». فهل سيكرر يسري نصر الله إنجاز شاهين؟ هذا ما سنعرفه بعد شهر من الآن تقريباً. المشاركة العربيّة الأخرى تأتي ضمن تظاهرة «نظرة ما»، مع المغربي نبيل عيوش وفيلمه «خيول الجنة». وفي التظاهرة ذاتها، يشارك الفلسطيني إيليا سليمان في إنتاج جماعي، يحمل عنوان «سبعة أيام في هافانا»، عملت على إخراجه كوكبة من السينمائيين، منهم لوران كانيه، وبنيتشيو ديل تورو، وبابلو ترابيرو، وخوليو ميديم، وخوان كارلوس تابيو، وغاسبار نوي. بعيداً عن كلّ هذه المفاجآت، يمكن القول إنّ الدورة 65 ستكون دورة العمالقة بامتياز. سيكون السباق على السعفة الذهبية حامياً، مع مشاركة أكثر من سينمائي مخضرم في المسابقة. هناك آلان رينيه في شريطه «لم تروا شيئاً بعد»، وعباس كياروستامي مع «مثل عاشق» الذي صوّره في اليابان، وجاك أودبار في جديده «عن الصدأ والعظام»، ووالتر ساليس «على الطريق»، وكين لوتش «حصة الملائكة»، ومايكل هانيكه مع «حب»، ليو كاراكس في «الدراجات المقدّسة»... فيلم الافتتاح أعلن عنه سابقاً، لكن أميط اللثام نهائياً أمس عن مشاركته الرسميّة في المسابقة، وهو «ممكلة القمر الطالع» لويس أندرسون. أمّا الختام فسيكون مع الشريط الوصيّة للراحل كلود ميللر «تيريز ديكورو». مع قائمة كهذه، من الصعب التكهّن بالفائزين، رغم ترجيح الصحف العالمية الدفّة لمصلحة هانيكيه وأودبار. الثابتة الوحيدة أنّ «الكروازيت» ستشتعل تحت أقدام العمالقة في أيار. وما علينا إلا أن نتمنّى الحظّ للعربي الوحيد، يسري نصر الله.

حرف التاء رابطاً بين الحمرا والثقافة

بعد انتظار دام 11 شهراً، عاد مقهى «ة» إلى روّاده المعتادين في شارع الحمرا. المكان الجديد في «سنتر الحمراء» يشمل باحة خلفية خضراء، بعيدة عن ضوضاء الشارع، إضافة إلى طابق علوي يضم مكتبة. أحد شركاء «ة ـ مربوطة» عبد الرحمن الزعزع، يعزو التأخر في الافتتاح إلى ارتفاع الإيجارات، إضافة إلى تردُّد أصحاب العقارات في استقبال مشروع ثقافي. إلّا أنّ الحظّ كان إلى جانب الثقافة هذه المرة! وابتداءً من منتصف أيار (مايو) المقبل، ستبدأ «ة» سلسلة أنشطة ثقافية وفنية، كما عوّدت روادها. سيكون المكان مفتوحاً أمام مبادرات متنوّعة، من معارض، وأمسيات شعريّة، وتواقيع... للاستعلام: 01/350274